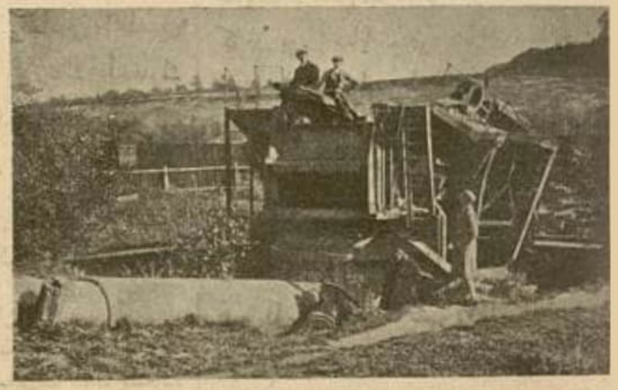


بقايا الحرب العظمي تكتشفها المحاريث في حقول فرنسا



مدفع من أكبر وأضخم المدافع فى العالم وهي الملقبة « برتا الكبيرة » التى استعملها الالمان عام ١٩١٤ لدك الحصون والمعاقل



قطعة محطمة من مدفع « برتا الكبيرة » يستدل من حالها ان المدفع انفجر بعد اطلاقه مرات قليلة



ظرف قنبلة من قنابل برتا الكبيرة وقد دخلت فيها سيدة وأخذت صورتها وهى تخرج منها



منظر مألوف من مناظر الحقول فى فرنسا وفلاندرحيث يصلح المزارعون أراضيهم التى أتلفتها الحرب الكبرى

انظر صفحة (٢٩)

العدد ٦٠ — الجمعة ٢٠ رجب سنة ١٣٤٦

﴿ الثمن ١٠ مليمات ﴾

١٣ يناير سنة ١٩٢٨ (السنة الثانية)

البلاغ الاسبوعى

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تلفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

الاشتراكات { ٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشا عن سنة خارج القطر }

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

حوادث الاسبوع

سفر ملك الافغان :

كان « البلاغ الاسبوعى » بين أيدى قرائه فى مختلف الجهات في مصر ومنها الاسكندرية في الساعة التى كان يلقى فيها صاحب الجلالة ملك الافغان بيانه فى هذه المدينة على مندوبى الصحف ويطلب من صحافة مصر الاعراب عن خالص شعوره واحساسه حيال مالقيه من الحفاوة فيها وعن حار توديعه لاخوانه المصريين معلنا ان محبتهم تغلغلت فى اعماق قلبه وستظل باقية فيه مابقي في الحياة. كان «البلاغ الاسبوعى» فى أيدى قرائه فى تلك الساعة فلم يكن ممكننا ان يسجل فى حوادث الاسبوع بيان هذا الملك العظيم وان يشارك شقيقه «البلاغ اليومى» في واجب التوديع الحماسى لضيفنا الكريم

لقد قضي بيننا الملك الضيف أياما لم تتجاوز العشرة ولكنها كفت كل الكفاية لان نلم بكل دخائل نفسه . وليس هذا الالمام قاصرا على الذين تحدثوا اليه وعرفوه من قرب وانما هو المام استوى فيه القريب والبعيد واستوى فيه اليقظ الحذر الذى ينظر الى ماهو ابعد من الظواهر والساذج البسيط الذي يصدق ويؤمن لاول وهلة بكل مايرى ويسمع ، ذلك ان الجميع قد قرأوا نفس الملك الشاب كما يقرأون فى كتاب مفتوح

لقد عرف الجميع فيه ملكا ديمقراطيا حقا ، محبا لشعبه حقا ، فخورا به كل الفخر حقا ، يقوده ويسوقه معا الى الامام والى الامام . فاذا كانت فى نفس هذا الملك الديمقراطى خلة كبرياء فانما هي على زهو الحياة الدنيا وزينتها أو ان شذت على لهوها ولعبها لان جوانب هذه النفس اسمى وأعظم من أن يعلق بها هذا السفساف . فما أسعد شعب افغانستان الشجاع بملك شجاع وما أسعد شعب افغانستان العامل المخلص بملك من خيرة الملوك العاملين المخلصين

أيها الملك العظيم ان عين الله ترعاك فى أسفارك وعنايته تحوطك في نجوالك فاختبر وشاهد وجرب حتى اذا عدت الى وطنك الكريم وذكرت ماأفدته وكسبته في هذه الرحلة فاذكر انك افدت وكسبت في أول ماافدته وكسبته قلوب المصريين

الامن العام والقيسى باشا

شغل التقرير الذى وضعه صاحب السعادة محمود باشا فهمى القيسى مدير ادارة عموم الامن العام فى وزارة الداخلية الصحف فى مدى هذا الاسبوع وسيظل يشغلها الى مدى غير قليل . ولا عجب فموضوع الامن العام فى مقدمة ماتهتم له الصحف وادارة الامن العام نفسها مدينة لها بارشادات كثيرة تقدمت بها للمحافظة على الامن . والقيسى باشا رجل الامن العام فى مصر منذ زمن طويل ثم هو أحد رجال عرفوا فى حياتهم القضائية قبل اشتغاله فى وزارة الداخلية بالذكاء والتحقيق الدقيق فاذا أدلى بآراء في وسائل اصلاح الامن فانما تصدر هذه الآراء عن خبرة وممارسة وكفاءة فنية . ولهذا لقى تقريره الاهتمام والتقدير

والحق ان القيسى باشا كان موفقا فى وصف الداء وفى تقدير حقيقته فان اكثر الذين كتبوا فى الامن العام انما كانوا ينظرون الى تزايد الجنايات فى السنوات الاخيرة عما كان يقع من قبل فتهولهم الزيادة وتروعهم ولا يرون فيها الا دلالة على اختلال ادارة الامن العام فى هذه السنوات الاخيرة عنها قبل هذه السنوات وينسون ان اتساع نطاق العمران وتزايد عدد السكان لهما ايضا حسابهما فى الجنايات التى تقع كما ينسون ايضا ان القانون استحدث الآن جنايات لم تكن جرائمها تعتبر جنايات من قبل كما ان بين الجنايات التى تقع فى هذه السنوات عدداً غير قليل ليس له اهمية تروع وتهول

وكما وفق القيسى باشا في وصف الداء وفى تقدير حقيقته وفق ايضا في وصف الدواء فاداة الامن الاولى والتى لا بد منها هي ضباط البوليس وعساكره والخفراء فاذا ما وصل عدد هؤلاء جميعا الى الحد المناسب واذا كانوا جميعا فى المستوى اللائق فقد ضبط الامن فى اكثر احواله

وكان لا بد ان يوجد من ينقد هذا التقرير ولا بأس بالنقد وانما البأس ان يكون النقد مشوبا بالغرض. وكان أشنع ما حدث من النقد المغرض نقد مراسل التيمس فى القاهرة فانه لم يقصد القيسى باشا نفسه ولم يرم الى تحليل آرائه وانما اتخذ منه ومنها قنطرة ليعيب الحكم النيابي فى مصر فقد كتب يقول . ان ذوى الخبرة فى موضوع الامن العام، ولسنا ندرى من هم ، يقولون ان من الحقائق التى لها المكان الاول فى هذا الصدد الاعتداء المستمر من جانب السلطة التشريعية على اختصاص السلطة التنفيذية . وعلى البرلمان على العموم وعلى اعضائه على الخصوص يقع أعظم جانب من التبعة فى تقويض السلطة فى الاقاليم وقد مضى زمن طويل منذ افتتاح اول برلمان دستورى فى سنة ١٩٢٤ والنواب والشيوخ يتدخلون فى اعمال الادارة فى الاقاليم ويفرضون سلطتهم

(البقية على صفحة ٣٥)

افغانستان بين حجري الرحى

كيف حصلت على استقلالها وكيف تصونه ؟

اذا شاء المرء ان يبحث فى تاريخ معظم بلدان الشرق بحث المدقق الذى يرد الاسباب الى مسبباتها و يربط النتائج بمقدماتها و يصغى الى صوت الحقيقة لا الى وحى العاطفة لا يجد بدأ من القول بعد طول البحث والتفكير بان تاريخ معظم تلك البلدان هو فى الواقع تاريخ المنازعات والمنافسات الدولية التى حامت حولها. فمعظم الوقائع فى تاريخ تركيا الحديث مثلا تعود الى ما كان بين الدول العظمى المتزاحمة على تركيا من التنافس . وتاريخ ايران الحديث هو تاريخ المنافسات بين روسيا وانجلترا . ويقال فى افغانستان ما يقال فى ايران وتركيا . فتاريخها الحديث هو تاريخ التزاحم الشديد بين روسيا وانجلترا فى الشرق الاوسط

كانت افغانستان قبلما أدركها هذا التزاحم مأهولة بقبائل تنتقل السيطرة عليها الى أيدى الفرس تارة والى أيدى المغول أخرى. ولم تكن ذات وحدة قومية ولا حدود جغرافية معترف بها الى أوائل القرن الثامن عشر يوم بدأت أول حركة فيها فى طلب الاستقلال بعد مارزحت قبائلها القرون الطويلة تحت حكم العتاة والمغيرين من الهند تارة ومن المغول أخرى ومن الفرس بين حين وآخر

على ان عهد الاستقلال لم يكن فاتحة خير وبركة فقد كثرت فيه الحروب واهرق كثير من الدماء وتنازع ابناء الاسرة الواحدة الملك حتى كان عهد العائلة المالكة الحالية الذى بدأ بالمناداة بدوست محمد ملكا فى كابل واصبح اخوه شرويل ملكا فى قندهار

وفي عهد دوست محمد بدأ التزاحم على النفوذ والتوسع بين بريطانيا و روسيا يشتد في افغانستان وهو التزاحم الذى كان ومازال له الشان المعظم فى تاريخ تلك المملكة السياسى وكانت كفة روسيا ترجح تارة وكفة بريطانيا أخرى الى ان تم للبلاد استقلالها الكامل الحالى

ولايخفى على من يتتبعون تاريخ الشرق الاوسط السياسى ان السياسة البريطانية فيه قائمة على بذل كل قوة ونفوذ لمنع تيار الصقالبة عن التدفق جنوبا للوصول الى الهند او الحصول على منفذ في بحار الشرق الاقصي يجعل كفة النفوذ الروسى راجحة فى الصين ويفضى في المستقبل الى تهديد النفوذ البريطانى فى تلك الانحاء والقضاء على التجارة البريطانية واخراج بريطانيا جملة من ممتلكاتها الواسعة التى هي مصدر حياتها هناك . لذلك كان محور السياسة البريطانية فى الشرق الاوسط قائما على وضع سد في وجه النفوذ الروسى بجميع الوسائل الممكنة .وكانت روسيا تدرك كل ذلك الا انها لم تفتر عن السعى الى التدفق جنوبا لتحصل على منفذ فى بحار الشرق او فى البحر المتوسط . فكانت تارة تشجع الاقليات الخاضعة لحكم تركيا فى البلقان على الانفصال عنها كما انفصلت رومانيا وسربيا واليونان والجبل الاسود وبلغاريا. وطوراً تغزو الاناضول وتضم أجزاءاً منه اليها كما ضمت القرس وباطوم وغيرهما . على انها كانت تلاقى معارضات شديدة فى جميع هذه الاعمال والمساعى من بريطانيا ومن الدول العظمى الاوربية الاخرى. وانتهت هذه المعارضة مرة بحرب القرم المشهورة التى شدت بها بريطانيا وفرنسا أزر تركيا وارسلتا حملات الى الاراضى الروسية وفتحتا قلعة سيباستبول رغبة في منع روسيا عن التوسع على حساب تركيا والحصول على منفذ الى البحر المتوسط يكون فى المستقبل مقدمة لبناء عمارة روسية فى هذا البحر تجعل روسيا من دوله فيختل فيه نظام التوازن بل تهدد سيادة بريطانيا فيه بالزوال وتصبح طريقها الى الشرق فى قناة السويس تحت رحمة أسطول روسى ضخم يجثم فى أحواض الدردنيل المنيعة .

وقد سلكت روسيا بازاء ايران وافغانستان والصين ذات السياسة التى سلكتها بازاء تركيا وقابلتها بريطانيا من الجنوب هناك كما قابلتها هنا. أى أنها كانت تحاول اولا استمالة الممالك التى ترى النفوذ الروسى طامعا الى اخضاعها فاذا تعذرت عليها استمالتها بالرغم من كل ماتبذله من الوعد والوعيد وتستخدمه من المال والنفوذ بادرت قبل حلول الخطر الى ارسال حملة عسكرية تنفذ بها ارادتها بالقوة . وكانت هذه الحملة آخر سهم تطلقه من كنانتها لكى تتقى به خطر الصقالبة قبل استفحاله

فمنذ ماقامت فى افغانستان مملكة مستقلة برياسة دوست محمد فى كابل وأخيه شرويل فى قندهار كانت روسيا أسرع من بريطانيا الى خطب ود افغانستان . فعقدت معاهدة مع شرويل بواسطة المسيو فيتكوفيتش مندوبها الخاص الذى بعث به الى قندهار . ثم سار هذا المندوب الى كابل وفاوض دوست محمد واستماله الى روسيا . على انه يظهر ان الانجليز شعروا بالمندوب الروسى منذ سفره من بطرسبرج أو على الاقل منذ وصوله الى افغانستان فاوفدوا فى الحال السر الكسندر بارنس الى كابل ليخطب ود دوست محمد فمنذ ما وصل الى كابل . وجد المسيو فيتكوفيتش فيها فبذل كل ماعنده من حيلة وجهد ليتغلب عليه ولكنه لم يفلح . بل خرج المسيو فيتكوفيتش فائزاً من هذه المعركة واستمال دوست محمد الى روسيا

ولعل اول مرة شعر فيها الانجليز بالخطر الحقيقي على الهند من طريق افغانستان كانت فى اواخر القرن الثامن عشر . فقد كان نابليون الاول في ذلك الحين يفاوض القيصر اسكندر الروسى للاتفاق معه على غزو الهند . فبادر الانجليز الى السعى لسد الطريق فى وجه الجيوش التى كانوا يخشون شرها وشرعوا فى الاتصال ببعض زعماء القبائل واستمالوا اليهم شوجا شقيق زمان شاه ملك كابل . على ان شقيقاً آخر له يسمى محموداً كان حاكما على قندهار فثار على

أخيه زمان شاه وزحف على كابل واستولى عليها وقبض على أخيه وفقأ عينيه . وكان فقء العيون قصاصا شائعا في ذلك العهد عوقب به كثير من العصاة او من الملوك والحكام الذين غلبوا على امرهم

وعند ما استصنع الانجليز شوجا وأمدوه بما يلزمه زحف على كابل وقبض على محمود وسجنه وكان ذلك فى سنة ١٨٠٣ ثم أرسلوا اليه بعثة تسمى بعثة الفنستون فى سنة ١٨٠٩ وعقدوا معاهدة معه . على ان عهده بالحكم لم يطل بل أسقط من عرشه وعاد أخوه محمود الى العرش. وبعد ذلك فر شوجا الى الهند لاجئا الى أصدقائه الانجليز. فجهزوه بالسلاح والذخائر وزحف على قندهار يريد الاستيلاء عليها فدحره حاكمها بالاتفاق مع دوست محمد ورده خائبا الى الهند

وكان الفرس كلما انسوا ضعفا من حكام مقاطعات أفغانستان او ملوك كابل زحفوا على تلك البلاد مبتدئين بمقاطعة هرات . ففى سنة ١٨٣٦ جهزوا احدى حملاتهم وزحفوا على هرات.وكان هناك ضابط انجليزى برتبة ملازم يسمى بوتنج مرسلا بمهمة الى تلك الانحاء فشجع الافغانيين على المقاومة وسار فى قيادتهم ووقف فى وجوه الفرس . ولكنهم جعلوا يضيقون عليه الخناق ويشددون الحصار . وكان الانجليز قد فشلوا فى ذلك الحين فى ماحاولوه من استمالة دوست محمد بواسطة السر الكسندر بارنس . الا ان فشلهم لم يمنعهم من الاهتمام للحالة فى أفغانستان فطلبوا من الحكومة الايرانية ان ترفع الحصار عن هرات . فعندما أظهرت تمنعا أرسلوا قسما من اسطولهم الي خليج العجم واضطرت ايران بازاء هذا التهديد الى سحب قواتها عن هرات

على ان دوست محمد بقى معاديا فى سياسته للانجليز رغبة منه في منعهم من التدخل فى شؤون بلاده ولكنهم لم يمتنعوا بل كانوا يزدادون غلوا فى تدخلهم كلما ازداد صلابة في ردهم وتفضيل الروس عليهم . وفي النهاية جهزوا حملة تحت قيادة السر جون كين واجتاحوا افغانستان واحتلوا قندهار ونصبوا صنيعتهم شوجا فى ٨ يناير سنة ١٨٣٩ ملكا عليها . ثم زحفوا واحتلوا غزنين وساروا الى كابل . فلم يستطع دوست محمد ان يقف فى وجوههم ففر الى مقاطعة هندوكوش شمالا ودخل الانجليز كابل في شهر اغسطس . واضطر دوست محمد بعد قليل الى الاستسلام . فقبض عليه الانجليز وأرسلوه الى الهند . وعمدوا الى استمالة القبائل الافغانية بالمال فاغدقوا عليها العطايا والهبات . ولكنهم ملوا العطاء بعد مدة من الزمن وعزموا على سحب جيشهم من البلاد بعد ما استقر الامر فيها لصنيعتهم شوجا الا ان القبائل قامت فى وجه الجيش وقطعت خط رجعته وجعلت تهاجمه . ولم تكتف بذلك بل ثارت على شوجا وقتلته . ولم يصل الجيش البريطاني الى الهند الا بعدما فقد معظم رجاله وسقط كثيرون منهم اسرى وقتل الباقون وكان ذلك في سنة ١٨٤٢

وعندما عرف الانجليز ما أصاب جيشهم جهزوا حملتين فى السنة ذاتها احداهما بقيادة الجنرال بولوك والاخري بقيادة الجنرال نوت فاحتلت الاولى كابل فى شهر سبتمبر وانضمت اليها الثانية بعد قليل زاحفة عن طريق قندهار واسترد الانجليز أسراهم . وكانوا قد استوثقوا من دوست محمد الذى كان أسيرهم في الهند فاطلقوا سراحه وعاد الى كابل . وانسحبت الجيوش البريطانية عائدة الى الهند . وعندما وصل دوست محمد الي كابل نودى به « اميرا » على افغانستان وهو لقب يوازى لقب ملك فى البلدان الاخرى . وانصرف الى اقرار الامن واعادة الامور الى نصابها وتكوين وحدة البلاد . فاسترد مقاطعة بكتريان في سنة ١٨٥١ واستولى على قندهار بعد وفاة ملكها سنة ١٨٥٥ وحاول ان ياخذ هرات ولكن الايرانيين عارضوه . فطلب من الانجليز أن يساعدوه . حصل منهم على ماطلبه .وانسحب الايرانيون من هرات فاحتلها و فى بعد احتلالها ببضعة أيام أي فى ٩ يونيو سنة ١٨٦٣ .وأوصى ولى عهده شرعلى قبل وفاته بان يكون على صلة حسنة بالانجليز ولكن يجب أن لا يسمح لاى أجنبي بان يدخل افغانستان . على ان عهد شرعلى بدأ بالفوضى فقد قام اخواه يطلب كل منهما ان يؤول الملك اليه وظهرت الفوضى في البلاد وفر شرعلى من امام اخيه محمد افضل ولجأ الى الايرانيين طالبا مساعدتهم ولكنه لم يفلح فتحول الى الانجليز واستطاع بمساعدتهم ان يستعيد عرشه ووضع نفسه تحت حمايتهم

وكان الانجليز قد زحفوا من الجنوب واحتلوا افغانستان . وزحف الروس من الشمال واحتلوا بكريان وبدخشتان . فكان اول هم شرعلى ان يعيد وحدة البلاد ففاوض الروس والانجليز لاخلاء الاراضي التى احتلوها . فقبل الروس مطالبه ولكن الانجليز رفضوا ماخصهم منها فجهز شرعلى جيشا لجبا ووثق علاقاته بالروس وطلب من الانجليز اراضي اخرى كانوا قد ضموها الى الهند .

وفى ذلك الحين جاءت الى كابل بعثة روسية فاستقبلها شرعلى استقبالا حسنا . فاراد الانجليز ان يوفدوا بعثة منهم الى العاصمة الافغانية ولكن الامير رفض قبولها . فاصروا على طلبهم وأصر على الرفض . فجهزوا عليه جيشا لجبا وساقوه الي عاصمته . الا انه فر من العاصمة قبل وصول الجيش وترك ابنه محمد يعقوب مكانه . فتوقف الانجليز فى فندماك واعترفوا بالامير محمد يعقوب في ٢٦ مايو سنة ١٨٧٨ وقبل هذا الامير ما كان ابوه قد رفضه وذهبت الى كابل بعثة كافانيارى الانجليزية وأقامت فى قلعة بالاحصار . ولكن الافغانيين هاجموها فى ٣ سبتمبر من السنة ذاتها وقتلوا جميع افرادها فجهز الانجليز حملة جديدة وزحفوا بها على كابل واحتلوها وخلعوا محمد يعقوب ونصبوا مكانه عبد الرحمن ابن عمه محمد افضل وعقدوا معه معاهدة فندماك التى صححوا بها حدود افغانستان من جهة الهند على هواهم.

ولكن روسيا استاءت أشد استياء من هذا الفوز الذى احرزه الانجليز فاعدت حملة عسكرية وهاجمت مملكة عبد الرحمن مرتين . احداهما

فى سنة ١٨٨٥ بقيادة الجنرال كوماروف والاخرى في سنتى ١٨٩١ و١٨٩٢ . فاحتلت الحملة الاولى الاراضى الافغانية الواقعة من جنوبي مرو الى ذو الفقار وتغلبت على الجنود الافغانية فى بنجة واحتلت الحملة الثانية مقاطعة البامير . و بعد ذلك تألفت لجنة حدود . واستبقت هذه اللجنة شقة من الاراضى الافغانية فاصلة بين الروس والانجليز

وبعد وفاة عبد الرحمن خان خلفه ابنه حبيب الله خان ودام ملكه بسلام من سنة ١٩٠٩ الى سنة ١٩١٩ وكان على اتفاق تام مع الانجليز وزار قسما من الهند . على انه قتل غيلة وخلفه ابنه أمان الله خان الملك الحالى بعد اضطرابات لا محل لذكرها هنا .

وقد سلك أمان الله سياسة جديدة. فافتتح عهده بمطالبة الانجليز بالاعتراف باستقلال افغانستان التام . وكان الروس قد تخلوا منذ سنة ١٩١٧ عن تدخلهم فى تلك الديار وأعلنوا مبادئهم الشيوعية وتركوا كل نفوذ سابق كان لهم فى افغانستان فلم يعد الانجليز يخشون خطراً على الهند منهم .

وبدأت المفاوضات فى مطالب الملك امان الله ولكنها حبطت في ٧ مايو سنة ١٩١٩ ووقعت الحرب بين الفريقين. الا انه لم ينشب سوى مناوشات قليلة دامت حتى ٢٦ يوليو من السنة ذاتها . وانتهى الامر بعقد اتفاق فى راولبندى فى ٨ اغسطس من السنة ذاتها واعترفت فيه بريطانيا رسميا باستقلال افغانستان ولم تعد تعطى ملكها شيئا من المخصصات التى كان يأخذها أسلافه . وعقب هذا الاتفاق معاهدة عقدت فى ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٢٤ .

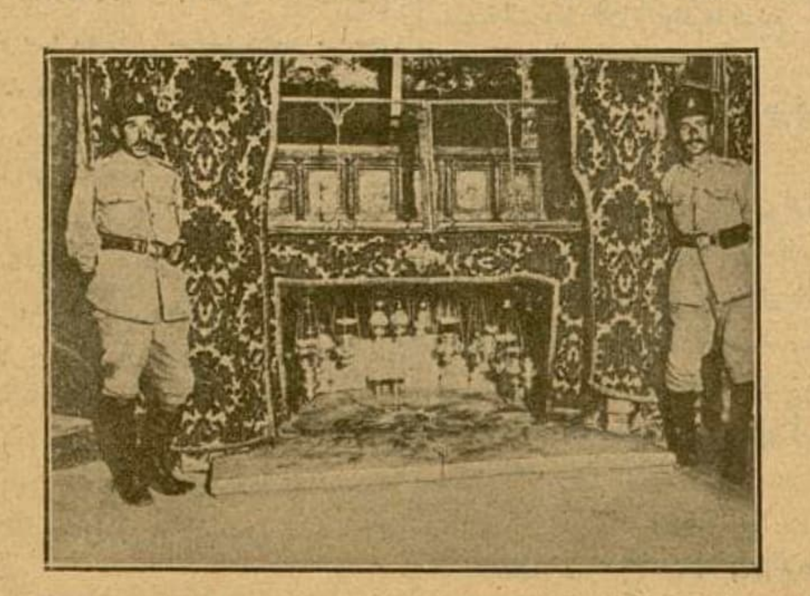
* * *

هذه خلاصة وجيزة للمنازعات الروسية البريطانية في افغانستان وما كان لها من التأثير الشديد فى تاريخ افغانستان السياسى. اما الآن فقد عادت هذه المنازعات فى شكل آخر كما يستفاد من الاخبار التى تذاع بين حين وآخر. ولكن الملك امان الله واضع نصب عينيه مصالح بلاده قبل كل شىء فلا الروس يستغوونه ولا الانجليز يخدعونه وهو محترم من هؤلاء وأولئك على الرغم مما يشكوه الانجليز بين آونة وأخرى من اتخاذ البلاشفة مركزاً فى بلاده للدعاية ضدهم فى الهند. وقد جعل همه الوحيد منذ حصل على استقلال افغانستان الكامل ان يعزز هذا الاستقلال و ينهض ببلاده و يرقيها و يتذرع بجميع الوسائل المدنية للسير بها الى الامام فيصبح استقلالها صحيحا كاملا من جميع الوجوه الاقتصادية والتجارية والحربية وغيرها كما هو كامل من الوجهة السياسية. فخطا خطوات عديدة صائبة فى هذا السبيل وما زال مستمراً على السير بهمة لا تعرف الملل .

نحن الآن في عام ١٩٣٣

لا عام ١٩٢٨

أعلن الاستاذ « ستوكيل » الفلكى الانجليزى الشهير ان النجم الذى ظهر فى جو بيت لحم يوم ميلاد المسيح لم يكن فى الحقيقة نجما جديداً بل كان ظاهرة من المظاهر الفلكية التى كان الناس فى تلك الايام يجهلونها وهى اقتران الزهرة بالمشترى ولما كان فى استطاعة علماء الفلك ان يحسبوا بالدقة التواريخ التى يحدث فيها هذا الاقتران بالدورات الفلكية في الامكان معرفة اليوم



الكهف الذى ولد فيه عيسى المسيح يحرسه جنود من العرب ليلا ونهارا

الحقيقى الذى ولد فيه المسيح وقد حسبه الاستاذ ستوكويل فتبين له أنه وقع في اليوم الثامن من شهر مايو فى العام السادس قبل ميلاد المسيح . فيجب اذن ان يقع عيد الميلاد فى ذلك التاريخ لا في ٢٥ ديسمبر وان تعتبر السنة الجديدة عام ١٩٣٣ لا عام ١٩٢٨ ! وبعبارة أخرى ان السنة الاولى الميلادية يجب ان تؤخر خمس سنوات . ثم يجب ان يقع عيد الفصح عند المسيحيين فى اليوم الثالث من شهر ابريل وهذا التاريخ يوافق اعياد الاسرائليين

دساتير الدول

الدســـــــتور البلجيكي

الصادر في ٧ فبراير سنة ١٨٣١

مع التعديلات الطارئة عليه في ٧ سبتمبر سنة ١٨٩٣ (١)

تعريب الاستاذ محمود غنام

— ١ —

(رأي الاستاذ الفاضل محمود افندي غنام المحامي وسكرتير المجلس الاعلي لوزارة المواصلات أن يعرب دساتير الدول ليستطيع المصريون أن يقارنوا بينها وبين الدستور المصرى فيكون سهلا عليهم أن يعرفوا ماهم في حاجة الي اقتباسه . وهذه خدمة للحكم الدستورى يقدرها الذين يعرفون قيمتها . وقد اختص « البلاغ الاسبوعى » بنشر تلك الدساتير فنحن نشكره ونرجو أن ينتفع القراء بعمله)

الباب الاول

فى أراضى الدولة وأقسامها

(١) تنقسم بلجيكا إلى أقاليم (٢)

هذه الاقاليم هى : أنفرس ، برابان، فلاندر الغربية ، فلاندر الشرقية ، هينو ، لييج ، لمبورج ، لكسمبورج ، نامور .

ويتكفل القانون بتقسيم أراضى الدولة — اذا اقتضت الحال — الى عدد أكبر من الاقاليم .

وينظم الحكم فى المستعمرات والممتلكات الكائنة وراء البحار والحمايات ، التى يصير مآل كل منها الى بلجيكا بمقتضى قوانين خاصة ولا تجند الجيوش البلجيكية المعدة للدفاع عنها إلا بناء على تعهدات اختيارية .

(٢) لا تجوز تجزئة الاقاليم إلا بمقتضى القانون

(٣) لا يجوز تغيير حدود الدولة او حدود الاقاليم والنواحى او تصحيحها إلا بناء على قانون.

الباب الثاني

في البلجيكيين وحقوقهم

(٤) لا يجوز اكتساب الرعوية البلجيكية ولا الاحتفاظ بها أو زوالها إلا بناء على القواعد المبينة فى القانون المدنى .

يحدد الدستور الحالى والقوانين المتعلقة بالحقوق السياسية ، فيما عدا هذه الرعوية ، ماهية الشروط اللازم توافرها للتمتع بهذه الحقوق.

(٥) منح الانتماء إلى الرعوية البلجيكية من اختصاص السلطة التشريعية .

يسوى الانتماء التام وحده ، بين الاجنبي والبلجيكى ، فى التمتع بالحقوق السياسية .

(٦) ليس فى الدولة أى تمييز بين طبقات الناس. فالبلجيكيون لدى القانون سواء ، والبهم وحدهم يعهد بالوظائف المدنية والعسكرية ماعدا الاستثناءات التى يعينها القانون في أحوال خاصة .

(٧) الحرية الشخصية مكفولة

لا تجوز محاكمة شخص إلا فى الاحوال المبينة فى القانون وبالكيفية المنصوص عليها فيه.

وفيما عدا حالة التلبس بالجريمة ، لا يجوز القبض على أى انسان إلا بناء على أمر مسبب من القاضى الذى يجب إخطاره وقت القبض أو على الاكثر فى ظرف أربعة وعشرين ساعة

(٨) لا يجوز أن ينتزع انسان — رغم ارادته — من القاضى الذى خصصه القانون به

(٩) لا تقرر عقوبة ولا تطبق إلا بناء على قانون

(١٠) للمنازل حرمة . فلا يجوز دخولها إلا فى الاحوال المبينة فى القانون وبالكيفية المنصوص عليها فيه .

(١١) لا ينزع عن أحد ملكه الا بسبب المنفعة العامة في الاحوال المبينة فى القانون وبالكيفية المنصوص عليها فيه وبشرط تعويضه عنه تعويضا عادلا ومقدما .

(١٢) لا يجوز تقرير عقوبة مصادرة الاموال

(١٣) يلغى الموت المدنى ، ولا تجوز إعادته

(١٤) حرية الاديان ، وحرية استعمالها العام ، وكذا حرية إظهار الآراء الخاصة بها، مكفولة جميعها فى كل الاحوال إلا فيما يستدعى منع الجرائم المرتكبة بسبب استعمال هذه الحريات

(١٥) لا يجبر إنسان ، بأية حال من الاحوال على الاشتراك فى الاعمال او الحفلات الخاصة باحد الاديان أو على مراعاة ايام الراحة .

(١٦) ليس للحكومة الحق فى التدخل لا في تعيين رجال الدين أيا كانوا ولا فى تقليدهم مناصبهم ولا فى منعهم من الاتصال برؤسائهم ولا في نشر أعمالهم الا ما كان خاصا بالمسئولية العادية فى موضوع الطبع والنشر فيما يتعلق بالحالة الاخيرة .

يجب أن يتقدم الزواج المدنى دائما حفلات الزواج الدينى إلا فيما يبينه القانون من الاستثناءات إن كانت .

(١٧) التعليم حر . وكل إجراء مانع له محظور ولا ينظم اتقاء وقوع الجرائم سوى القانون

كذلك لا يكون تنظيم أمور التعليم العام الذي تتولاه الحكومة بمصاريف من عندها الا بالقانون .

(١٨) الصحافة حرة فلا رقابة مطلقا على الصحف ، ولا كفالة على المحررين وملتزمى الطبع والطابعين .

وفى حالة ما اذا كان المؤلف معروفا ومتوطنا فى بلجيكا ، لا يجوز اتخاذ الاجراءات الجنائية ضد ملتزم الطبع او الطابع او الموزع .

(١) دخل تعديل طفيف على الدستور البلجيكي بعد الحرب سنذكره فيما بعد .

(٢) المقصود هنا من كلمة « أقاليم » المديريات فى عرفنا

(١٩) للبلجيكيين حق الاجتماع فى هدوء وسكينة غير حاملين سلاحا وفقا للقوانين التى تنظم استعمال هذا الحق ، وذلك كله بغير حاجة الى تصريح سابق .

ولا يسرى هذا الحكم على الاجتماعات التى تعقد فى الخلاء فانها تبقى خاضعة بصفة مطلقة لقوانين البوليس

(٢٠) للبلجيكيين حق تكوين الجمعيات ولا يخضع هذا الحق لاى اجراء من شأنه منعه .

(٢١) لكلٍّ الحق فى مخاطبة السلطات العامة بواسطة عرائض ممضاة من شخص أو عدة أشخاص .

أما مخاطبة السلطات العامة باسم المجاميع فلا تكون الا للهيئات النظامية .

(٢٢) لا يجوز افشاء اسرار الخطابات .

يبين القانون من هم العمال المسئولون عن افشاء أسرار الخطابات المودعة فى البريد .

(٢٣) استعمال اللغات المتداولة فى بلجيكا اختيارى ، ولا يجوز تنظيمه الا بمقتضى القانون وفى أعمال السلطة العامة والشؤون القضائية فقط .

(٢٤) لا ضرورة لتصريح سابق عند اتخاذ اجراءات جنائية ضد الموظفين العموميين من أجل افعال متعلقة بادارة وظائفهم الا فيما نص عليه بالنسبة للوزراء .

الباب الثالث

السلطات

(٢٥) جميع السلطات مصدرها الامة واستعمالها يكون على الوجه المبين بالدستور .

(٢٦) السلطة التشريعية يتولاها الملك، ومجلسا النواب والشيوخ ، معا .

(٢٧) لكل فرع من فروع السلطة التشريعية الثلاث حق ابداء الاقتراحات ، عدا كل قانون يتعلق بايرادات الدولة او مصروفاتها او بمستلزمات الجيش فانه يجب تقريره مبدئيا فى مجلس النواب.

(٢٨) تفسير القوانين الصادرة عن طريق الولاية من اختصاص السلطة التشريعية وحدها.

(٢٩) السلطة القضائية تتولاها المحاكم وتنفذ أحكامها باسم الملك .

(٣١) تختص المجالس البلدية والاقليمية بنظر المصالح البلدية والاقليمية المحضة وفقا للمبادىء المبينة فى الدستور .

الفصل الاول

المجلسان

(٣٢) أعضاء المجلسين يمثلون الامة، لا الاقاليم او جزءه وحده الذى ندبهم .

(٣٣) جلسات المجلسين علنية .

ومع ذلك يجوز لكل منهما ان ينعقد بهيئة سرية بناء على طلب رئيسه اوعشرة من الاعضاء.

ومن ثم يقرر — بالاغلبية المطلقة — ما اذا كانت الجلسة تجرى علنية فى الموضوع المطروح أم لا .

(٣٤) يحقق كل مجلس صحة انتخاب اعضائه ويفصل فى المنازعات التى تنشأ عن ذلك .

(٣٥) لا يجوز الجمع بين عضوية المجلسين فى وقت واحد .

(٣٦) لكل عضو من أعضاء المجلسين عينته الحكومة فى منصب ذى مرتب ، كأن يصبح وزيراً ، ثم قبل، يخلو فى الحال محله ولا يتولى وظائف هذا المحل الا بعد اجراء انتخاب جديد.

(٣٧) يعين كل من المجلسين رئيسه ووكلاءه ويؤلف مكتبه فى كل دور انعقاد .

(٣٨) تصدر القرارات بالاغلبية المطلقة بطريق الاقتراع ،فيما عدا ما تستثنيه لوائح المجلسين بالنسبة للانتخاب والتمثيل .

وعند تساوى الآراء يكون الامر الذى حصلت المداولة بشانه مرفوضا ولا يجوز لاى المجلسين أن يقر قرارا الا إذا حضر الجلسة أغلبية أعضائه .

(٣٩) تعطى الآراء بالتصويت شفويا أو بطريقة القيام والجلوس . وأما فيما يختص بالقوانين عموما ، فان الآراء تعطى دائما بالمناداة على الاعضاء باسمائهم و بصوت عال . ويكون انتخاب المرشحين وتمثيلهم بطريق الاقتراع السرى .

(٤٠) لكل مجلس حق اجراء تحقيق .

(٤١) لا يجوز لاى المجلسين تقرير مشروع قانون الا بعد أخذ الرأى فيه مادة مادة

(٤٢) للمجلسين حق التعديل والتجزئة فى المواد وفيما يعرض من التعديلات

(٤٣) لايسوغ لاحد مخاطبة المجلسين بشخصه .

ولكل مجلس أن يحيل الى الوزراء ماتقدم اليه من العرائض وعليهم أن يقدموا الايضاحات الخاصة بما تضمنته تلك العرائض كلما طلب المجلس ذلك اليهم

(٤٤) لايجوز اتخاذ اجراءات جنائية نحو أى عضو من أعضاء المجلسين ولا التحرى عنه بسبب مايبديه من الافكار والآراء أثناء تادية وظيفته .

(٤٥) لايجوز أثناء دور الانعقاد اتخاذ اجراءات جنائية نحو أى عضو من أعضاء المجلسين ولا القبض عليه فى المواد المتعلقة بالمعاقبة الا باذن المجلس التابع هو له وذلك فيما عدا حالة التلبس بالجريمة (١)

كذلك لايجوز توقيع أى اكراه بدنى على أى عضو من أعضاء المجلس اثناء دور الانعقاد إلا بذلك الاذن نفسه

ولأى المجلسين — اذا شاء — أن يقرر وقف الاجراءات المتخذة نحو عضو من أعضائه والافراج عنه مدة دور الانعقاد كله .

٤٦ — يبين كل مجلس فى لائحته طريقة السير فى أعماله .

الفرع الاول

فى مجلس النواب

٤٧ — يجرى انتخاب أعضاء مجلس النواب بطريق مباشر حسب الشروط الآتية : يعطى صوت واحد لكل فرد من الاهالى

(١) قضت محكمة النقض البلجيكية فى كثير من أحكامها بان المقصود من كلمة « الجريمة » ليس فقط ارتكاب الجناية بل يشمل ذلك ايضا ارتكاب الجنحة والمخالفة (٣١ ديسمبر سنة ١٩٠٠ ، الموسوعات البلجيكية ١٩٠١—١—٨٩) .

يكون قد بلغ من العمر خمسة وعشرين سنة ، ويكون قد توطن مدة سنة على الاقل في نفس دائرة الانتخاب ، والا يوجد في حالة من أحوال الحرمان المنصوص عليها في القانون .

ويعطى صوت إضافي بحسب كل من الشروط الآتية :

(أولا) لمن بلغ من العمر خمسة وثلاثين سنة كاملة ويكون متزوجا أو عزبا ذا ذرية شرعية ، يدفع للدولة خمس فرنكات على الاقل يجبيها قلم العوائد الشخصية على مساكن أو اماكن مشغولة إلا إذا أعفى من ذلك بسبب وظيفته .

(ثانيا) لمن بلغ من العمر خمسة وعشرين سنة كاملة ويكون مالكا :

إما لعقار تبلغ قيمته ٢٠٠ فرنك على الاقل على أساس مربوط إيرادها أو لريع يعادل تلك القيمة .

وإما لسند من سندات الدين العمومي ثابت في السجل أو لدفتر إيراد بلجيكي من دفاتر صندوق التوفير ذي إيراد يبلغ مائة فرنك على الاقل .

ويجب أن تكون هذه السندات والدفاتر مملوكة لصاحبها منذ سنتين على الاقل

وتضاف أملاك الزوجة في التقدير لزوجها واملاك القصر الى ابيهم .

ويعطى صوتان إضافيان لمن يبلغ خمسة وعشرين سنة كاملة من الاهالي وكان في حالة من الاحوال الآتية :

ا — أن يكون حاملا لاجازة في التعليم العالي او شهادة معتمدة بالمداولة على دراسة كاملة في التعليم المتوسط ذي الدرجة الراقية دون تمييز بين المعاهد العامة أو الخاصة

ب — أن يكون قد شغل او يشغل وظيفة عمومية أو اشتغل او يشتغل في منصب او عمل او يعمل في مهنة خاصة يستلزم القيام بها حصول صاحبها على معارف معادلة على الاقل للتعليم المتوسط ذي الدرجة الراقية ويبين القانون تلك الوظائف والمناصب والمهن وكذا حالة استثنائها والوقت الذي في خلاله يحق اشغالها او العمل فيها

لا يجوز أن يكون للناخب أكثر من ثلاثة أصوات .

(٤٨) يكون تنظيم تأليف اللجان الانتخابية في كل اقليم بمقتضى القانون .

التصويت إجباري ويجرى في الدائرة عدا ما يبينه القانون من الاستثناءات .

(٤٩) يحدد قانون الانتخاب عدد النواب بناء على عدد السكان . ولا يجوز زيادة هذا العدد عن نسبة نائب الى كل ٤٠٠٠٠ من الاهالي . ويبين هذا القانون كذلك الشروط الواجب توافرها في الناخب وطريق السير في عمليات الانتخاب .

(٥٠) يشترط فيمن يجوز انتخابه :

اولا — ان يكون بلجيكي الاصل اوحائزاً الرعوية البلجيكية ،

ثانيا — ان يكون متمتعا بالحقوق المدنية والسياسية ،

ثالثا — ان تكون سنه خمسا وعشرين سنة كاملة

رابعا — ان يكون متوطنا في بلجيكا .

ولا يطلب توافر أي شرط آخر لجواز الانتخاب

(٥١) ينتخب أعضاء مجلس النواب لمدة اربع سنوات . ويتجدد انتخاب نصفهم كل سنتين طبقا لنظام التتابع المبين في قانون الانتخاب وفي حالة الحل، يتجدد انتخاب المجلس كله.

(٥٢) يستحق كل عضو من أعضاء مجلس النواب مكافأة سنوية قدرها ٤٠٠٠ فرنكا .

وله الحق علاوة على ذلك في السفر الحر على خطوط سكك الدولة الحديدية، وفي السفر مجاناً على خطوط السكك الحديدية الممنوحة ، من محل إقامته إلى البلد الذي يتم فيه دور الانعقاد

الفرع الثاني

مجلس الشيوخ

(٥٣) يؤلف مجلس الشيوخ :

اولا — من اعضاء منتخبين بنسبة عدد سكان كل إقليم ، طبقا للمادة ٤٧ ومع كل ذلك يجوز النص في القانون على ان الناخبين يجب ان تكون سنهم ٣٠ سنة كاملة . وتسري أحكام المادة ٤٨ على انتخاب هؤلاء

ثانيا — من أعضاء منتخبين بواسطة مجالس الاقاليم بنسبة عضوين عن كل إقليم يبلغ عدد أهاليه أقل من ٥٠٠٠٠٠ نفسا ، وثلاثة عن كل إقليم يبلغ عدد أهاليه من ٥٠٠٠٠٠ إلى مليون نسمة، وأربعة عن كل إقليم يزيد أهاليه عن مليون نسمة

(٥٤) يوازي عدد الشيوخ المنتخبين بطريق مباشر بواسطة الهيئات الناخبة نصف عدد اعضاء مجلس النواب .

(٥٥) ينتخب الشيوخ لمدة ثماني سنوات ويتجدد انتخاب نصفهم كل أربع سنين طبقا لنظام التتابع المبين في قانون الانتخاب.

وفي حالة الحل، يتجدد انتخاب المجلس كله.

(٥٦) يشترط في انتخاب أو بقاء الشخص عضواً في مجلس الشيوخ :

اولا — ان يكون بلجيكي الاصل او حائزا الرعوية البلجيكية .

ثانيا — أن يكون متمتعا بالحقوق المدنية والسياسية ،

ثالثا — أن يكون متوطنا في بلجيكا ،

رابعا — أن تكون سنه اربعين سنة على الاقل

خامسا — أن يدفع الى خزينة الدولة ١٢٠٠ فرنكا على الاقل كضريبة مقررة بمقتضى شهادة صريحة . او أن يكون إما مالكا أو منتفعا لعقارات كائنة في بلجيكا تبلغ قيمتها بحسب مربوطها الرسمي ١٠٠٠ فرنك على الاقل

وفي الاقاليم التي لا توازي فيها نسبة هؤلاء الذين يجوز انتخابهم الى ٥٠٠٠ نسمة يكمل الجدول بمن يدفع ضرائب أكثر في الاقليم إلى أن يمكن الحصول على هذه النسبة ولا يجوز انتخاب من أدرج اسماؤهم في الجدول التكميلي إلا في الاقليم الذين يتوطنون فيه .

٥٦ مكررة — يعفى اعضاء مجلس الشيوخ الذين يجرى انتخابهم بواسطة مجالس الاقاليم من كل نصاب عقاري . ولا يجوز انتخابهم إلى

الهيئة التى انتخبتهم ولا أن يكونوا اعضاء فيها أثناء السنتين السابقتين .

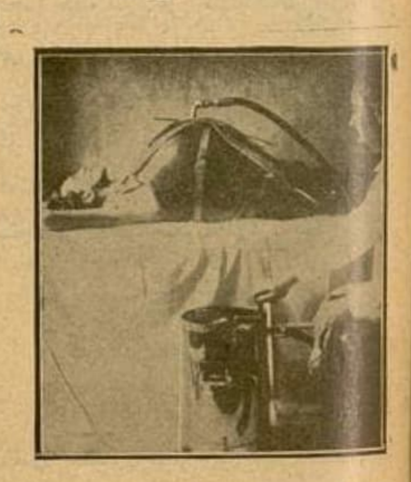
٥٧ — لايتناول اعضاء مجلس الشيوخ مرتبا ولا مكافأة .

٥٨ — اولاد الملك وان لم يوجدوا فالامراء البلجيكيون الذى ينتمون الى فرع الاسرة المالكة التى تتولى الحكم — يعتبرون اعضاء فى مجلس الشيوخ بقوة القانون متى بلغوا سن الثامنة عشرة سنة ولا يكون لهم رأى معدود فى المداولات الا حين بلوغهم الخامسة والعشرين سنة

٥٩ — كل اجتماع يعقده مجلس الشيوخ فى غير وقت دور انعقاد مجلس النواب يكون باطلا بحكم القانون .

(يتبع)

احياء الموتى



اخترع الدكتور ايسنمنجر النمساوى الشهير جهازاً يدعى انه يستطيع به أن يعيد الحياة للذين يموتون بالسكته القلبية او يموتون غرقا او اختناقا بالغازات بشرط ان لا يمضي وقت طويل على موتهم وهذه صورته وهو يختبر جهازه هذا

تحوى مكتبة الفاتيكان ٢٤ الف كتاب خطى و ٢٥٠ الف مجلد مطبوع

العالم سائر من حسن الى احسن

رسالة ميمونة وتحية تفاؤل وخير

لعام ١٩٢٨

قابل مكاتب احدي المجلات الانكليزية الكبري قداسة البابا بيوس الحادي عشر بمناسبة حلول السنة الجديدة ونقل عنه الرسالة التالية وقبلما نبدأ بترجمة هذه المقالة نقول ان قداسة البابا بيوس انتخب لكرسى البابوية عام ١٩٢٢ وكان قبل ذلك كردينال ميلان وقبلا رئيس اساقفة لابتو . وفي اثناء أزمة سياسية خطيرة ابان الحرب أوفده قداسة البابا بنديكت الخامس عشر الي وارسو كسفير بابوى مفوض . وقداسة بيوس اشهر رجل في العالم في معرفة اللغات فانه يعرف على الاقل عشرين لسانا

ردا على مايتصل بى من الآراء المتعددة المدهشة التى يذهب أصحابها الى أن العالم سائر الى خسران النفس والهلاك اقول اذا كان العالم سائرا الى شيء ما فهو سائر من حسن الى أحسن والصلاح يزداد فيه يوما بعد يوم

ونظرا لما يشاع ويذاع من التنبؤات والتكهنات والرجم بالغيب عن نشوب حرب أخرى ومشاكل سياسية دولية قد يظهر قولى هذا غريبا أو خاليا من المعنى ولكنى مع هذا اعتقد انه منذ وضعت الحرب الكبرى اوزارها اخذت الشعوب النصرانية تدنو اكثر فاكثر الى التمسك بالدين وفهم الاشياء الروحية .

وليس في امكاني ان ادلى باى شيء يبرر الحرب انما استطيع ان ادعوها علما فى تقدم البشر نحو ملكوت السموات وأقول ان الدين في هذه الايام أكثر مما كان عام ١٩١٤ وانى واثق كل الوثوق ان وقوع حرب أخرى يعرقل تقدم العمران ومصير العالم نحو الالف عام مدة ملك السلام على الارض واني مصمم على استعمال كل ما فى وسعى لتأييد السلم واحباط المنازعات التى تؤدى الى امتشاق الحسام

لا أتردد لحظة عن القول انه لاتوجد وسيلة أقوى من الدين يمكنها ان تحول دون الحرب وانى متأكد ان اشتداد الاواصر الدينية بين الامم ستجعل الحروب فى النهاية مستحيلا وتقود العالم نحو عصر يسود فيه السلام والسعادة الروحية

الى أى شيء يسير العالم ؟ هل نعرف ذلك ؟ هل يمكننا ان نجيب جوابا جازما ؟ كل مانستطيع ان نقوله هو من قبيل التنبؤ والتخمين

يقول البعض ان التمدن سائر الى الدمار ولست أدرك معنى ذلك تماما ولكنى اعتقد الضد وأقول ان العالم بعيد عن التلف والدمار وانما هو سائر الى عهد يمن واقبال، عهد نور العلم والعرفان يزداد فيه الناس تقربا بعضهم الى بعض وتشتد بين الامم الروابط الروحية والصناعية

يلفت البعض نظرى الى الحياة العصرية وما يجرى فيها من أنواع الرقص المخجل وحوادث الطلاق المتعددة والتهاون فى مراعاة الآداب فى هذا الجيل — كل هذا مما يوجب الاسف على انى موقن انها سحابة صيف وتنقشع اذ لا بد لهذا التطرف العصرى ان يقضى على نفسه بالاعدام و يسأمه الناس و بعد ماينالون كفايتهم من المسرات يتلفتون الى ماحولهم و يقولون : ما أفرغ هذه الحياة وابطلها ثم ينشدون حياة أفضل واسمى فيلجأون الى الدين والامور الروحية وما وراء الطبيعة

ولا بد ان يتغلب الخير على الشر وقد يستغرق ذلك وقتا طويلا فيظن البعض ان العالم قد غرق فى الذنوب والرذائل وهجر الفضيلة ولكن الرذائل دائما تقضى على نفسها بنفسها لان فى الانسان طموحا موروثا الى الخير وما هو الخير غير مخافة الله

مستحدثات العصر الحاضر:

الطيـــــــــارات الكبرى
والطيران عبر المحيط الاطلنطي

يظهر ان عبور لندبرج وغيره المحيط الاطلنطى بالطيارة الخفيفة، ذلك العبور الذى شغل العالم وكان حديثه أشهرا من السنة الماضية، سيكون له مابعده فما أحرز من نجاح فى العبور، وما وقع من فشل، وما حدث فيه من فجيعة، كلها من شأنها ان تذكى الهمم وتضرم العزائم وتبعثها على الحل النهائي للمسالة حتى لقد قال المختصون ان هذه السنة الجديدة ستكون سنة الفصل فى عبور هذا المحيط بالطيارات لا للرياضة و بغية التفوق وكسب المدح والشهرة بل لنقل الركاب.

ومما يذكر فى هذا الشان ما نشرته مجلة ليلوستراسيون الفرنسية المشهورة. قالت ان فعال النابرين البواسل فى عبور الاقيانوس الاطلنطى بالطيــارات حركت فى الفنيـين والمهندسين الهمة الى العمل فعشرون مكتبا من مكاتب الطيران تعمل الآن فى انشاء الخط الهوائي للنقل عبر الاطلنطى الذى عبره لندبرج وقصر عنه نتجسر وكولى.

ولقد كان العبور في سنة ١٩٢٧ بطيارات خفيفة صغيرة الآلات والمعدات لاتسع غير اثنين أو ثلاثة من الناس فكانت حمولة هـذه الطيارات فى حيز المعدوم أو التافه اذا استثنينا ما كانت تحمله من الرسائل والوقود ومعدات الاسعاف. وكان من فضل هذا العبور ان دل على الطريق فقط وبقى ان تحل مسألة النقل والسفر.

وكان المظنون أو المروم المبدئى ان تكون الطيارات فى اجتياز المحيط معينـة للسفن وفى هذا الصدد أعلنت شركة النقل العامة فى المحيط نيتها في تجهيز الباخرة (ايل دو فرانس) الحديثة بطيارات مائية تجعل على سطحها اماكن لها فاذا غادرت الباخرة اى ميناء وقطعت فى البحر يوما كاملا استطاعت الطيارات ان تلحق بها فى ست ساعات. وفى وسعها ان تطير من الباخرة قبل أن تصل هذه الى غرضها بالف او خمسمئة بعد الالف من الكيلو مترات فتتقدم الباخرة الى الفرض باربع وعشرين ساعة وقد تسعف بذلك الركاب المستعجلين الوصول

وفى البواخر التى تبنى الآن لنورد تشر لويد سطوح لسفر الطيارات وفى هذا مايشير الى أن السفر سيتحول شيئا فشيئا الى جوى بعد ان كان بحريا وخاصة كلما زادت طمأنينة السفر بالطيارات والمتفق عليه من الساعة ان اجتياز المحيط الاطلنطى بطيارات عادية او مائية تحمل المتاجر امر مقطوع به وان فى وسع الطيارات اداء المهمة سـواء وقفت فى محطات وسط المحيط ام لم تقف وخير طريق للسفر الجوى من أوروبا الى امريكا ما كان بطريق جزر آسور ففى وسع الطيارات الوقوف بها وتكون المسافة كلها ٦٦٠٠ كيلو متر فاذا فرضنا ان الطيارات التجارية تسير بسرعة ١٥٠ كيلو مترا فى الساعة فانهـا تقطع المسافة كلهـا فى ١٤٠ و ١٤٢ و ٤٤ ساعة على الا كثر

وحسب الحاسبون ان الطيارات الكبرى تستطيع الاجتياز بهذه السرعة وحمولها ٤٥ طنا والوقود المستهلك فيها ٢٣ الفا من الكيلوغرامات ولو هب عليها الهواء المضاد. وينبغى ان يكون الايراد من الرحـلة ٦٠٠ الف من الفرنكات وان يركب ١٢ من الركاب يدفع كل واحد منهم خمسين الف فرنك

ولقد كثر الحديث فى هل الاصلح الطيارة العادية او الطيارة المائية وقيل ان الاولى أوسع مدى فى الطيران. وقيل ان الثانية اضمن فى سلامة الاجتياز مالم يشتد هياج البحر وتستقبل أجنحتها الامواج، ومن هنا كانت لبعضهم فكرة بناء الطيارة السفينية او بعبارة اخرى اناطة زوارق بالطيارة. او امكان تحويل الطيارة الى سفينة عند الحاجة الى ركوب متن الامواج بالقارب

ولا يزال اكثر هذه الانواع تحت البحث والدرس والتجريب وقد لا تتوسط هذه السنة الجديدة الا ويكون النقل عبر المحيط الاطلنطى بالطيارة السفينية أمراً واقعا.

مكتشف جزائر نيوفنلند

فى عام ١٤٩٧ قام سابستيان كابوت الذى هاجر والده من البندقية الى بريستول فى عهد الملك هنرى السابع برحلة فى مركبه الشراعي متخذاً خطة سيره على محاذاة شاطىء لابرادور حتى بلغ الجزائر المواجهة لمصب نهر سانت لورنس فوضع يده عليها ودعاها «نيوفنلند» ولما عاد كافأته الحكومة على هذه الخدمة بان دفعت له عشرة جنيهات ولا يزال هذا المبلغ مسجلا فى دفاتر الحكومة الاثرية حتى اليوم

اكبر قاطرة كهربائية في العالم

اقوى واكبر قاطرة كهربائية فى العالم توجد فى سكة حديد فرجينيا بالولايات المتحدة فانها مركبة على ثلاث عربات ويبلغ طولها ١٥٢ قدما ومجموع وزنها ٦٣٧ طنا وتقدر قوتها بانها تستطيع ان تجر قطاراً للبضائع طوله ميلان

الجهـــــاز الهضمي

— ٤ —

أمراض القناة الهضمية

أمراض المعـدة العصبية : تعترى المعدة بعض حالات عصبية مختلفة منشؤها الضعف العصبي واهم انواعها التشنجات الفؤادية او البوابيـة . تتقلص المعدة فى فتحتها الفؤادية فتضيق جداً ويتعذر دخول الاكل منها فيتجمع فى المرىء ويتقايأه المريض من وقت لآخر ولا يستفيد منه فيضعف ويهزل وكذلك تتقلص الفتحة البوابية وتفرغ الطعام وتقذفه بالقيء خارجا وتعالج الحالتين بغسيل المعدة وتعاطى السوائل والمسكنات كالبرموت والكورال .

يصاب ضعيفو الاعصاب بنوبات مختلفة منها كثرة التجشي (التكريع) اواجترارالطعام او الامتناع عن الاكل او كره الطعام او ظهور ألم عصبي عند تعاطى أى نوع من الماكولات او تعاطي الطعام بشراهة متزايدة . فى الحالات التى لا يقبل فيها الاكل يضعف المريض لقلة التغذية وفى حالة الشراهة يصاب بالتخمة وعسر الهضم وهـذه الحالات المختلفة تعالج بالراحة وتبديل الهواء وبالتاثير الشخصى وبالحمامات وغسيل المعدة وتغيير المناظر .

نزف المعدة : ينشأ من الرضوض والتقرحات والسرطان وامراض الدم ويفرق من النزف الرئوى بلون الدم فهو قاتم ويخرج بالقيء ولكنه في الحالة الثانية لونه أحمر قان ويخرج بالسعال . اذا تكرر النزف يضعف المريض كثيرا ويصاب بفقر الدم ويعالج بالراحة التامة فى الفراش مع تعاطى قطع صغيرة من الثلج ووضع كيس الثلج على موقع المعدة وحقنه بالمورفين او الادرينالين او الامتين والحمية التامة

القيء : يتسبب من تلبك المعدة او التهابها او عسر الهضم ويصحب بعض الامراض الحادة كالحصبة والتهاب الرئة والتهاب اللوزتين والتهاب الشعب ويظهر كعارض مهم في التهاب الزائدة الدودية والتهاب البريتون وأمراض المخ والنخاع فيكون فيها شديدا للغاية وتقذف محتويات المعدة قذفا ويأتى القيء بشكل نوبات دورية فى سن البلوغ ويعرف بالقيء الدوري وتستمر النوبات عدة أيام ثم تعود بعد مدة ويظهر أيضا فى أول أدوار الحمل عند النساء . يعالج القيء بالحمية التامة وتعاطي السوائل المثلجة كالليمونادة ومغلى البقول والحمص مع غسـيل المعدة اذا استمر لمدة طويلة ويمكن تعاطى المسكنات كالكلوروفورم او صبغة اليود او المورفين أو الستوفايين عند ما يكون شديدا ويعطى ايضا بيكربونات الصودا والماينيزيا والبزونفتول وماء فيشي فى حالة التخمة وفى حالة الحمل تحقن المريضة بالانسولين وتعطى اوكسلات السيريوم .

الاسهال : عارض مهم فى امراض الامعاء وهو على انواع كثيرة فمنه البسيط يأتي عقب عسر الهضم وتلبك المعدة او من النزلات المعوية البسيطة التى تحدث من التعرض للبرد والرطوبة ومن السهر والتعب فيظهر الاسهال بكثرة ويكون البراز سائلا ومخاطيا ويكرر عدة مرات ومنه النوع الالتهابى القولوني الذي يظهر فيـه البراز بشكل قوالب مخاطية ويصحبه ألم فى البطن ومنه النوع الدوسنطارى الذى يصحبه الزحير عند التبرز (التعنية) ويخرج البراز مصحوبا بالدم والمخاط ومنه النوع الدرنى الذى يستمر زمنا طويلا ويكون البراز متقيحا ومدمما ويصحبه تدرن الامعاء وضعف عام فى الجسم ومنه النوع الذى يصحب الكولرا ويكون فيه البراز سائلا ويشبه ماء الرز ويظهر معه القيء بشدة ومنه النوع الصيفي الذى يظهر عند الاطفال فى دور الرضاعة فى فصل الصيف ويكون البراز اخضر اللون من تاثير عسر الهضم

ومنه النوع المزمن الذى يصحب امراض القلب والكبد والرئة والكليتين والنوع الشمعى الذى يصحب الشمع الغذائى .

العلاج : على المريض ان يلزم الفراش ويمتنع عن تعاطى اى غذاء سوى السوائل ومغلى الحبوب كماء الشعير وماء الرز وماء الفول ويتعاطى شربة كزيت الخروع اوسلفات الصودا لتنظيف القناة الهضمية من عوامل الفساد ومن الاغذية المتراكمة وتعمل مكمدات ساخنة على البطن وفى حالة الزحير يتعاطى البزموت والبزونفتول وفى الدوسنطاريا الاميبية يحقن بالامتين او يتعاطى الستوفارسول او الياترين وهى مركبات جديدة ومفيدة وفى الدوسنطاريا الميكروبية يحقن بالمصل الخاص . وفى الالتهابات القولونية يحقن فى الشرج بماء فاتر ملحى اومضاف اليه بيكاربونات الصودا لازالة المخاط المتراكم او بماء نشوى او بمحلول البروتارجول اونترات الفضة ويعطى الادوية القابضة كحمض التنيك والتنالبين وفى حالات عسر الهضم يعطى الادوية الهاضمـة كالبنكرياتين والمالبنى والماينزيا والراوند وبيكاربونات الصودا . وفى حالة الكولرا يعطي المصل الخاص بها والادوية المقويه للقلب كزيت الكافور والديجتالا والباديتين وخلات النزتادر وجرعة تود . وفى اسهال الاطفال يمنع الطفل المريض عن الرضاعة الطبيعية اوالصناعية مدة ٢٤ ساعة ثم يعطي بعد ذلك مغلى الشعير اوماء الرز ويعطى الثدى بعد ذلك تدريجيا فى فترات طويلة ويمنع عنه كل الاغذية المحضرة كالجلاكسو والفوسفاتين وخلافه لانها تزيد الاسهال ويجب العناية التامة عند الصغار لان الاسهال يكون شديد الوطء عليهم وكثيرون منهم يموتون من تاثيره

(يتبع)

الدكتور محمد بشير
الاسكندرية محرم بك

ساعات بين الكتب

الكمال

— ٢ —

السبرمان والجنتلمان

« الايبرمنش » كلمة كانت معروفة فى اللغة الالمانية قبل فردريك نيتشه الذى تنسب اليه وتلصق باسمه . ولكنه هو اول من اعطاها المعنى الذى عرفت به بعد شيوع مذهبه وترجمة كتبه ، و « السبرمان » هو ترجمة هذه الكلمة باللغة الانجليزية ومعناها الانسان الاعلي او الانسان الذى فوق الانسان

لما اتخذ نيتشه هذه الكلمة واطلقها على بطله الموعود كان ولا ريب يؤمن بمذهب النشوء والارتقاء ويتوهم ان السبرمان سيخرج من الانسان كما خرج الانسان من القرد ، ويقول ان هذا الانسان جسر يعبره القرد الى السبرمان ووسيلة الى المستقبل وليس بغاية ينتهى اليها ، ولعل المسافة بين انسانه الموعود وبين انسان اليوم ستكون اكبر وأغرب من المسافة بين انسان اليوم وجدوده القردة وذوات الاربع ! فالسبرمان على هذا خيال او مثل أعلى وليس بصورة مرئية يحتذى على مثالها او مرتبة مستطاعة فى عهدنا هذا يرتقي الى مثالها

اما « الجنتلمان » فهو فى وصف الواصفين له شيء موجود ومعهود يعد بالعشرات والمئات ويكثر مثاله فى الاندية والمجامع ومحافل السروات وأبناء الطبقات الرفيعة ، فليس الاختلاف فى شانه الا اختلافا فى تعيين صفاته وحصر شمائله وتعديد الخصال التى تبدو منه فى كل يوم من ايام حياته . فالفرق بين الجنتلمان والسبرمان في هذا الحساب كالفرق بين الخلائق الحية وخلائق الاساطير او كالفرق بين الحقائق والاحلام

ولكن الامر على غير ما يتخيله انصار السبرمان وانصار الجنتلمان في هذا الاعتبار . فنحن نعتقد ان السبرمان كما وصفه نيتشه موجود او موجود من يقارب به فى أصول الاخلاق والمشارب ، أما الجنتلمان كما يصفه الكاتبون عنه فهو الخيال او هو المثل الاعلى الذى لا وجود له الا فى الآمال والاحلام

فليس يندر ان تعرف فى الوقت الحاضر — بل فى التاريخ الماضى — اناسا من المتجبرين يطغي بانانيته الساطية على أبناء زمانه ولا يؤمن بغير عظمته وجبروته ، الخير عنده هو ما ارضاه والشر هو ما اسخطه وخالف هواه ، والفضائل والمحاسن لا قيمة لها في عرفه الا بقدر ما تصلح له وتجرى مع مطامعه ، والرذائل والمثالب لا معنى لها الا ان تعوق مبتغاه أو يتمم بها من لا يرمون الى مثل مرماه ، وهو فى كل ذلك نبيل النفس عالى الهمة عظيم الدهاء يقضى بالحيلة ما ليس يقضيه بالشجاعة ويعرف الصدق والخديعة كأنهما لونان من ألوان القوة يظهر بكل منهما حيث يوافقه اوحيث تملى عليه البداهة الملهمة بغير ارادة ولا اطالة تفكير ، الى آخر هذه الاوصاف التى حققها نيتشه فيمن سماهم انصاف السبرمانات ثم لم يستطع ان يسمو الى ما فوقها من اوصاف السبرمانات الكاملين

اما الجنتلمان أو « رجل الشرف » كما جاء في تعريف السير شارل والدشتين « الذى يعنى فى جميع اعماله بان يعيش وفاقا لاعلى مبادئه على الرغم من وحى المصلحة والراحة ... والذي قد تعهد نفسه بشجاعة افلاطون التى تسيطر على الغرائز والشهوات وتوحي اليه اذا دعت الضرورة ان يقف بمفرده بين اطلال الاثرة والجور » وكذلك جنتلمان الكاردينال نيومان « الذى لا يوقع الما كائنا ما كان والذى عنده من البساطة مثل ما عنده من القوة ومن الوضوح مثل ما عنده من الحزم . ويحب الايزاد على ما عنده، من الاخلاص والمسالمة والطيبة وان ينفذ الى عقول خصومه ويلتمس الاعذار لما لهم من الاخطاء » . نقول اما الجنتلمان على هذه الصورة او على تلك فهو اقرب الى المثل الاعلى منه الى الواقع المشهود وادني الى عالم الاحلام منه الى عالم العيان . وربما بحثت فى كل عشرة آلاف من اصحاب هذا العنوان فلم تجد واحدا يصلح ان يكون على تلك الصفة من علو النفس وجمال الشمائل . وكل ما هنالك — او اكثر ما هنالك — من الجنتلمانية صنعة يحذقها الطالب فى بضعة اشهر يتلقن فيها حركات واشارات لا يصعب تلقينها ويجرى على اساليب فى المعيشة لا يتعذر الجري عليها ويحترس من اظهار عيوبه المحرمة فى حكم هذه الصنعة فاذا هو مقبول فى مسلك أهلها محسوب بين أصحاب عنوانها ، ولا سيما اذا كان على شيء من التعليم والالمام باوائل الفنون وخبرة كافية بجزئيات الفراغ ، وأحسن من ترى من أصحاب هذا العنوان أناس لهم ذوق فى الاستمتاع بالترف الجميل يأخذونه مأخذ العادة ويدرجون فيه على المحاكاة او يرجعون فيه الى احساس لطيف يدرك هذا الترف الجميل ويعجز عن خلق الجمال وابتكاره ، فلا تلبث ان يتبين لك نقص ذلك الاحساس كلما خرج من نطاق العادة والمحاكاة الى فسحة التمييز والاستقلال بالفهم والشعور . وقد ترى فى خدم الفنادق الذين طالت ممارستهم لآداب التحية وعادات المجتمع فى الطعام والشراب والملابس والزيارات وادمنوا الالتفات الى الصور وألوان الجدران واصناف الاثاث والتحف واطوار « السادة » ومراتب الاجتماع أناسا ينغمسون في البيئة الجنتلمانية اذا شاءوا ولا ينكشف أمرهم بين افرادها لندرة الجنتلمانية الحقيقية او المحاولة الصحيحة التى تطمح الى هذه الجنتلمانية .

فليس الجنتلمان الشائع فى العرف هو الانسان الذى لا يوقع باحد ألما كائنا ما كان بل هو

ذلك الذى يتحرى فى الايلام أسلوبا غير أساليب السواد والسوقة ، وليس هو الذى يعيش على ارفع مثال للمروءة والشيم بل هو ذلك الذى يستبيح كل مأثمة ويستحل الكذب والخيانة والظلم فى صيغة مصقولة غير نابية ، وليس هو الذى يطالب فى بيئته بالكمال والشمم وطهارة الاخلاق والما رب بل هو ذلك الذى لا تعنى بيئته بشأن من شؤونه ما دام حافظا أمامها بشروطها المرسومة فى مظاهر الحركة والتصرف والكلام ، وليس هو الذى يقال عنه أحسن ما يقال فى المجالس والندوات بل هو ذلك الذى يقال عنه كل شيء وتبقى له بعد ذلك شرائط اللباقة والهندام . حتى لقد أصبحت تكاليف « البيئة الجنتلمانية » على اصحاب عنوانها اخف التكاليف على أهل بيئة من البيئات، وسهل الامر على طلابه فلو انشئت مدرسة مستعجلة لتخريج الجنتلمانية كما يخرجون الضباط فى ابان الازمات الحربية لاستطيع تخريج الالوف المؤلفة فى كل ستة أشهر على اكمل ما يروم المجتمع وتشترط الطبقات الرفيعة ، فقد افلح قانون الجنتلمانية الشائع فى شيء واحد وهو تهوين الكمال على من يبتغيه وتقريب التهذيب على من يريد الاختصار . فما على هذا الا ان يتقن الاساليب والظواهر ثم لا يسأله أحد عن علم او خلق او ذوق او شعور. وليكن أضيق الناس عقلا والأمهم خلقا واسخفهم ذوقا واضلهم شعوراً فاذا ظهر عليه شيء من ذلك فتلك اذن غرابات شخصية واطوار خصوصية ! ومن آداب « البيئة الجنتلمانية » الا تحجر على هذه الغرابات والاطوار بل تستملحها وتنجذب اليها لانها أقمن بالتنويع وتبديل الطعوم

فاذا كان نيتشه قد ظن ان السبرمان أمل نتطلع اليه فى المستقبل البعيد فيجب ان نعلم نحن ان الجنتلمان — كما هو فى صورة المثل الاعلى — أبعد تحقيقا واوغل فى الحلم والتأميل. ولكننا سألنا: أى المثالين أولى بالاتباع: السبرمان او الجنتلمان؟ فالرأى عندى ان الفردية فى السبرمان اكثر مما ينبغي وان ملاحظة البيئة فى الجنتلمان اكثر مما ينبغى كذلك ، لان الانسان ليس بالفرد المقطوع عن بيئته ولا هو بالمستغرق فى تلك البيئة ، وانما هو فرد وابن بيئة تعيش معه وابن نوع قد عاش قبله وسيعيش بعده . فاذا انحصرت آدابه فى التفرد فذلك نقص وخلل ، واذا انحصرت آدابه فى البيئة فذلك نقص وخلل ، وانما يستتم حق الفردية وحق البيئة وحق النوع فهذا هو الكمال المقدور له وهذه هي القبلة التى تهديه الى مواقع الرشد والضلالة فى مسيره

ان نيتشه قد أخطأ فهم النشوء والارتقاء حين بنى ظهور السبرمان على اصول هذا المذهب، واخطأ التشبيه حين قابل بين العضو فى الجسد والانسان فى أمته او نوعه،لان « الفزيولوجيا » التى اعتمد عليها لا تؤيد قوله عن العضو أنه يستهلك كل غذائه لنفسه بل هي ترينا العضو شيئا لا معنى له بغير خدمة الجسد كله ، فاذا ما الغذاء الذى يأخذه فى جانب الغذاء الذى يعطيه ؟ والمعدة والكبد والدماغ وسائر الجوارح والاعضاء ما هى وما وظائفها وما سر وجودها ان لم تكن منفعتها لجسدها مقدمة على منفعتها لنفسها ؟ وقل مثل ذلك فى الانسان العظيم او الحقير ما سر عظمته او حقارته ان لم يكن منظوراً فى ذلك كله الى غيره ؟ وفى أى مظهر تتجلى هذه الغيرية ان لم يكن مظهرها صفات المفاداة والبر والرحمة والاتصال بعروق من العطف ووشائج من الاخلاق ؟

أما العرف الشائع فقد اخطأ اشد من هذا الخطأ فى فهم « الجنتلمانية » لجعل المجتمع الحاضر — بل جعل البيئة الخاصة من المجتمع الحاضر — هي الحياة كلها وهى محور الآداب والكفاءات، فلا ادب ولا كفاءة الا ما رضيها ولا شيء فى الدنيا جل او صغر يبيح للانسان ان يطرح احكام هذه البيئة ويجسر على اغضابها. فضاعت فى هذا التقدير الفضائل النوعية التى انما جبل عليها الانسان لتقديم نوعه وتحسينه لا للاستغراق فى بيئة زمانه والتفرغ لارضائها عنه ، وأصبحت هذه الفضائل التى تتفاوت بها الاقدار والمواهب كالنوافل المهملة فى جانب الظواهر التى يقتضيها المجتمع من عباده . مع ان هذه الظواهر لا فائدة لها الا كفائدة الزيت فى تسهيل الحركة على العدد وتليين الملاقات بين اجزاء الاداة الكبيرة المسماة بالامة أو البيئة ، ولكنها ليست هي العدد وليست هى المعادن التى خلقت منها العدد وليست هي الوظيفة التى أريدت بتركيبها وهندسة أجزائها وتقويم بنائها . انما هي الزيت الذى يسهل حركتها ويلين علاقاتها ولا فائدة له اذا استغنت عن تسهيل الحركة وتليين الملاقات

واذا شئت ان تسبر مدى هذا الخطأ فتصور عظماء الانسانية الذين هذبوا عقولها وثقفوا اذواقها وألهموا ضمائرها وخلقوا لها جمال فنونها وأسرار علومها محرومين من حق العمل والتقدير الا ان يكونوا على وفق البيئة الجنتلمانية واحكام الاندية ومحافل الظرفاء. ثم تصور كم تخسر الانسانية من فقد اولئك العظماء وتمويضها بجنتلمان عصري عن كل عظيم مفقود..! انك لا تملك نفسك ان تبتسم حين تتصور موسى وبوذا والمسيح ومحمدا وبولس الرسول وهومر وافلاطون والغزالى واشباههم واندادهم محاسبين فى معاملات الحياة بحساب الاندية وقسطاس الظرفاء .! ومتى ذكرت ذلك فانت تذكر لا محالة ان الرجل قد يسخط أبناء جيله ويزرى بما تواضعوا عليه وينبذ كل ما تفرضه عليه البيئة ثم يظل بعد هذا كله انسانا عظيما خليقا بالحب والاكبار

فلا سبرمان نيتشه اذن ولا جنتلمان العرف الشائع . ولكنما الانسان الذى تمتزج فيه حقوق الفرد والبيئة والانسانية جميعا هو مثال الكمال المطلوب . فان سألت اى هذه الحقوق ينساها اذا اشتجرت فى نفسه واستحال عليه التوفيق بينها فاجزم بانه ينسى فضائل الفردية والبيئة فى سبيل فضائل الانسان الباقية لانه طالب كمال والكمال معلق بالدوام لا بحاجات نفسه الزائلة ولا بالزمان المحدود الذى يعيش فيه .

عباس محمود العقاد

قصـــــــــة السموات

بحث شعبى فى علم الفلك

تعريب وتلخيص

—٣—

وعدنا فى المقال الماضي أن نجيء على وصف تلك الآلة المسماة الاسبكتروسكوب او المنظار الطيفى قبل المضى في البحث والاستقصاء فنقول:

ان الاسبكتروسكوب آلة لتحليل الضوء، ماذن لكى نختبر به أية مادة يجب أولا أن توقد فتضيء. ولما كان كل شيء فى السماء مضيئا فان أهمية ذلك الجهاز ذات أثر كبير فى علم الفلك. وعند ما نتكلم عن تحليل الضوء فاننا نقصد أن الضوء قد يتجزأ الى موجات ذات أطوال مختلفة. وما نسميه نحن الضوء انما هو سلسلة من موجات دقيقة تضطرب فى الاثير، وهذه الموجات ذات اطوال متعددة. وكل طول موجى يقابل لونا من ألوان قوس قزح. وتعطينا أقصر الموجات اللون البنفسجي، وتعطينا أطول الموجات اللون الاحمر. وقوس قزح فى الحقيقة بمثابة اسبكتروسكوب طبيعي. ومعنى قوس قزح هو ان الهواء المتحمل بالماء قد فرق بين هذه الموجات فى ضوء الشمس تبعا لاطوالها.

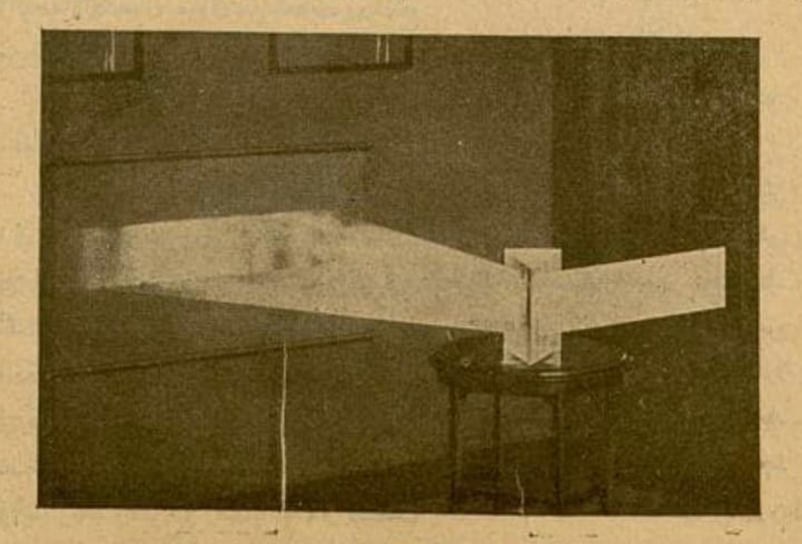
ويتالف أبسط أنواع الاسبكتروسكوب من منشور زجاجى ثلاثى. فاذا مر ضوء أبيض وليكن ضوء الشمس مثلا خلال منشور ثلاثى رأينا مجموعة من الوان قوس قزح. ويستطيع كل شخص أن يرى ذلك اذا مر ضوء الشمس خلال قطعة زجاجية من تلك القطع المثلثة التى نراها معلقة فى الثريات. واذا نحن استقبلنا الضوء بعد خروجه من المنشور على حائل لوجدناه يتدرج فى اللون من الاحمر فى أحد طرفى الحائل الى البرتقالى فالاصفر فالاخضر فالازرق فالنيلة فالبنفسجى فى الطرف الآخر وبعبارة أخرى ان ما نسميه ضوءا أبيض يتالف من أشعة ضوئية من هذه الالوان المختلفة. وهذه الاشعة مجتمعة هي ما نسميه باللون الابيض وكما أن الماء ينحل الى عنصريه وهما الاكسيجين والايدروجين كذلك ينحل ضوء الشمس الى الوانه الاولى وهي تلك الالوان التى ذكرناها.

وتسمي مجموعة هذه الالوان التى يحدثها الاسبكتروسكوب بالطيف الشمسى، وتعتبر هذه الالوان من الوجهة الاسبكتروسكوبية الالوان الاولية ولكل منها مكانه فى الطيف أى أن ضوء كل لون (المقابل لطوله الموجى) ينكسر خلال زاوية ثابتة وهو يمر خلال المنشور الزجاجى. ولكل نوع ممكن من الضوء مكانه المعين، ويدل عليه عدد يعطينا الطول الموجى للاهتزازات التى منها يتالف هذا النوع من الضوء.

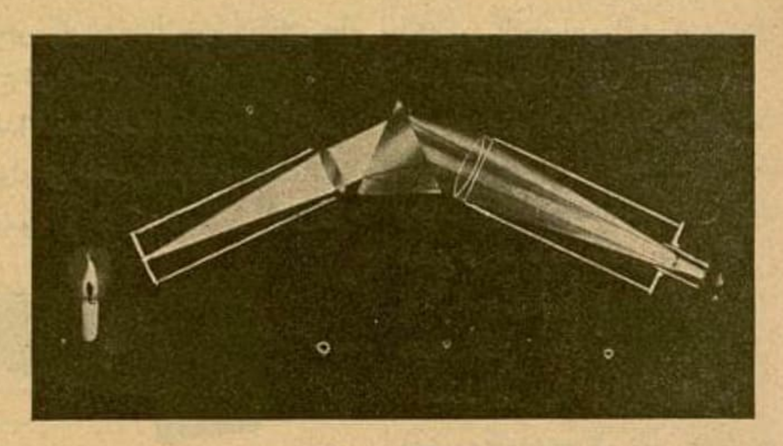
وليس عمل الاسبكتروسكوب فى التحليل قاصرا على ضوء الشمس. بل ان كل ضوء يشبه أية مادة متقدة يمكن بنفس الطريقة أن نراه خلال الاسبكتروسكوب، وبذلك يمكن الفصل بين العناصر والتمييز بينها. ولقد وجد بالتجربة ان كل مادة، تتوفر فيها شروط الضغط والايقاد وما الى ذلك، تعطي طيفا خاصا بها. «فيبدى كل فلز لونه المميز له. ومن ثم يتضح ان الطيف يزودنا بالوسيلة التى بها نعين شخصية كل مادة. وبهذه الطريقة أمكن ان نستكشف فى الشمس وجود العناصر الشهيرة كالصوديوم والحديد والنحاس والخارصين والمغنسيوم.

قلنا ان كل عنصر كيميائى معروف له طيف خاص به، وهذا الطيف فى تمييز العنصر كالوجه فى التمييز بين الاشخاص، فهو اذن وسيلة مقطوع بسدادها، وسواء كانت المادة المتقدة موجودة فى المعمل او فى كوكب بعيد فان الاسبكتروسكوب يستطيع كشفها، واذا ما وصله ضوء اية مادة فان هذه المادة يمكن تبينها ومعرفة شخصيتها وذلك بسبب مجموعة موجاتها الضوئية الخاصة بها

ويشتمل طيف الغاز المتقد على عدد من خطوط لامعة ذات الوان عديدة وتبعد عن بعضها مسافات متفاوتة، ولكل غاز ترتيب خاص لهذه الخطوط اللامعة. ولكن اذا جعل مثل ذلك الضوء المنبعث من كتلة الغاز المتوهج يمر خلال كتلة باردة من الغاز نفسه لحدث ان الخطوط السوداء المعتمة تحل محل الخطوط المضيئة فى الطيف، وسبب ذلك ان الغاز البارد يمتص أشعة الضوء المنبعث من الغاز الحار. وباجراء أمثال هذه التجارب توصلنا الى القاعدة



اساس جهاز الاسبكتروسكوب

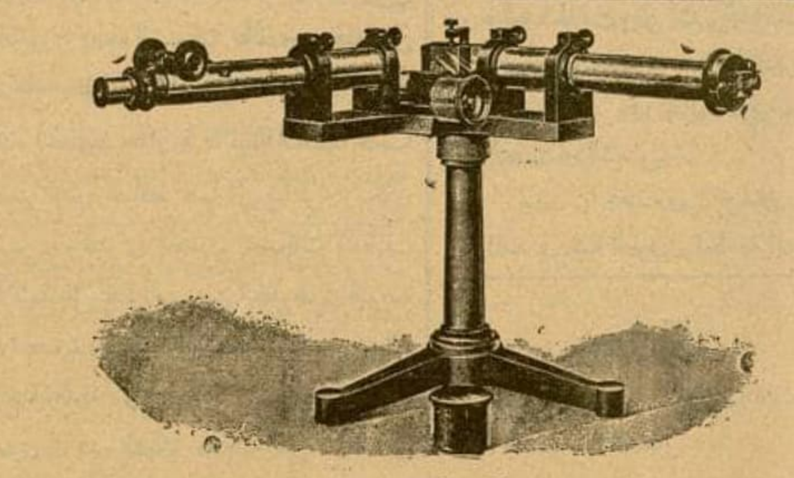


شكل يبين داخل الاسبكتروسكوب

شكل يبين داخل الاسبكتروسكوب وتظهر فيه العين فالمنظار فالمنشور الثلاثى فالعدسة فالفتحة الضيقة فمنبع الضوء

الهامة الآتية وهى ان كل غاز يمتص وهو بارد نفس الاشعة الضوئية التى يشعها وهو حار

غلاف شمسى آخر ذو ابخرة اقل حرارة — وهذا الغلاف هو الطبقة العاكسة . وكل عنصر



اسبكتروسكوب حديث

ولكي يرصدوا أطياف النجوم أدخلوا فى نظام الاسبكتروسكوب منظارا مكبرا مقربا كما فى الشكل الثالث، ولكي يصوروا الطيف الشمسي تصويرا فوتوغرافيا ادخلوا في تركيبه آلة التصوير الفوتوغرافي ، فأركبوا اخزانتها المظلمة فى الطرف الآخر كما هو ظاهر فى الصورة . واذا بصورته تشتمل على مئات من الخطوط المعتمة . فلم يستطيعوا فى مبدأ الامر ان يصلوا الى تفسير ذلك لانهم لم يكونوا قد وصلوا بعد الى معرفة قاعدة الامتصاص السالفة الذكر . أما فيما بعد فقد عرفوا كثيرا . فاما ضوء الشمس الابيض

فانه يجىء من طبقة الفوتوسفير . ولكن يوجد بيننا و بين طبقة الفوتوسفير هذه ، كما مر بك ، من العناصر الموجودة فى تلك الطبقة الخارجية يعترض نوع ضوئه فى الطيف فيوقفه ، أى يوقف نوع الضوء المنبعث من نفس العنصر الموجود فى الفوتوسفير وهو في حالة اتقاد وتوهج و بذلك يوجد فى الطيف الشمسي خطوط معتمة حيث يجب ان توجد الخطوط المضيئة . غير ان علماء الطبيعة توصلوا الى حل ذلك اللغز ، بما لا يتسع له المجال هنا فى مثل هذا البحث الشعبي ، واستطاعوا ان يستدلوا من الخطوط المعتمة على ما تدل عليه الخطوط المضيئة ، ووصلوا الى ذلك السر الخفى الا وهو سر تركيب الشمس . ومنه علموا ان كل عنصر فى الشمس موجود فى الارض . بل قد توصلوا الى تعيين عنصر فى الشمس قبل أن يستطيعوا عزله فوق سطح الارض . هذا الى أنهم تمكنوا حتى من تعيين أبرد الجهات فى الشمس ، وهي مراكز البقع الشمسية ، حتى بدا لهم أن درجات الحرارة فيها قد انخفضت بما يكفى لتكوين المركبات الكيميائية .

وعلى هذا النمط أصبح ميسوراً تعيين الاشياء المكونة للنجوم والمذنبات وأنواع السديم .

استكشاف فذ

فى سنة ١٨٦٨ كشف سير نورمان لوكيار ضوءاً آتيا من النتوءات الشمسية لم تعطه أية مادة معروفة على سطح الارض ، فنسبه الى غاز غير معلوم سماه هليوم ، وهذا الاسم اشتقه من الكلمة الاغريقية هليوس أى الشمس . وفى سنة ١٨٩٥ استكشف سير وليم رمزى فى بعض المعادن نفس الغاز بوساطة الاسبكتروسكوب . واذن نستطيع أن نقول ان ذلك الغاز استكشف فى الشمس قبل استكشافه فى الارض بما يقرب من ثلاثين سنة . اما الضوء المنبعث من الهالة فهو كما قلنا غير موجود فى الارض واسمه الكورنيوم .

قياس سرعة الضوء

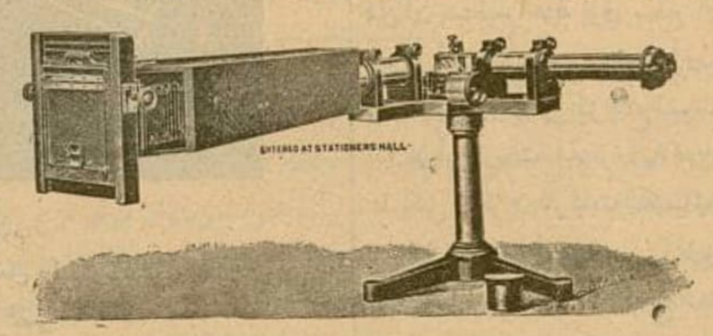
على ان فضل الاسبكتروسكوب لم يقف عند ذلك اذ وجدوا له منفعة اخرى جديدة ، فقد استطاعوا به ان يقيسوا اصعب انواع السرعة التى لا يدركها العقل البشرى . ومن السهل ادراك الحركة . اذا كان اتجاهها عموديا على اتجاه النظر وكان مقدارها كافيا ، ومن الميسور قياسها اذا عرفت المسافة التى يقطعها الجسم المتحرك . ولكن الحركة فى اتجاه خط النظر صعب ادراكها كما صعب قياسها . غير ان الاسبكتروسكوب استطاع ان يدرك امثال هذه الحركة وان يعطى

البيان اللازم لقياسها حتى في تلك الحالة التي يكون فيها الجسم المتحرك يبعد تلك المسافات الشاسعة عن عين الرائي . فاذا كان جسم مضيء يحتوي على الصوديوم مثلا يتحرك بسرعة حبوب الاسبكتروسكوب فانه يحدث ان خطوط الصوديوم في الطيف تتحرك حركة طفيفة من اماكنها المحددة قاصدة النهاية البنفسجية للطيف ويزيد مقدار التغير في الوضع بالنسبة لسرعة الجسم المضيء واذا كان الجسم المضيء يتحرك مبتعدا عن الاسبكتروسكوب فان انتقال الخطوط الطيفية يكون في اتجاه مضاد للاول ، أي ناحية النهاية الحمراء للطيف وبهذه الطريقة استكشفنا وقسنا حركات ما كنا لنستطيع الوصول الى ادراكها آلاف السنين وبهذه الطريقة راقبنا وقسنا تحركات الشمس العظيمة .

***

فيما مضى بيان عن الاسبكتروسكوب خال من البحث العميق في علم الطبيعة ومايستلزمه من حساب دقيق يتطلب بعض نظريات رياضية . ويجدر بنا هنا أن نقول انه كلما كان المنشور الزجاجي كبيرا كلما كان تشتت الضوء أكثر وضوحا . وظاهر أن العمل التحليلي يستلزم أن تكون درجة التشتت كبيرة بقدر الامكان ويمكن زيادة التشتت في الضوء باستعمال عدد كبير من المنشورات بحيث أن الضوء الخارج من اولها يدخل في الثاني وهكذا . وبذلك يكون التشتت الاخير عظيما . غير أن ذلك يتبعه امتصاص قدر عظيم من الضوء ، فاذا لم يكن المنبع الاساسي للضوء قويا كان الطيف الاخير ضعيفا فلا يستطيع استنتاج شيء منه .

لهذا استنبط علماء الطبيعة طريقة أخرى للحصول على تشتت عظيم للضوء وذلك باستعمال ما يسمونه « شبكة انعطاف الاشعة



اسبكتروسكوب ركبت فيه آلة التصوير

Diffraction grating » بدلا من المنشور . وهذه الشبكة تتألف من قطعة من الزجاج خططت بقطعة من الماس . فاذا كانت هذه الخطوط متقاربة بما فيه الكفاية فانها تقسم الضوء الساقط عليها الى مباكرته وتكون طيفا . وتحتوى أحدث شبكات انعطاف الاشعة على عدة ألوف من الخطوط في البوصة الواحدة ، وهذه الخطوط تحفر عليها بانتظام بالغ غاية الدقة . ومع هذا فلا زال هناك امتصاص ضوئي في هذه الشبكة ولكنه على كثرته أقل بكثير من الامتصاص الذي يحدث في حالة تعدد المنشورات .

ولقد سبق ان قلنا ان لكل مادة طيفا خاصا بها ، وقد يظن لاول وهلة انه اذا أخذت أطياف المواد المختلفة أمكننا اعتبار أن التحليل الطيفي قد بلغ غايته . ولكن الامر من الوجهة العملية ليس سهلا كما قد يظن . وذلك لان الطيف الذي تشعه أية مادة يتأثر بجملة ظروف . فالضغط ودرجة الحرارة وحالة حركة الجسم الذي ترصده — كل ذلك يحدث خلافا ، ومن أشق الاعمال التي تعترض الباحث بالاسبكتروسكوب ان يفارق بين هذه التأثيرات ويجلو غامضها . وفي الحقيقة ان البحث بالاسبكتروسكوب ، على بساطته كما يبدو من النظر اليه نظرة عامة ، هو في الحقيقة من أعمق فروع العلم الحديث ومن أشده اعتياصا .

والى هنا ينتهي بنا الحديث في الاسبكتروسكوب وفي المقال التالي نعود الى تتمة البحث في الشمس

احمد فهمي ابو الخير
المعيد في كلية العلوم في الجامعة المصرية

مسابقات

نبدأ من العدد القادم بنشر مسابقات شائقة مسلية فنلفت اليها الانظار

أين الصديق ؟؟

أعددت للخطب الملم مواسيا ... تحملت فوق الخطب خطبا ثانيا
فاليوم أبسم للشدائد وحدها ... والمر ان ذكر الزعاف حلاليا
ولقد أمر على ابن آدم أشتهي ... لو أن في برديه ذئبا عاويا
اني تمثلت الفضائل دوحة ... فبدا لي الاخلاص غصنا ذاويا
قالوا المودة . ما المودة ويحكم ؟ ... أنا مذ عرفت الناس أجهل ماهيا
يا خاطبا ود الانام ثكلتهم ... اني بذلت المهر قبلك غاليا
هذا زمان لا وفاء لاهله ... فادع المسالم فيه خلا وافيا

محمود غنيم

صفحات مختارة من الادب

— ٢ —

الوزير الصادق.والوزير المنافق

ان الفروق التى نراها بين الوزير الحكيم الصادق الفطرة ، و بين الوزير الدجال الخداع السيء الدخيلة ، هى بذاتها تلك الفروق التى نلاحظها بين اخلاط الناس من حيث تفاوت قوة البصر عندهم ، واختلاف مبلغ النظر لديهم فمن الناس رجل يبصر في وضوح جميع الاشياء القريبة منه وعلاقات بعضها ببعض ، وخواصها المباشرة ومزاياها المختلفة ، وهذا النوع من النظر كاف عند الذين لا يهمهم ان يروا اكثر من ذلك ، ولا يحفلون بان يكونوا ابعد منه مطارح النظر ، ومن هذا الصنف من الناس الوزير الخداع المنافق ، فهو لا يبصر ولا يهتم بان يبصر شيئا غير ما آربه الشخصية واطماعه الذاتية . واذا اتيح لرجل كهذا يوما ان يتخطى عقبة من العقبات او يجنب نفسه الوقوع فى نكبة عاجلة من النكبات ، او اذا لم يفعل هذا فى الواقع ولا ذاك ، وانما تواتت له فرصة حسنة ، او استطاع البقاء فى مقعده ، بكل ضروب الحيل التى يوحى بها الدهاء وتستخدمها الدناءة ، وتنفذها سفالة الخلق ، ولؤم القريحة ، رأيته يومذاك فرحا فرحة الانتصار ، مزهواً زهو الفوز والفخار ، وشهدت حاشيته المأجورة وبطانته المالقة ، لاهجة الالسنة بالثناء بالخير عليه والاشادة بذكره ، والتعليق فى المجالس على بعد نظره ، على حين انه انما دخل فى ذلك المأزق بجملة من الاغلاط ثم لم يخرج منها الا بجملة أخرى من الجرائم والسيئات .

أما الوزير العاقل الحكيم فيبصر ويهتم بان يبصر ما وراء الذى ابصر ، لان ولاية امور الناس تقتضيه بعد البصر ، والقضاء فى شؤون الشعب يستوجب تدقيق النظر ، فهو لذلك يرى الاشياء البعيدة والاشياء القريبة معا ، ويتأمل علاقاتها الخفية والظاهرة ، والقصية والدانية ، ويتدبر خواصها ومزاياها من جميع ارجائها وابعد غاياتها ويرى في الشهرة والمجد والهتاف والمديح مالا يراه الوزير الكاذب المزيف الدجال، لان يعمل دائبا على استحقاقها ، ولا يعمل كالآخر جاهدا لشرائها ، فان المجد الممنوح الموهوب، ألذ عنده وأطيب من المجد المبتاع والفخار المموه المكذوب. وهو ينظر الى منصبه وادارة دفة وزارته كأنه يوم واحد في عمر الحكم ، وفترة قصيرة فى أجل الولاية والقضاء ، ولكنه بعد يوم مرتبط بالايام التى سبقته محدث أثره الباقي في الايام التى ستتلوه وكذلك هو بعد نظر ، وحسن تدبر ، يربط كل تلك الاشياء ويوازن بينها ويتعرف علاقاتها ويخبر مزاياها وخواصها ، فاذا قضى أمراً فمن خبرة تامة كاملة قضى،واذا اعد لبعض الاعمال والشؤون عدتها ، اعد لغيرهن ونقيضهن اساليب كفاحها ووسائل الوقاية منها ، سواء أجاءت فى عهده أو هى على الايام قادمة ، وفى المستقبل واقعة ....

١٦٧٨ — ١٧٥١ لورد بولنجبروك

الحياة ورقعة الشطرنج

افرضوا أيها الناس انه قد أصبح محتوما محققا ان حياة كل منكم فى هذا العالم وحظه من الدنيا سيروحان يوما من الايام رهنا بمبلغ ربحه أو خساره على رقعة الشطرنج ، أفلا ترون انه ينبغى لنا جميعا ان نعد اذن من واجبنا الاول ان نتعلم أسماء قطعها وحركاتها المختلفة وندرك الغرض من التضحية ببعض القطع فى سبيل الهجمة ببعض ، ونبصر أساليب الكر على قطع العدو والفر من جنوده وافراسه وطوابيه، ثم الا تحسبون اذ ذاك انه خليق بنا أن ننظر نظرة السخط بل نظرة السخرية الى الاب الذى يرضى لولده والدولة التى ترضي لافرادها أن ينموا ويكبروا وهم لا يعرفون فرق ما بين العسكرى وبين الوزير على رقعة الشطرنج

انه والله لحق صراح بل أول الحق وأسماه ان حياة كل انسان منا ونصيبه من الرزق وسعادته فى هذا العالم تجرى على قدر معرفتنا بتلك القواعد وبصرنا بتلك الاحكام التى تجرى على ضرب من اللعب هو أشق من لعبة الشطرنج وأكثر تعقيدا ، بل تلك لعبة لعبها الناس قبلنا أحقابا لا تحصى ، واجيالا لا تعد ، بل كل رجل منا وكل امرأة هو ثانى اثنين فى لعب يداوله ، ومغامرة يقتحمها ، وما رقعة الشطرنج الا كرقعة الدنيا،و بسطة هذا العالم ، وما مثل قطعها الا الظاهرات المختلفة التى تبدو وتتراءى فى هذا الكون ، وقواعد الشطرنج هي اشبه شيء بقواعد الطبيعة ونواميسها المتعددة ، ونحن في لعبة الحياة انما نجلس الى ملاعب خفى لا نراه ولكنا نعرف ان لعبه ابدا بديع ، ولعبه ابدا عدل متئد صبور . ولكنا بجانب ذلك نعلم وانه والله لعلم يكلفنا غاليا . ان ملاعبنا هذا لن يغتفر لنا الذلة ولن يغضى عن الهفوة ، ولن يتسامح أبداً للجهل أو يسدل ستر العفو على الشطط، واما من حسن لعبه ، فله الجزاء الاوفى، والربح الاجزل ، لانه يفيض على الموفق فى لعبه كرما هو أدنى الى كرم القوى الفرح بقوته ، وسماحة العظيم الجذلان بعظمته ، واما من أساء لعبا فقد مات شاهه وخسر رقعته في رفق بلا عجلة ، وفى قسوة بلا ندامة

ان هذه الكنانة التى استخدمتها لتذكر فريقا منكم بتلك اللوحة البديعة التى صور فيها الفنان « رتش » ابليس جالسا الى رجل يلاعبه الشطرنج مراهنا إياه على نفسه التى بين جنبيه ، فلتضعوا فى مكان ذلك الشيطان الرجيم ملاكا هادئا ساكنا قويا عظيما يلعب للحب ويؤثر فى اللعب ان يكون الخاسر على ان يروح فى نهاية اللعب رابحا فائزاً ، تجدوا اللوحة ارق صورة لحياتنا الدنيا

توماس هكسلى

١٨٢٥—١٨٩٥

(البقية على صفحة ٢٦)

فرنسوا رابليـــــــه

الكاتب الفرنسى الفكه

أصحاب العظمة والنبوغ لا يخلقون لعصر دون عصر او تحتبس عظمتهم أمة دون الامم بل هم حق مشاع للجميع وقوام لحياة بنى الانسان تدعم عليه فى تساميها الى الرقى والعلا وكم حوى التاريخ في بطونه من سير عديدين من هؤلاء العظماء وآثارهم لولا فترات ركود تعترى حياة البشر ولولا اختلاف فى جنس او بعد فى شقة الى عقوق بلابس النفس البشرية، لشعت لنا حياتهم تلك نوراً ما كان أسرع ان يسطع على مظاهر حياتنا يكسبها النشاط والحياة

* * *

ونحن اليوم بصدد واحد من هؤلاء الافذاذ الذين نبتوا فى أرض أثقلتها قيود التقاليد ، وغل نشاطها عادات موروثة هي الجمود يحوى العدم ، وانى لحاول ان انقل صورة من أجلى صور الحياة، وانا عالم بانى مهما حاولت فـا كون قاصر الباع ، ولكن ما كان في مكنة انسان ان يجيد نقل صورة نسجتها ونسقتها يد الطبيعة موحية بالعظمة والسمو

* * *

فرنسوا رابليه هو احد الذين انجبتهم النهضة الاوروبية المعروفة ، وأخذت بهم من بين جماهير الجهالة ، ليكونوا لها البررة يعرفون حقها و يذيعون مبادئها وتعاليمها .

نشأ في فرنسا وشهد منه القرن السادس عشر رجل دين لم تخف ملابس الكهنوت الكثة ماجبلت عليه نفسه من رقة وما خالطها من ميل الى الدعابة والفرح . فكان طبيعيا ان تتدفق من رقته تلك أحدوثة طلية وفكاهة مليحة وخفة روح ألبسته لقب «كاتب فرنسا الفكه»

ولد فى بلدة شينون الواقعة على القير، فى مقاطعة تورين، وتاريخ مولده غير معروف على وجه اليقين لعدم وجود قيد او مرجع له اللهم ما كان يتداول على الالسن فى ذلك العصر من سير وأحاديث. ونرى المؤرخين يختلفون في تعيينه وينسبونه الى سنين ثلاث وهي سنة ١٤٨٣ و١٤٩٠ و١٤٩٥ وليس هناك من جزئيات ما يمكننا ان نربطها بسنة من تلك السنين اللهم الا ما تمحله مؤرخو القرن السابع عشر من براهين لم يقم على صحتها دليل

وحتى طفولته وتربيته الاولى تتوقف على ما كان يتناقله الناس بطريق التواتر ولكن رابليه يصل الى علمنا التاريخى الصحيح حوالى سنة ١٥١٨ لوجود عقد مؤرخ بتاريخ ٥ ابريل من تلك السنة اشترى بموجبه قسوس دير « فونتنى لا كومت » الذى كان رابليه احدهم نصف حانة فى بلدة شينون و به امضاء فرنسوا رابليه. ولقد اختلف المؤرخون في مهنة أبيه فتراهم يقولون انه كان صاحب حانة تارة وتراهم يقولون بانه كان صيدليا أخرى

و بعد موت رابليه بنصف قرن ذكر المؤرخ الفرنسى De Nou أن منزله أصبح حانة بعد موته ثم ملعبا للتنس . وهو لا يزال موجوداً فى زاوية شارع لامبروا فى شينون .

تعليمه وحياته : يقال انه أرسل فى سن السابعة الى « مدرسة سيلى « Seuilly » الدينية ثم التحق بعدها بمدرسة « La baumette « التى كان قد انشاها الملك رينيه دانجو سنة ١٤٦٤ والتى اتبعت فى دراستها طريقة تميل الى الحرية وعدم التقييد . وهناك فى تلك المدرسة نشأت بينه و بين من اصبحوا فيما بعد من رجال فرنسا العظماء اواصر صداقة متينة أفادته في مستقبل أيامه فائدة عظمي . فمن هؤلاء جين دى بلى اسقف تورين فيما بعد واخواه الاثنان وتانى سنة ١٥١١ فتراه يلحق برهبان دير فونتنى لاكومت الفرنسيسكى المذهب . ولقد ساعدت بضعة خطابات خطها صديقه عالم اللغة الاغريقية الشهير بيدو budeaus وكذلك عدة ملحوظات كتبها المؤرخ اندريه تراكو على تفهم شيء من حالته اثناء التحاقه بذلك الدير

ولقد كان غريبا أن يلتحق رابليه صاحب المبادىء الحرة برجال المذهب الفرنسيسكى،ذلك المذهب الذى كان يسعى الى الحط من شان العلم والتضييق على الدراسة والتفكير ولكن الغرابة هذه تزول اذا عرف ان رابليه نشا فقيراً معدما يسعى الى عمل يضمن له أوده وقوته . وانه ما كان لشاب فقير مثله ابن صيدلى حقير أن يوجه جهوده الى مرمى خاص يسعى الى بلوغه وكان هذا طبيعيا فى ذلك الزمن الذى كانت فيه المراكز لا تدرك بالعلم والكفاءة ولكن على شعاع الذهب الوهاج او بوجود حبل صلة يجذب الافراد ليصلهم برجال العصر العظام . ولقد كانت الاديرة لا تفتح ابوابها لكل طارق الا لمن يظهر نبوغا غير عادى او يمت بصلة الى نسب ومجد عريقين ولم يكن رابليه لا هذا ولا ذاك — ولكنه سعى وسعى حتى قبله دير فونتنى لا كومت وما كانت افراده تعلمون ان ذلك الشاب انما كان يسعى لجو هادى مريح وان لم يدفعه الى اعتناق مذهبهم الشاق وتعاليمهم القاسية ورعه وتقواه ولكن حاجته وفاقته .

وابتدأ رابليه حياته الجديدة فى الدير بدراسته اللغات القديمة وثقافاتها بتعطش وحماس شديدين وقام اخوانه ورؤساؤه بمحاولات ترمى الى اخماد حماسه ذلك والظاهر انها لم تدم طويلا . اذ راح يعثر بمكتبة فذة لا يعرف أكانت فى الدير أم خارجه لجأ الى اسفارها يستوعب منها ما شاء من اغريقية الى يهودية الى عربية دارسا ما امكنه الوصول اليه من تعاليم مؤلفى اللاتين القدماء

ولقد نهج منهج علماء ذلك الوقت الذين كان همهم ان يكونوا دائرة معارف تحوى المعلومات والمعارف من كل طرف وفن. فدرس

عدا اللغات القديمة مؤلفات القرنين الثالث عشر والرابع عشر الفرنسية فى الادب والطب والفلك وكان له رفقاء فى ذلك التعطش العلمى اشهرهم الراهب بيير أمى Pierre Amy

ولم تبلغ تعاليم الفرنسيسكان قسوة المذاهب الدينية الاخرى وتقاليدهم الاجتماعية بل كانت تسمح لاتباعها ان يغادروا اديرتهم ترويحا للنفس الى المدن والبلدان المجاورة وكثيراً ما ترك رابليه الدير ليجول جولات أدت به الى مصادقة كثير من عظماء فرنسا أمثال ادمير تيراكو André Tiraqueou القائد المؤرخ والعالم القانونى الشهير وأسقف ميرليزيس الذى كان يقطن مسكنا خلويا قريبا من الدير .

ويروى عنه كثير من القصص خاصة بذلك الوقت وكلها ترميه بالمزح والاستهتار واننا اذا نظرنا الى رابليه كرجل دين ، لوظيفته ما هو حرى بها من الرزانة والوقار، لا يمكننا ان نغفل عن خاصة لازمته الا وهي خاصة الفكاهة واللهو ولكنها الفكاهة الساذجة واللهو البرىء .

ولقد صار ان أصبح رابليه المستهتر اللاهي راهبا (ولا كل الرهبان) . اننا لنصادف ذلك الشاب الفقير الذى لم يكن له خطة يتبع ريحها رجلا له اسمه وشهرته . رجلا له أصدقاء ممن عرفهم التاريخ حق المعرفة من مشاهير فرنسا ورجالاتها . لقد كان راهبا ولكن أحاطه النور الذى حرمه رهبان عصره . له اسم يدوى بشهرته وسط جمود اخوانه وجمودهم المطبق المحيط !

وشاء الزمن الا يدوم لرابليه على حال بل أراد ان يريه من ضروب العدة اشكالا لا بد لكل ان يلاقيها متخذا منها عبرا ودروسا ولا بد لكل ان تعترضه فى سبيل عظمته وشهرته . فلقد انقلب حقد الفرنسيسكان على التعاليم القديمة بغضا وكراهية للعلوم والافكار الناشئة فانتزعوا رابليه وصديقه « بيير آمى » من بين ابحاثهما وأسفارهما لزجوا بهما فى اعماق سجن الدير وغياهبه !

ولكن تخلصا من سجنها بفضل الكتب والاسفار فبينما كانا رهما سجينان يقلبان صفحات « الاوراكل Oracle » لفرجيل إذ وقع نظرهما فجأة على بيت من الشعر معناه « إن على العاقل ان يسعى الى فك اساره ان كان مقيدا غير حر » وطوعا سمعا وحى ذلك البيت من الشعر ونفذا إلهامه . وفرا من السجن وكان عمر رابليه إذ ذاك اربعين عاما .

خرج رابليه من السجن فلجأ الى صديقه اسقف « استساك » الذى قابله بصدر رحب وسعى له بمساعدة صديقها الكردينال « جين دى بلى » حتى اتيا له من لدن البابا بتصريح يمكنه من ترك طائفة الفرنسيسكان ونبذ قيودها والتحق بعد ذلك برهبان مذهب « البندكتين » ولكنه لم يكن ليعجل فيزج بنفسه فى دير ضيق قبل ان يستنشق نسيم الحرية حينا فقضى برفقة (استساك) ست سنوات قضاها فى الدرس وزار اثناءها باريس وبورج حيث تعرف بالشاعر مارو « Marot » الذى نظم قصيدة فيه فيما بعد

ونرى رابليه فى سنة ١٥٣٠ يغير مجرى حياته الدراسية فيلتحق بجامعة مونبلييه كطالب مع ما كان له من الشهرة كاحد العلماء المعدودين ولا ادل على ذلك من انه لم يمكث بها اكثر من شهرين حتى منح اجازة « Bachelor » وسمح له بالمحاضرة فى الجامعة نفسها ولكنه ترك الجامعة سنة ١٥٣٢ ليعود اليها سنة ١٥٣٧ فيحصل على درجة دكتور

وقصد ليون سنة ١٥٣٢ ليطبع كتابه الاول المسمى « Hipocratis et Galini libri Aliquot » وهناك عين طبيبا لمستشفاها وكان بليون فى ذلك الحين الناشر الشهير « جرايف » حيث التفت حوله حلقة من العلماء والشعراء والفلاسفة ورجال الدين سموا انفسهم بالجمعية الانجليكية وكان جلهم من اهل الشهرة والمعرفة نشأوا منشأ فلاسفة ذلك العصر من حيث المعتقدات الدينية الذين لم يكونوا ينظرون الى المسيحية الا كما ينظرون الى القانون الرومانى او انظمة الاغريق مثلا .

وكانت ليون مهدا لظهور كتابه الشهير « جارجنتو Gargantuai » الذى اكسبه شهرة سوف تبقى خالدة . ولم يكن رابليه مجددا فى تآليفه مخترعا بل كان منمقا مقتبسا وتتجلى لنا خطته فى كتابه جارجنتو اذ لم يكن الشخص الذى بنى عليه مؤلفه سوى شخص خيالى كان بطلا لخرافة قديمة سمعها فى طفولته . تقول تلك الخرافة عن ذلك البطل انه كان عملاقا عظيما كثيراً ما يكون التلال بالاوحال المرفضة عن حذائه وانه كان يبتلع ستة ثيران مرة واحدة ويأكل حمولة عربة الى غير ذلك مما يذكرنا بخرافات عامتنا عن فرعون ومصطبته وعون ابن عنق وأساطيره . ولكننا نرى رابليه فى الجزء الثانى لكتابه المسمى « Pantagruel بانتجرول » يتحول عن عبثه وفكاهته ليسطر لنا عبارات متماسكة نستشف من بين سطورها الحكمة والبصيرة ولاجل ان يخلق علاقة بين كتابيه المذكورين طبعهما في مجلد واحد فلاقيا نجاحا عظيما .

وزار رومة برفقة صديقه الكاردينال دى بلى وكان يعلق على تلك الرحلة امالا عظيمة وينوى اعمال جمة يقوم بها فى اثناءها ولكننا أخيراً لانراه يعود الى فرنسا الا بكتاب « مارليانى Marliani » عن رومة ليترجمه الى الفرنسية معلقا ومضيفا بعض ملاحظاته الخاصة

ورحلة ثانية الى رومة حيث حصل من البابا على امر يعفيه من الرهبنه ليباشر مهنة الطب وعلى امر آخر يخول له الالتحاق باى دير متى شاء وباشر الطب دون اجر ودون ان يستعمل نارا او سلاحا وقضى فترة بايطاليا باحثا ومنقبا واليه يرجع الفضل فى ادخال كثير من النباتات الى فرنسا وانجلترا مثل البطيخ والخرشوف .

وعاد الى فرنسا واطلع الملك على كتبه فنالت من نفسه اعجابا وتقديراً فصرح له بطبعها ثانيا وبطبع جديد غيرها . ورغم ما كان يحوط التاليف من مخاوف فى ذلك الوقت لم يشا رابليه ان يدع عطف الملك يمر هباءاً فاصدر مؤلفا جديداً . ولكن حدث ان مات هذا الملك المتسامح وجاء خلفه يهدد الحرية بالوأد والكتابة والتفكير بالتقييد . فوجد اعداء رابليه فى ذلك

(البقية على صفحة ٢٦)

صفحة السيدات

الحركة النسائية فى جميع العالم
وكيف انتشرت

للمربية الفاضلة نبوية موسى

— ٢ —

اختارت المربية الفاضلة نبوية موسى لصفحة السيدات في العدد الماضى خطبة قيمة ألقتها مسز اتشابمان رئيسة الاتحاد الدولي في المؤتمر الذي أقيم فى روما ولم يتسع المقام في ذلك العدد لهذه الخطبة القيمة باكلها فنشرنا جانب منها على ان نعود فننشر البقية في هذا الاسبوع وهاهي . قالت مسز اتشابمان :

قال فيكتور هيجوا من منذ سنين عديدة « ان القرن التاسع عشر سيكون قرن النساء » فلما انتهي ذلك القرن ولم تظفر النساء بما أردنه من حريتهن ظن النساء والناس انه اخطأ فى تنبؤه مع ان سنى هذا القرن لم تنته حتى اعترفت الدول العظمى للنساء بحقهن فى التعليم الصحيح وهو اول خطوة فى سبيل اعداد الانسان لنيل حريته الشخصية. وقد قال احد عظماء الرجال ان حق الانتخاب للنساء قد اصبح لا بد منه ما دام قد سمح لهن بتعلم الحروف الهجائية وما تم القرن التاسع عشر الا بعد ان شيدت اثناءه كثير من مدارس البنات وفتحت الكليات ابوابها فى وجوههن بل وقامت النساء بجانب عظيم من ادارة التعليم في كثير من الامم فخطت النساء من الامية المطلقة الى درجة الفهم والذكاء فى مدة قرن واحد واعترف للنساء بحق الدخول فى المهن بعد عناء شديد وجدال عنيف كان يوقد ناره المعاندون مرة بعد أخرى . وماوافت سنة ١٩٠٠ حتى شغلت النساء كثيراً من المراكز وقامت بكثير من الاعمال بحرية تامة واستفادت فى كثير من البلاد وفى ذلك القرن قامت النساء فى جميع بقاع الدنيا بالكتابة فى الصحف والمجلات والقاء الخطب فى الاجتماعات والحث على تحسين حال المجتمع الانسانى واعدمت القوانين التى كانت تحرم على المرأة التصرف فى ثروتها ونيل حريتها الشخصية والانتفاع بكسبها في بعض البلاد وعدلت فى البعض الآخر وتغير الرأى العام بالنسبة للعادات وسمح للمرأة بتعاطى الاعمال في أواخر هذا القرن الذى لم يحلم إنسان بما رآه في نهايته ومع أن تحريرها لم يصل الى درجة الكمال فاننا نعترف الآن ان القرن التاسع عشر كان حقيقة قرن النساء لأنه لم يتقدم اثناءه عامل من عوامل الحضارة بالسرعة التى تقدمت بها حالة المرأة وقد تم فيه من اصلاح حالة المرأة امور كثيرة مما كانت تطالب به واصبح اصلاح باقيها مما لابد منه فما نالته المرأة في القرن التاسع عشر دفعها الى الامام في اوائل القرن العشرين فاخذ عدد معضديها يزداد باطراد وتغيرت الحال كلية وماابتدأت الحرب حتى كانت النتيجة واضحة جلية .وحق الانتخاب كان آخر ماتصبو اليه نفوس النساء لنيل حريتهن وبديهى ان التسليم به من جانب الرجال كان بطيئا جدا حتى انهم رضخوا له اخيرا على غير رضى ومع ذلك لما عقد مؤتمر جنيف في سنة ١٩٢٠ وهو اول مؤتمر بعد الحرب حيينا فيه ٢٢ فوزا جديدا فى الانتخاب وكان ميل النفوس العظيم الى الحرية فى الشهر الاول بعد الحرب سبب ازالة تلك العوائق العظيمة التى كانت تحول بين المرأة والمطالبة بحقها المشروع فى الحرب السياسية فخضعت لهذا التاثير الدول التى كانت تنكر على المرأة حق الانتخاب فسمحت البلاد التى كانت تاسست فيها الحركة النسائية قديما باعطاء هذا الحق كحق تأخر ميعادرده وسمحت به الجمهوريات الجديدة كنظام متبع في غيرها واعطته باقي البلاد تحت تأثير الضغط والقوة ونحن اللاتى خضنا غمار المعمعة قد تأثرنا بذلك التأثير النفسى حتى اننا لما حيينا ذلك العدد المدهش من فوز النساء لم نكد نعرف الحركة تماما ففى القرن التاسع عشر كان يظهر لنا الفوز اكثر من حقيقته وفى سنة ١٩٢٠ ظننا ان الحملة قد انتهت فى جميع الدنيا وانه لم يعد ثمة فائدة من استمرارنا فى العمل وعلى هذا فكر بعضنا في حل الاتحاد النسائى مادام واجبنا قد انتهي اما الآن فقد مضى على ذلك ثلاث سنوات كنا نرقب فيها الحركة جميعها فان واجبنا ان نعرف حقيقة ماتم من العمل

وقد نالت النساء حق الانتخاب فى استراليا وفى شمالى اوربا من المنطقة الشمالية الى الخط الذى يفصل سويسره وفرنسا وايطاليا عن شمالى أوربا

وفى شمال امريكا من شمال اليسكا الى حدود بلاد المكسيك وفى آسيا اخجلت الهند وهي من البلاد العتيقة في الحضارة كثيرا من البلاد الحديثة بما جادت به للنساء وقد سمح لهن بحق الانتخاب فى كثير من المقاطعات . واننا هنا نحيي وفدا من الهند تلك البلاد النائية الخفية للمرة الثانية كما نحيي وفدا جديدا من مقاطعة برما وفي افريقيا نالت كل المستعمرات الانجليزية حق الانتخاب الا جنوب افريقيا فانه لايزال يتردد الى الآن . واننا نفتخر خاصة بالترحيب فى هذا المؤتمر بالوفد الآتى من مصر تلك الارض العجيبة التى اخرجت قديما ملكات وقائدات جيوش طائرات الصيت فلا عجب اذا كان فيها الآن بطلات يرفعن لواء الحرية والمساواة في الامور المدنية والسياسية لنساء مصر الجديدة فلله ما اشجعكن يانساء مصر

وامريكا الجنوبية هي القارة الوحيدة التى لم تنل فيها النساء حق الانتخاب ومع ذلك فهى قارة الجمهوريات التى تمتعت باحياء عيد استقلالها وفى هذه البلاد يعمل بقانون نابليون من بنما الى رأس الهورن ما عدا اورجواى وفيها يحرم القانون على المرأة حق التصرف فى مالها وكسبها بل وفى حريتها الشخصية كما يمنعها حق الوصاية

على اولادها الى حد لا تستطيع معه الخروج عن ارادة زوجها متى شاء ان يتسيطر عليها بما يريد هذا فضلا عن ان الرأى العام هناك اشد صلابة منه فى اوربا بالنسبة للنساء فيمنعهن حق التمتع بحريتهن الشخصية الى حد لا يستطيع الانسان ان يتصوره وقد مضت رئيستكن وهي « مس ماناس » الهولندية ومس « نان دي نيب » من نيويورك اربعة شهور فى مشاهدة هذه الاحوال هناك ولم يسمح لنا الوقت الا بزيارة ست جمهوريات من احدى عشر جمهورية ولكن هذه الجمهوريات الست كانت اكثر الجمهوريات عددا واقواها حكومة واشهرها نجاحا ووجدنا الحركة النسائية قائمة فى كل منها يشجعها عطف رؤساء الحكومات واعضاء المؤتمرات ولكن النظامات هناك معقدة وتعليم النساء الذى هو اول شرط لتحسين حالة المرأة لا يلاقي السهولة والتشجيع اللذين نراهما فى اوربا ووجدنا فى كل بلد زرناه حركة نسائية وان كانت صغيرة ضعيفة فى الغالب ولكنها تعد ابتداءاً لا شك فيه

وبلاد امريكا الجنوبية تقتدى دائما باوربا فالجمهوريات التى على الشاطىء مثل البرازيل والارجنتين واورجواي تتبع فرنسا ومادامت فرنسا لم تحرر نساءها الى الآن فامريكا الجنوبية لا تسرع فى هذا العمل وقد هاجر كثير من الطليان الى بلاد الارجنتين حتى انهم غيروا اللغة الاسبانية هناك . ومادامت ايطاليا تؤخر تحرير نسائها فان ابناءها الذين فى البلاد الاخرى لا يرون ضرورة الى الاسراع فى هذا العمل وقائدات الحركة النسائية كلهن إما من نسل الفرنسيين او الطليان وهن يشعرن ولا شك بتردد امتهن الاصلية فى متابعة السير فى اثر باقي امم الدنيا فامريكا الاسبانية وجنوب اوربا مرتبط بعضهم ببعض بعلاقات كثيرة لجنسهم ولغاتهم ودياناتهم من اصل واحد وطريقة التعليم عندهم واحدة بل والسياسة ايضا واحدة فكثيراً ماتتوارد افكارهم وقد نجحت الحركة النسائية فى الشمال نجاحا عظيما ولم يعد فى البلاد الشمالية من يعارض فى حق المرأة المشروع اما البلاد الجنوبية وهى فرنسا وسويسرا وايطاليا واسبانيا والبرتغال واليونان وبلغاريا وامريكا البرتغالية وامريكا الاسبانية فقد اوقفت فيها حركة النساء وان الاتحاد لا يستطيع إلا ان يمد يد الصداقة لهؤلاء المحافظين ويستمر فى ندائه لنساء هذه الامم بان يستيقظن من نومهن ويرفعن صوتهن ويتشجعن فى حركتهن ولقد سمعت نساؤهم نداءنا هذا ولبين الطلب حتى إني لا اتغالى اذا قلت ان كل بلدة مستقلة ذات حكومة قوية أصبحت مزدحمة الآن بالجمعيات المطالبة بحق الانتخاب وحركتنا وان كانت تظهر فى بدايتها الا انها قد انتشرت من المنطقة الشمالية الى المنطقة الجنوبية وهي الآن تضم وفودا تمثل خمسة الاجناس البشرية العظيمة في الدنيا وفيها ايضا خمسة الاديان العظيمة ولا يوجد حركة كهذه بين الرجال الى الآن فنحن جيش عظيم سلاحه طلب الحق لهذا ترانا نتقدم بثبات لعلمنا انه ليس فى الدنيا حكومة تقوى على معارضة طلبنا ولا بد لحصولنا على الفوز النهائى من مرور زمن تبذل فيه الضحايا ويقوم التعليم بنصيبه في ذلك الجهاد ونحن نجتهد فى تقوية اتحادنا عالمات ان كل النساء وان اختلفن فى الديانات والاجناس يجمعهن غرض واحد هو طلب الحرية الشخصية لجميع النساء، واننا نشكر لك ياسنيور موسوليني ولك يا جناب نائب الملك وحاكم روما التى هي اعجب مدينة فى العالم كما اننا نشكر لكن يانساء ايطاليا . نعم نشكر لكم جميعا حسن حفاوتكم بنا وسنتمتع بالاقامة فى مدينتكم ونقوم بمشروعات جليلة لحركتنا بين جدرانها

اننا نرى فى ايطاليا ضرائب كثيرة وآثاراً قديمة لهذا نطلب من ايطاليا الجميلة ان تزيد على هذه الآثار آثراً قديما باليا هو هدم جميع القوانين التى تقيد النساء وتحرم عليهن حق التمتع بنصف ادارة البلاد التى اباحها لهن الله ولقد أخذنا شعارنا منذ عشرين سنة من امثال روما القديمة التى لا يوجد فى الدنيا مرشد اجل منها حكمة وهى « فى الامور الضرورية لابد من الاتحاد وفي الامور غير الضرورية لا بد من الحرية وفى جميع الامور لا بد من الاحسان » فنحن وان اختلفنا فى الاجناس والديانات والسياسية متحدات في مطالبتنا نحن النساء بنصيبنا فى جميع الامتيازات والفرص والمسئوليات التى تلقى على عاتق الرجال فنحن نحيي روما القديمة البالية صاحبة العظمة الزائلة باعجاب واحترام كما نحيى روما الجديدة راجين ان نسير معها فى جيش عظيم يضم تحت رايته جميع امم الدنيا من رجال ونساء لنشر السلام فى جميع ارجاء المعمورة



المس اودرى كوك كريمة المستر كوك من مونتربل وشقيقة اللادى هارنجتون واللادى منتو ستظهر قريباً على المسارح الموسيقية



اللادى ارسكين زوجة الوزير البريطانى المفوض فى بولونيا

المرأة الجــــــــديدة

وحملتها على الرجل

اذا أدرنا طرفنا في أى بلدة تنزع الى الحرية وتميل الى التقدم وتحاول أن ترضى عزتها وأن تتبوأ مركزا ساميا بين اترابها فاننا نجد فيها نهضة نسائية وأن جميع العالم اليوم تقريبا بتاثير الحرب العظمى يحاول النهوض. اذاً فهناك نهضة نسائية عامة تختلف فى أمة عنها في أخرى تبعا لسير هذه النهضة من قوة أو ضعف وها نحن نرى فى زيارة ملك الافغان لمصر فى هذه الايام مبلغ حبه فى رفع مستوى المرأة وتعليمها وذلك سيجعله يحاول أن يقوم بنهضة نسائية تسيرمع النهضة السياسية ويتمثل لنا هذا فى سماحه لزوجته جلالة الملكة بالسفور وادخاله نظام تعليم البنات فى مـدارس شعبه الباسل وقد سبقت المرأة التركية أختيها المصرية والافغانية فى هذا المضمار وانهما يسيران فى الطريق التى سارت فيه بخطوات واسعة

ويسرنا ان نقول ان المرأة قد وصلت مقاما تغبط عليه فما كنا نظنه لا بل نعتقده بالامس خيالا صار اليوم امامنا حقيقه ملموسة فصار الرجـل يعاملها معاملة تشف عن اجلاله لهـا وتقديره لآرائها وحبه فى رفع مستواها ولم تكن هذه النهضة من عندياتها وانمـا قام بها الرجل المتمدن وقد لاقى منهـا فى بادئ الامر ومن أخيه الجاهل مقاومة شديدة ولم يتغلب عليهما الا بعـد جهد ليس بالقليل فعنـد ما تعلم تعلما راقيا شعر من نفسه بان المرأة مغبونة معه او قل انه عرف انها تربة خصبة قابلة لان تنتج خير الثمار اذا ما تعهدها بالرى والسقيا فبحث نفسيتها وعقليتها بحثا دقيقا ليتحقق من نتيجة ما سوف يقدم عليه فاختلفت الآراء كما هي العادة في كل بحث فبعض الرجال يعارض فى تعليمها لانه استنتج من بحثـه ان هذا يفسدها والآخر صار يخالفه ويعضد تغذيتها بالعلوم لان فى ذلك اصلاحا لها واصلاحا للمجموع وكانت الغلبـة للرأى الاخـير بعد عراك طويل كان النصر فيه متبادلا بينهما لان الزبد يذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض

ربما اذا قلت « ان المرأة كانت اوستكون موضع بحث » يثـير على ذلك حملة عنيفة من الجنس اللطيف وليس ذلك عليهن بجديد فقد فعلنه لمن قال مثل هذا القول من قبل واتهمنه بانه يحتقرهن اذ جعلهن موضع بحث لان ذلك لايصح أن يكون الا للحيوانات وانهن يجب أن يكن أرفع وأكبر من ذلك وانني كى أقطع عليهن خط الرجعة أقول لهن بانه يجب أن لايقف في وجه البحث العلمى شيء من هذه السفاسف والخزعبلات وأمامنا نظرية مشهورة يمكننا أن نتخذها مثلا للتدليل على رأينا هذا فنقول إن بعض العلماء يقولون ان الانســان أصله قرد ولكن هناك حلقة مفقودة وهم عاجزون الآن عن التوصل اليها وهذا يجعلهم لا يجزمون برأيهم أو يوجد لنا حجة نعارضهم بها ونحن نقول لهم أبحثوا جيدا فاننا لا يهمنا ان يكون اصل الانسان قردا أو ترابا أو غيرهما وانمـا يهمنا الحقيقة

عند ماتعلمت المرأة أخذت تبحث فى ماضيها وحاضرها وتقارن بينهما وتحاول ان تستنتج من بحثها مستقبلها شان كل متعلم . نظرت الى ماضيها فوجدته ليس مما يشرف فاخذت تأتى بالبراهين وتدلى بالآراء لتثبت ان ذلك ليس ذنبها ولم تكتف بهذا بل القت الذنب كله على كاهل الرجل وصارت تارة تعطف عليـه لانه كان سببا فى اخراجها من براثن الظلمة والجهل والعبودية الى فضاء النور والعلم والحرية وتارة تشنع عليه وتؤنبـه لانه لم يفعـل ذلك من ابتداء الخليقـة ولانه سـار على سنة التطور والنشوء فتركها فى مهامه الجهل والغباوة ولكنى أقول لها تمهلى سـيدتي فكما تحاولين أن تدافعى عن جنسك فساحاول أنا الآخر ذلك ولكننى اشترط عليك قبل الدخول فى المناقشة أن لا تتقيدى بغرض خاص وأن تتجردى من شخصيتك فلا تقولى سا ناقشـك بصفتى ممثلة لجنسى اللطيف وسوف لا أقول لك وأنا بالنيابة عن الجنس الخشن ربما تقولين انه من المستحيل علىّ أن أتجرد من شخصيتى وميولى وأنا أوافقك وأخالف فى ذلك الفيلسوف ديكارت الذى يقول يجب على الانسان عند ما يحكم على شيء أن يتجرد من جميع أغراضـه وميوله وشخصيته ولا أقبل تسليمه بان ذلك فى مكنة الانسان أو أنه فى مكنته بالسـهولة التى يقول بها كما قبل الدكتور طه حسين لان هذا المبدأ من حيث انه مبدأ نظرى فانه جميل فمن السهل على الانسان أن يقول كثيراً ولكن عند العمل يجد امامه عقبات كثيرة ليس فى استطاعته تذليلها ويحتاج التنفيذ الى محاولة التغلب عليها وانه لا يتاتي للانسان ان يعمل بمذهب ديكارت لانى أعتقد أن كل انسان فى هذا العالم له أغراض غريزية فكونه يقسم باحرج الايمان ويقول عندما يحكم فى مسـالة اننى لا أريد أمراً معينا وليس عندى من الميـول ما يجعلنى أحيد عن الصدق ولذا فاننى واثق واننى على صواب ولكنه فى الحقيقة ليس على صواب وهو فى الوقت نفسه ليس بحانث في أيمانه المغلظة لان له أغراضا وميولا غريزية لا يشعر بها لانها تكونت بتكونه من مهده ومن البيئة التى وجد نفسه فيها وآراء المفكرين الذين قرأ كتبهم ولكن من الممكن ان يكون الانسان أقرب الى التجرد منه الى الميول بكثرة الاطلاع على الآراء المتناقضة والموازنة بينها ومحاولة الوصول الى الحقيقة مجردة ولكننى واثق أننا لا نجد من تتوفر فيه هذه الصفات الا فى القليل النادر ولو كان الناس مجردين من الاغراض فى ابحاثهم وأعمالهم وأقوالهم لتغير وجه البسيطة ولما كان هناك ظلم ومحاولة تسلط القوي على الضعيف وتجريده مما حبته به الطبيعة

او محاولة الضعيف مراوغة القوى والتغلب عليه والبطش به ولكن هل يأتى هذا اليوم الذى ينظر فيه ساسة العالم بهذه العين ؟ هذا ممكن اذا وصلنا الى درجة من الترقى تجعل هذا في مقدورنا وانا نسال الله ان تجعل هذا اليوم قريبا

ان فريقا من النساء يحملن على الرجل القديم وآخر على الحديث وثالث على القديم والحديث وسادافع هنا عن الرجل القديم وساناهض الفريق الاول والثالث فانهن يقلن بان ذهب الذات ذهب ـ فيمضي ـ بالرجال مذهبا بعيدا فلم يعتبروا النساء من الجنس البشرى بل ظنوا أنهن من ضمن الانعام التى خلقت ليتمتعوا بها فحبسوهن وضيقوا عليهن كل التضييق وكانوا ــ يغارون عليهن من مس النسيم ــ وقد ضنوا عليهن بالعلم خشية ان تنمو عقولهن فيطالبن بحقوقهن المهضومة ولكننا نقول مع أن المرأة كانت مغبونة مع الرجل فانه لا يتحمل مسئولية هذا الغبن ويمكننا ان نقول أيضا انه لم يكن ظالما لها اذا عرفنا ظروفه وأحواله فقد حبسها فى قفص ولكنها كانت راضية بذلك مسرورة لا تحاول ان تنازعه أو تؤنبه او تأخذ منه زمام نفسها بل كانت تعبده بكل اخلاص وقد قالت فى ذلك انها كانت ترى فى سجنها هذا أشياء اكبر من الكائنات لانها كانت لا تعرف للحياة معنى فقد كانت فى حياة كلها ذل وظلم ولم تقاومهما لان الانسان اذا نشأ من صغره فى حياة كلها ذل لا يشعر به ويصير عنده عاديا ولذا لا تثور نفسه ولا تتقد حميته اذا اعتدى انسان ما. على عزة نفسه لانه لا يعرف ما هي عزة النفس وكرامتها وما قيمة هذا فى الحياة بل يخضع للاهانة مبتسما صاغرا مسرورا كذلك الانسان لا يعرف لذة الرفاهية اذا كانت حياته كلها رفاهية وانما يعرف تلك اللذة اذا ذاق طعم الذل . اذن فالداعى الى هذا الظلم ليس كما يزعمن بانه حب الذات والانانية والخوف من تنمية عقولهن فيطالبن بحقوقهن المهضومة لان الرجل لم يكن يعتقد ان للمرأة عنده حقوقا هو السالب لها فلكي يبقى متمتعا بهذه الحقوق التى لها قبله باضافتها الى حقوقه حتى تصير فائدته قائدتين يلزمه أن يسقطها فى هوة الجهل وأن يغمسها فى ظلام الغباوة فلا تطالبه بحقوقها وانما الرجل القديم كان يعتقد ان المرأة ملك له يغار عليها من مس النسيم وانها فى حاجة لعطفه عليها ومحبته لها وحمايتها لان الله خلقها ضعيفة لاتقوى على اجهاد نفسها فى الاعمال التى يجهد هو نفسه فيها وكان اعتقاده هذا خالصا لا يشوبه أى مكر أو دهاء والسبب الذى دعى الحديث على ان يعطيها اكثر مما اعطاها القديم هو التباين والفرق فى العلم والمعرفة فان الحديث علم انها قابلة للتقدم والتطور اذا شذبها وغذاها بالعلوم والمعارف وان فى مكنتها النمو والتبريز وان فى ذلك تقدما للعالم والمجموع فاقدم على عمله لانه يسعى دائما لتقدم العالم والمجموع فتحقق ظنه ، ونجاح الرجل الثانى أثبت فشل اعتقاد الرجل الاول وأثبت ان فى تعليم المرأة اصلاحا لها لا اتلافا وتنفيذا لارادة الله فقد وصى بتعليمها وتثقيفها .

ربما يقول النساء ان افلاطون « أو أى فيلسوف آخر من القدماء الحاملين على المرأة » ليس بالرجل الجاهل وان آراءه فى الفلسفة والحياة الاجتماعية بالرغم من قدمها فانها لا تزال الى الآن جديرة بالنظر قمينة بالاعجاب ولكنه مع سداد رأيه كان من اعداء المرأة فنقول ردا على هذا ان الرأى الذى كونه افلاطون فى المرأة لم يكن السبب فيه حب الذات وانما الوسط الذى كان يعيش فيه والتجارب الشخصية التى قام بها وهذه التجارب تختلف باختلاف الاشخاص والظروف فالظروف المعينة تعطى الانسان رأيا معينا ولكن هذا الرأى لا يصح ان يكون مبدأ عاما لانه يصح ان يكون خطأ او صوابا ولكن الظرف الذى تكون فيه أعطاه صبغة الحق والصواب فهو لا يكون حقا الا فى مثل هذا الظرف وفيما عداه فهو خطأ محض.

ان المرأة الجديدة عند ما تجد نقصا فى نفسها او فى أختها كاساءة استعمال الحرية التى أعطاها لها الرجل فانها تؤنبه أيضا كما أنبته عند ما حرمها منها وتخلى نفسها من المسئولية تخلية تامة او تجعل مسئوليتها ضمنية بالنسبة له فتقول ان المسئولية الكبرى ملقاة على الرجل ومسئولية المرأة بالنسبة له ضمنية فما هو السبب فى رضاء الرجل وانصياعه لاوامر المرأة رغم تبرمه من تنفيذ هذه الاوامر والرغبات واذا عاملها بقولها فانها تسخر منه وتقول له لى حقوق وواجبات أنت السالب لها ، اننا فى القرن العشرين أنا حرة ولا تعمل بالدور الغنائى الذى تعودت على ترتيله

ربما تأتى احدى النساء وتقول ان الذنب ذنب الرجل أيضا لانه لم يعلمها التعليم الكافى بل تعمد اعطاءها من العلوم قشورها وأخذ هو لبابها فيدافع هو عن نفسه ويحتج على كلمة « تعمد » ويطلب منها سحبها ويقول ليس على ذنب كما تدعين فسواء كان تعليمى اياك ناقصا او غير ناقص فهذا لا يوصمنى بالوصمة التى تلصقينها بى لاننى عملت ذلك بنية نقية وضمير سليم ولنفرض معك أننى أخطأت فى تقديرى فللتجارب وللمقدرة التى تظهر بينها أن يدفعانى الى ما هو أصلح واننى لست بمتعنت أو أن تقوى انت بذلك من نفسك خصوصا وأنك قد بلغت من التعليم شاوا بعيدا

اذا قالت المرأة اذا كنت انا انسب كل ضعف فىّ اليك لانك تعمدت عدم تعليمى وأنت تنسب عدم تعليمك اياى لانك كنت جاهلا فائدة تعليمي فاننا سوف لا نصل الى الحقيقة فاننى أقول لها ان كلينا على حق ويجب علينا أن ندفن الماضى أو ننظر اليه من الوجهة التاريخية لان ذلك يفيدنا فى الحاضر والمستقبل لا أن نلقى الذنب على الرجل ونلومه ونعنفه وان اليوم الذى تصير فيه المرأة على وفاق مع الرجل سيكون هذا اليوم مبدأ سعادة الاسرة وعلى سعادة الاسرة تتوقف سعادة الامة واننى أرى أن هذا اليوم سيأتى آجلا او عاجلا مادمنا نحاول ان ننظر الى المشكلات وحلها بالعين المجردة واننى دائما المتفائلين بالمستقبل

عبد الحليم رافع

قصة البلاغ

الزوج

للقصصي الروسي الكبير انطون تشيكوف

تعريب الاستاذ محمد السباعي

نزلت فرقة من فرسان الجيش الروسي ذات ليلة اثناء مناوراتها باحد بلدان الريف وكان مثل هذا الحادث مما يحدث ضجة وهرجا بين الاهالي، فكان اصحاب الدكاكين يعدونه اعظم فرصة للخلاص بما قد ظل على رفوفهم عشرة اعوام من كاسد البضاعة من الجبن والسردين والسلمون والبصطرمة والزيتون، وكان ارباب الفنادق والمطاعم يسهرون فاتحى ابوابهم على مصارعها حتى الصباح،

وارتدى القومندان العسكرى لتلك البلدة وسكرتيره والحرس المحلى اخر حللهم، واقبل رجال البوليس يجرون باسرع ما لديهم هنا وهناك كالمجانين، اما اضطراب السيدات واهتياج أعصابهن لوقع ذلك الحادث، فحدث عنه ولا حرج

ما كاد السيدات يشعرن بقدوم الفرسان حتى تركن الطبيخ على الكوانين والغسيل فى الطشوت، وطرن الى النوافذ فى مباذلهن وقد نسين ان يصلحن من هيئتهن ويجملن من ازيائهن فوقفن ينظرن الى الجنود اثناء مرورها ويصغين بآذان شرهة الى عزفات الموسيقى، فلو رايت ما ارتسم اذ ذاك على وجوههن من آيات الطرب والدهشة لحسبت ان تلك النغمات كانت تهبط عليهن من جوقة موسيقية بجنة الفردوس وليس من جوقة موسيقية عسكرية،

ولم تر منهن الا صائحة « فرقة الفرسان ! فرقة الفرسان ! هاهي قادمة ! »

فى مساء ذلك اليوم الساعة التاسعة، كانت جوقة الفرقة تصدح بالالحان فى الشارع امام النادى، وفى داخل النادى كان الضباط يرقصون مع سيدات البلدة . وكانت السيدات يشعرن كأنهن يطرن باجنحة القطا، وقد سكرن من نغمات الموسيقى ومن حركات الرقص، ومن صليل المهامز فامتزجن بالضباط ايما امتزاج، ونسين اصحابهن الاول من اهل بلدتهن، ووقف ازواجهن وآباؤهن في اخريات المكان قرب الباب، ينظرون اليهن، وكان من اولئك الرجال الموظف الصغير والصراف والكاتب والباشكاتب رجال عاديون، بلداء، صفر، مهازيل، أشكال كريهة ووجوه سمجة، وسحنات باردة، والكل بخستهم وسقوط اقدارهم ومن ثم لم يجرأوا على دخول المقصف، بل ظلوا واقفين ببابه، قانعين بمجرد النظر الى زوجاتهم و بناتهم وهن يرقصن مع طائفة الضباط ذوى الكفايات النادرة والمقامات السامية، وكان بين اولئك الازواج « شاكيلوف » محصل الضرائب، وكان حسودا حقودا سيء النية، خبيث الطوية، ضيق الصدر والعطن، والذهن والفؤاد، مستهترا بالشراب، ذا هامة ضخمة كبيرة محلوقة وشفتين غليظتين بارزتين، وكان خريج احدى الجامعات، وقد كان فيما مضى يقرأ امهات الكتب، وروائع الادب، وينشد شعر الفحول من الاقدمين والمحدثين، اما الآن فقد اصبح - كما كان يقول محصل ضرائب ليس الا،

وقف صاحبنا، محصل الضرائب، مستندا الى الباب، يدمن النظر الى زوجته، « حنة بافلوفنا » امرأة صغيرة الجرم شقراء تناهز الثلاثين ذات انف دقيق مستطيل وذقن مخروطة مستدقة، وكانت فى اخر ثيابها مدهونة الوجه بالبياض والحمرة، وكانت تديم الرقص بلا ادنى فتور ولا استراحة، لا تمهل ريثما تلتقط نفسها مستديمة الدوران والجولان، دائبة الكر والفر

لا دؤوب الا دؤوب رحاها
او دؤوب الرحى التى للمنون

لقد كانت تواصل الرقص حتى تكاد تخر مغشيا عليها، وكان وجهها اثناء الرقص ينم على انها كانت تفكر في ماضي زمانها، ذلك الماضي الغابر المنقرض حينما كانت ترقص فى قاعة المدرسة مع لداتها واترابها، وكانت تحلم ايضا بمستقبل باهر زاهر، كله انس و بهجة وفرح ومرح، لا تشك مطلقا فى ان زوجها سيكون يوما ما اميرا او على الاقل مركيزا،

وماذا فعل صاحبنا محصل الضرائب ؟ لقد وقف يقذفها بنظرات ملؤها الحقد والبغضاء، لم يكن فى احساسه ذاك شيء من الغيرة، بل كان كله غيظا وضجرا، لقد غاظه اولا ان المكان انشغل كله بالراقصين والراقصات فلم يجد لنفسه موضعا يجلس فيه فيلعب بالورق لعبته المالوفة وغاظه ثانيا ضوضاء آلات الطرب التى كانت تصدع رأسه، وغاظه ثالثا ما كان يتوهمه فى الضباط من احتقارهم المدنيين من اهالى البلدة واستخفافهم بهم، ولكن الذى غاظه فوق كل شيء واضرم النار فى احشائه هو ما كان باديا على وجه زوجته اذ ذاك من آيات السرور والسعادة فهمهم قائلا

تبا لها لا استطيع والله ان انظر فى وجهها لقد اشرفت على الاربعين وما كانت قط جميلة فى اى دور من ادوار حياتها ولا تستطيع ان تعد نفسها بين النساء أدنى مفخرة، ثم تراها بعد كل ذلك لا تستريح حتى تلطخ وجهها بالالوان والصبغ وتخنق نفسها بالملابس الضيقة لانها آخر مودة ! وتلوى شعرها وتجعده ! وتتبرج وتتحسن وتتصابى، وتتثنى وتتقتل فى مشيتها، وتميس دلالا وتترنح زهوا وتيها ! اصنعى ما بدالك يا لكاع ! تالله لا تغضين من بصرك ولا تنكسن من جيدك ولا تطأطئن من اشرافك ! »

وقال محصل الضرائب يناجى نفسه

« جزاك الله خيراً يا « حنة بافلوفنا » جزاك

الله خيرا على مكارم اخلاقك ! ما بالك لا تجودين علينا ولو بنظرة! ولكن ارانا لا نستحق منك نظرة ، واين منك ومن تعطفاتك السنية نحن الفئة السافلة الدنيئة ، نحن الرعاع والسوقة، نحن الحثالة والزبالة ! ياحسرتا علينا ويا ويلتا ! ومتى كان من حق امثالنا الاوباش الاسافل ان ينتظروا الرعاية والعطف من اميرة المقصف وامبراطورة المرقص وحسبك من الدنيا مغازلة الضباط ، وعلينا نحن وعلى الدنيا السلام ! »

وكان وجه الرجل اثناء ذلك يتلوى و يتشنج من شدة الحنق ، وكان ضابط من الفرسان اسود الشعر ، بارز المقلتين ، تترى الوجنتين ، يرقص مع زوجته « حنة بافلوفنا » وكان ذلك يستشعر في حركات رقصه سيما وقار وأبهة ويقوس رجليه حتى يصير اشبه شيء بالاراجوز الخشب الذى يرقصه الاطفال بخيوط تجذب وترخى ، بينما « حنة بافلوفنا » كانت شاحبة الوجه من فرط التأثر والانفعال تعروها هزة « كما انتفض العصفور بلله القطر » مائلة العنق ثانية العطف فى فتور واسترخاء تستقبل بناظريها سقف المكان ، وتوهم الناظرين بفرط رشاقتها وخفتها انها لا تطأ أرض الحجرة وانها أديم الهواء ، والواقع انه كان يخيل اليها انها تسبح فى الهواء سبحا، وانها ليست فى النادى الاهلى، وانما فى أعلى عليين، فوق السهى والثريا وكانت أشعة الطرب والحبور تنبث من محياها ومن كل جارحة ، بل من كل ذرة من جسدها ، وهنا طفح فؤاد الزوج بالحنق وتدفق ، ولم يبق فى قوس صبره منزع ، فاحس ولعا شديدا بان يذهب الى زوجته فيبكتها على سرورها ويتهكم من فرحها ومرحها ، ثم يوقظها من احلامها ويردها من السكرة الى الفكرة ، و يثبت لها بالبرهان المحسوس ان الحياة ليست من اللذة والبهجة كما قد خيلت لها اوهامها الكاذبة ، واحلامها الخائبة ،

فهمهم قائلا

« مهلا مهلا ! يا حمقاء ! لاعلمنك كيف تبتسمين هذه الابتسامة الفاتنة ، أتحسبين انك لا تزالين تلميذة غريرة وصبية غير مسؤولة! ان العجوز القبيحة من واجباتها ان تعرف انها عجوز قبيحة! »

وانتظر « شاليكوف » حتى انتهت نوبة الرقص ثم دخل المرقص وعمد الى زوجته ، وكانت جالسة مع زميلها تعبث بمروحتها ، وترخى اجفانها دلالا ، وتصف كيف كانت ترقص فى العاصمة « بطرسبرج ».

(عند النطق باللفظة الاخيرة ضمت شفتيها على هيئة الورد فى الاكمام فقالت «فى دارنا فى بروسبور)

وقف محصل الضرائب امامها كعزرائيل الموت ونعق كغراب البين ، قائلا بصوته الفاجع المفرق للجماعات ،

« اسمعى يا « انيوتا » هلمى بنا الى البيت!»

فانتفضت حنة بافلوفنا روعة وذعرا حينما رأت زوجها ماثلا امامها كأنما قد تذكرت ان لها زوجا ، وكانت قد نسيت تلك الحقيقة، فتورد وجهها، وخجلت اشد الخجل ان يكون زوجها ذاك الحقير الضئيل ، الشاحب الهزيل، الشرس الشكس الحسود الحقود ،

واعاد محصل الضرائب امره وقال

« هلمى بنا الى البيت!»

قالت الزوجة

« ولم ذاك ؟ ولم يحن وقت الانصراف!»

قال محصل الضرائب بمنتهى الاصرار والجزم والتصميم وعلى وجهه امارات الحقد والبغضاء،

«ارجوك ان تذهبي معي فى الحال الى البيت»

قالت حنة بافلوفنا فى حيرة وارتباك

«ماذا؟ ماذا جرى؟ هل حدث حادث؟»

« لم يحدث شيء ، ولكنى اريدك ان تذهبي الى البيت فى الحال، في الحال،وحسبك ذلك وكفاك،ارجوك ان تنهضي حالا فتمضى الى البيت بلا ادنى تردد ولا تلكؤ ، من فضلك! من فضلك ! »

لم تكن حنة بافلوفا بالخائفة من زوجها ، ولكنها خجلت اشد الخجل من زميلها الضابط الذى كان ينظر الى زوجها عن أقصى غاية الدهشة والعجب، فقامت الى زوجها فانتحت به جانبا ثم قالت

« ماهذه الفكرة التى قامت برأسك ؟ وما معنى هذا الانصراف المبكر؟ والساعة لم تعد العاشرة؟»

« لقد شئت ذلك ، ولا مرد لمشيئتى ، هلمى بنا ، لقد قضى الامر »

« ماهذه السخافة؟ اذهب وحدك اذا شئت »

« لا بأس ، لا بأس ، اذن والله لامثلن دوراً مشهودا ، ولاجعلنك عبرة لمن اعتبر ! »

وهنا سر الزوج اذ ابصر آية الهناء والسعادة تنمحي من صفحة وجه زوجته شيئا فشيئا ويحل محلها الهم والعناء ، والبؤس والشقاء ، فاستراح نوعا ما ،

وقالت زوجته

« لماذا تحتاجنى اللحظة ؟ »

« لا احتاج اليك مطلقا، ولكنى اريد ان تكونى فى البيت،اريد ذلك، لا اكثر ولا اقل»

تلقت الزوجة هذا الامر من زوجها بالرفض والاباء بادىء بدء ، فلما رأت فرط ابائه واصراره ، شرعت تتضرع اليه وتبتهل ان يمهلها ولو نصف ساعة ، ثم شرعت تعتذر اليه وتحتج بصوت خافت خفى مبتسمة اثناء ذلك حتى لا يدرك الحاضرون ان بينها و بين زوجها مشادة ومشاحنة ، وجعلت تقسم له بكل محرجة مغلظة انها لن تلبث اكثر من عشر بل من خمس دقائق ، ولكن محصل الضرائب اصر على ابائه قال

« ابقى ان شئت ، ولكنى ساجعلها مأساة لم ير الحاضرون مثلها »

وهنا نظر السيدات الى حنة بافلوفنا وقلن لها

« ما نخالك منصرفة ، ما نحسبك تاركتنا الآن بلا موجب ولا علة ! »

فنعق محصل الضرائب الى السيدات قائلا

« لامؤاخذة ، لقد اصابها صداع مبرح ! »

وكأن حنة بافلوفنا ، وهي تبتهل الى زوجها وتتضرع قد اسنت فى بضع دقائق لفرط ما أصابها من لوعة الحزن والكمد ، وقد هزلت وهرم وجهها وسمجت صورتها ،وذهبت تضرعاتها ادراج الرياح

فخرجت باكية العين موجعة القلب الى الردهة فتناولت ماكانت نضته من اثوابها فاقبلت ترتديه، مصعدة الزفرات منحدرة العبرات

(البقية على صفحة ٣٥)

صفحات مختارة من الادب

(بقية المنشور على صفحة ١٧)

من هو « الجنتلمان »

هو الرجل الذى لا يحدث للناس ولا يوقع بهم ألما ، وما نحسب هذا الوصف الا اسمي تعريف له وأصح نعت ، بل هو رجل أشغل ما يشغله ان يزيل من طريق الذين حوله العقبات التى تحول بينهم و بين تأدية أعمالهم فتجعلهم أحراراً طلقاء لا يعترضهم مانع ولا يحتجزهم عنه حاجز، وهو يلائم بين حركاته وحركاتهم ويوائم بين مسلكه فى الحياة ومسلكهم، غير مختط لنفسه جديداً ولا مبتكر لهم ، وما مزاياه والفوائد التى يستمدها الناس منه الا أشبه شيء بما يجدونه من مقعد وثير او موقدة نار طيبة ، فالمقعد والموقدة يؤديان عملهما فيزيلان تعبا و يطردان قرا ، وان كانت الطبيعة تكفل الراحة بغيرهما من الوسائل وكذلك ترى « الجنتلمان » يتحاشي حريصا جاهداً كل ما من شانه ان يحدث ألما لنفوس الذين يختلط بهم او تحتويه مجامعهم ، فلا يصطدم معهم فى رأى ، ولا يعترك معهم فى شعور ، ولا يعارض رغباتهم . ولا يستريب بهم ولا يتجهم لهم ولا يغاضبهم وانما كل همه ان يجعل الناس جميعا فى رضي عنه وسكون اليه واطمئنان به ، وان عينيه لترعيان جميع من يخالطونه ويجلسون في مجالسه ، فهو رفيق باهل الحياء ، كريم مع البعيد والقصى ، رحيم بالاحمق والسنى ، اذا تحدث الى انسان لم ينس الى من يتحدث ، وتحاشى من الاحاديث ما يهيج الحفائظ او يؤلم ، ولم يستبد بالحديث دون اهل المجلس، واذا تكلم لم يملل ولم يسئم و يصنع الصنيع ويستخف بما صنع، و يسدي الجميل وكأنما هو المسدى اليه ، و يعطى العوارف وكأنه الآخذ ولا يقوله انا ولا يكثر من الحديث عن نفسه الا اذا اكره على التحدث عن نفسه إكراها واجبر عليه اجبارا ، ولا يستمع الى عينيه ولا يلقي أذنا الى دسيسة أو نميمة ، ويحسن الظن بمن يتدخلون في شأنه فلا يسيء تأويلا ، ولا يطوى الخاطر على ظنة سوء ، ولا يبدو يوما صغيرا مهينا في نقاشه ، وضيعا حقيرا فى حواره ولا يتقبل فائدة تجيئه من وراء ظلم ، او منفعة تتصل به من طريق عسف اوجور . ولا تتشابه عليه الشخصيات والكلمات العور الجارحات فيحسبها حججا او يخالها بينات ، ولا يلمح بشر او سوء اذا عجز عن المصارحة به ، وهو بعيد مطارح البصر ، حازم علمه الحزم ان يتأدب بأدب الحكماء الذين قالوا أبغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما ، وهو عميق الاحساس فلا يعرض نفسه لذام ، او يسلك مسالك التهم فيستهدف لمعاب ، وهو سريع العفو فلا يذكر اساءة المسيء. وهو اصم الحلم وان كانت اذنه غير صماء ، وهو نقى الصفحة لا يحمل ضغنا ولا يكتم حقداً ، وهو صبور أخو أناة مستسلم عن فلسفة تارك نفسه للقدر عن سداد وحكمة ، فهو يسكن الى الآلام لانها محتومة ، والى الحرمان لانه مقضى والى الموت لانه لزام لا مفر منه ، وقد يصيب الرأي وقد يخطئه ، ولكنه من صفاء الذهن ونقاد الصفحة فلا يتعسف فيه ولا يقسط فى حكمه ،وهو بسيط كما هو شديد ، وموجز الرأى ولكن قاطعه...

١٨٠١ — ١٨٩٠ هنرى نيومان

تعريب — عباس حافظ

فرانسوا رابليه

(بقية المنشور على صفحة ١٩)

تهاجمها تغرة مندس عدوهم ولم يكتفوا باتهامه بماقد يستخرجونه من مؤلفاته بل دسوا عليها مؤلفا زعموا أنه له ففر رابليه الى قزولقد ادى ذلك التضييق الى أن لم يثق الكردينال دى بلى نفسه بسلامة الموقف ففر الى روما حيث دعا اليه صديقه رابليه

وحدث ان رزق الملك بولده البكر فكتب رابليه كتيبا بخصوص ذلك ضمنه تهنئة واستعطافا وارسله الى الكردينال دي لورين فكان ان سمح له بالعودة الى فرنسا آمنا ومنحه الملك أرضا « بميدون Meudon » ولما عاد ارتفعت اصواته رجال الدين منادية باحراقه ومصادرة كتبه لالحاده وزيغه ولكن شيئا من ذلك لم يحدث وعاش عيشة هدوء تطلبتها شيخوخته بعظ و برشد.

وفكر فى ان يبيع أرضه الممنوحة فباعها وذهب الى باريس و بعد ذلك باسبوعين اصدر البرلمان قرارا سنة ١٥٥٣ باباحة تداول كتبه..

وقدر لمدينة باريس الا تشهد ذلك الشيخ الجليل يمرح بوقاره في طرقاتها وترن ضحكاته فى اجوائها اذ شهدت المدينة موته بعد ذلك بشهرين .

وأبت عظمته الا ان تجعل من باريس العظيمة ملحودة لها . ودفن فى ظلال شجرة نقش عليها اسمه .فكأن ذلك الجسم الذى بحث عن الهدوء والراحة في صباه نزعت روحه أن تستكين في ظلال دوحة وريفة تكسوها أهدابها المتهدلة وترف عليها خطرات النسيم وتعبق بجوها شذى زهراتها الغضة.ولكن تلك الشجرة قطعت بعد ذلك التاريخ بمائة عام وبقطعها زالت المعرفة بين القبر والعالم .

***

وقد ترك رابليه بلهوه واستهتاره اعداء يحقدون عليه كما تركت له حكمته وصفاء طويته وسذاجة روحه أصدقاء يحملون له من العطف الشيء الكثير . وكثير ما نسب اليه مختلق لو محى وأزيل لخلص لنا من تأليفه نبع صاف تتدفق منه الحكمة وحسن البديهة تنبت علما واطلاعا ما أضاء العالم مثلهما علم او معرفة بنور ساطع أخاذ .

حسن عبد الحليم الثمانى
بالمعلمين العليا

أدبيات قدماء المصريين

— ١ —

تمهيد

ليس الادب المصرى القديم إلا نتيجة التفكير والمجهود العقلي الذي بذله المصريون الاولون . وهو بلا شك صورة لاحوالهم الاجتماعية والسياسية ولكنه اصطبغ بصبغة دينية قبل كل شيء شأنه فى ذلك شأن سائر المظاهر القديمة . وما ذلك الا نتيجة وجهة النظر القديمة التى كان كل همها موجهاً إلى تلك الناحية الخاصة لاسباب ليس هذا مجال بحثها.

وقبل ان نخوض فى بحث هذا الموضوع يجب ان نمهد له تمهيداً بسيطا نأتى فيه بلمحة فى كيفية التدوين وما كان يستعمله المصريون القدماء فيه ونظرتهم الى الكتابة وما يتبع ذلك كله من الادوات التى استخدموها والوسائل التى اعتمدوا عليها فى الوصول إلى غرضهم الذى اسميناه « أدبا »

لقد دون الادب المصرى القديم بثلاث كتابات هي (الهيروغليفية والهيراطيقية والديموتيقية) وأولاها عبارة عن صور لاشياء معروفة تطورت إلى ان أصبحت رموزاً لحروف. ويعتقد المصريون القدماء بان خالق الكتابة الاصلية هو (توت Thoth) إله العقل والحكمة ولذلك أخذت هذه الكتابة الهيروغليفية صبغة دينية قدست من أجلها وأصبح ينظر اليها نظرة خاصة ويتوسم فيها القوة الالهية والسر الربانى فلا غرابة ان رأيناها تستخدم فى الكتابات الدينية وتعتبر سلاح الميت وجنته من عذاب القبر ووحشته . ولهذا نراها تستمر حية فى الطقوس الدينية بعد ان قضى عليها وبعد ان حلت محلها الهيراطيقية فالديموتيقية.

وما دمنا قد تعرضنا (لتوت) فعلينا أن نقول انه خالق الاعداد وموجد الحساب ومنظم الاوقات والفصول وهو بطبيعة الحال إله الفلك ذلك العلم المقدس عند القدماء من أجله ولتوفر كل هذه الصفات فيه نراه يختص بها عن باقي الآلهة وينفرد بكل عمل متعلق بها . فهو (كاتب) الآلهة و (سكرتير) محكمة العدل فى اليوم الآخر . وسبب إعطائه هذا اللقب الاخير هو ما أشيع عنه من الدقة والعدل والتمحيص فى كل ما يعرض عليه. فحينما اتهم (ست) — اله الشر — أخاه (اوزيرس) بارتكاب أمر شائن نجد (توت) يدافع عن هذا الاخير ويبرئه ولذلك كان يتمنى كل مصرى ان يصيبه منه ما أصاب (اوزيرس) من قبل .

وقد ذهب المصريون الى أبعد من ذلك فقالوا بان جميع الكتب الدينية نتيجة ابحاث هذا الاله. وهي ان لم تكن مكتوبة بخطه فبارشاده .

وعلى هذه الكتب المسماة (كتب توت) — والتى يربو عددها كما كان يظن على ٣٦٥٢٥ كتابا — بنيت الآداب المصرية القديمة وانتقلت الى البلاد الاخرى .. وإعلاءاً لشأن (توت) ارتفعت مرتبة الكتاب والنساخين وعظمت أهميتهم فى العالم القديم واسبغت عليهم النعم الكثيرة وصارت لهم هيئة بارزة بين الطبقات الاخرى تطاول طبقة النبلاء ورجال الكهنوت .

وكان (توت) يمثل على ورق البردى وعلى الاحجار بشكل انسان له رأس تماثل رأس (أيبس) أما مساعدوه فنسانيس رؤوسها كرؤوس الكلاب تعرف باسم Astrns . وفي محكمة العدل كان يمسك (توت) قلما فى يده يدون به النتيجة التى يصل اليها بعد ان يزن قلب الميت ثم يتلوها بعد ذلك على هيئة المحكمة فلا يراجعه فيها مراجع بل يصدق الآلهة بها ويؤمنون عليها . وبقى هذا الاله يتقلد هذه (الوظيفة) بلا أقل تغيير إبان العصر القديم كله .

وقد كتب المصريون القدماء على أشياء كثيرة أكثرها أهمية الاحجار والخشب والجلد وورق البردى . وأحدث الكتابة ما استخدم فيه سائل مختلف الالوان — اشهرها الاحمر والاسود — يقابل ما نسميه الآن مدادا .

وتاريخ الكتابة مرتبط تمام الارتباط بعصر المعادن إذ تبع الانتقال اليه النقش على الاحجار. وهناك ما يثبت وجود فقرة من كتاب الموتى منقوشة على حجر منذ أيام (منقرع ٣٧٠٠ ق م) ومضى الزمن فرأى الناس ان هذه الطريقة تستغرق وقتا طويلا وتتطلب مجهودا كبيرا فعمدوا الى الخشب ينقشون عليه كتابات طويلة ويدونون فوقه السير المستفيضة . وفى المتحف البريطانى توابيت خشبية مكتوب على جدرانها الداخلية بمداد يشبه ذلك الذى كتب به على الورق فيما بعد . اما الجلود فلم ينتشر استعمالها كثيرا وغاية الامر ان بعض الجهات كتب عليها لكنها لم تأخذ الصبغة العامة . واخيرا توصل المصريون الى عمل الورق فاستخدموه وتركوا ما عداه فى وقت لا يمكننا تحديده ولكنه علي كل حال يرجع الى زمن بعيد جدا إذ عثر فى صقارة على ملف منه مكتوب منذ أيام الملك (أسا) من ملوك الاسرة الرابعة ٣٤٠٠ ق . م .

وورق البردي مصنوع من نبات كان ينمو فى أحراش الوجه البحرى الى مسافة خمسة وعشرين قدما في بعض الاحيان . وكانت تستخدم جذوره التى يبلغ سمكها سمك ساعد الرجل فى الوقود اما اطرافه فكانت كنوع من الخضر يؤكل بعد أن يغلى فى حين أن داخل الجذوع كان يقطع شرائح - يتوقف طولها وعرضها على طول الجذع وعرضه يثبت بعضها بجانب البعض الآخر ثم توضع فوقها شرائح أخرى فى اتجاه مضاد للاولى ثم تلصق بها بواسطة غراء أو صمغ وقد ذكر (بليني) الكاتب الرومانى أن لماء النيل وقت الفيضان خاصة الالصاق . وسواء أصح ذلك أم لا فان آثار الصمغ موجودة في أوراق البردى الحالية وبعد ذلك كله تضغط الورقة وتجفف فى الشمس ثم تصقل فتصير صالحة للكتابة . وباضافة ورقة الى أخرى

تمكن القدماء من صنع ملفات اطول ما عثر عليه منها ملف (هارس Haris) الموجود الآن بمتحف لندن والذى يبلغ طوله ١٢٣ قدما وسمكه ست عشرة بوصة ونصف بوصة .

وكان الكاتب يحمل محبرته التى هي عبارة عن قطعة من المرمر أو الخشب أو العاج يتراوح طولها بين ست بوصات وست عشرة بوصة و يبلغ عرضها بوصتين أو ثلاثا . وهى مستطيلة الشكل باعلاها جملة حفر لوضع المداد على اختلاف الوانه و بوسطها حفرة أخرى مستطيلة للاقلام مستقيمة من الجهة السفلية ومنسحبة الى الامام فى جزئها العلوى وكثيرا ما كانت تغطى تلك الحفرة الاخيرة بقطعة من الخشب حتى لا تسقط الاقلام منها ولكيلا يسهل اتلافها . وتزين جوانب الحفرة غالبا بنقوش هيروغليفية تتضمن اسم مالك المحبرة و بعض صلوات ودعوات الآلهة الحكمة ومخترع الكتابة (توت)

وكانت طريقة صنع المداد بسيطة عند القدماء فان ارادوا اللون الاسود أشعلوا مصباحا فاذا تقع منه دخان اسود وما عليهم عندئذ إلا أن يحرصوا عليه و يمزجوه بالماء فيكون مدادا جيد النوع أما الالوان الاخرى فقد أمدتهم الطبيعة بما ينتجها فكبريتات النحاس تولد اللون الازرق وحجر من الجير ينتج الابيض وهكذا... وأسهل وسيلة لحفظ المداد عندهم وضعه فى قارورات الخزف أو المرمر تكون بمثابة خزان يؤخذ منه عند الحاجة. أما الاقلام التى استخدموها فكانت من (البوص) يتراوح طولها بين الثمانية والعشرة أقدام. و يقدر قطرها بواحد على ستة عشر او بواحد على ثمانية عشر من البوصة . ولم يتوصلوا الى معرفة طريقة (البرى) بادئ الامر بل كتبوا بسمك القلم كله ولكنهم اهتدوا أخيراً الى ما يماثل أقلام (البسط) الحالية . ولعظم اهمية هذا النوع من الاقلام صنعوا له الصناديق الحديدية كى يحفظوها بداخلها . و بالمتحف البريطانى نماذج لكل ما أشرنا اليه فى هذا المقال.

وما كان فى استطاعة التلاميذ ان يستخدموا ورق البردى فى كتابتهم لغلو ثمنه وندرة وجوده ولذلك نراهم يقطعون من الاحجار الواحا شبيهة بالواح (الاردواز) المعروفة لنا يغطون سطحها بطبقة جيرية كى يتسنى لهم الكتابة بمدادهم عليها. وقد حذا أساتذتهم حذوهم فصاروا يكتبون لهم دروسهم على لوحات حجرية كبيرة الحجم نوعا ما .

و يظهر ان هذه الطريقة سبقت النقش لانها ضرورة من ضرورياته فلا يبدأ النحات نحته او النقاش نقشه الا بعد ان يضع تصحيحات كتابية على الحائط يتبع فيها نفس الطريقة التى يتبعها التلميذ لتكون اساسا لما يتبع ذلك من عمل خطير . وقد استخدم الخزف والفخار فى الكتابة أيضا سيما فى الاعمال التجارية والمهام الاقتصادية كوصولات الدفع وقوائم التحصيل . وقد استمر انتشار هذه الاشياء ابان حكم الرومان فترى الاقباط يقلدون أجدادهم فى مواد الكتابة ووسائل التدوين مدفوعين الى ذلك بنفس الاسباب التى سبق لنا ذكرها.

ولحفظ ملفات البردى من ان تعبث بها يد التلف كانت تطوى وتربط برباط متين وان كانت ذات أهمية خاصة ختمت بخاتم من الطين عليه اسم المالك حتى تضمن سلامتها . ولشدة حرص المصريين وخوفهم على وثائقهم وأوراقهم من الضياع صنعوا لها الصناديق المتينة المعروفة عندهم باسم (صناديق الكتب) كما خصصوا لحفظها الحجر الخاصة — المكتبة — زيادة فى التحفظ .

عباس مصطفى عمار



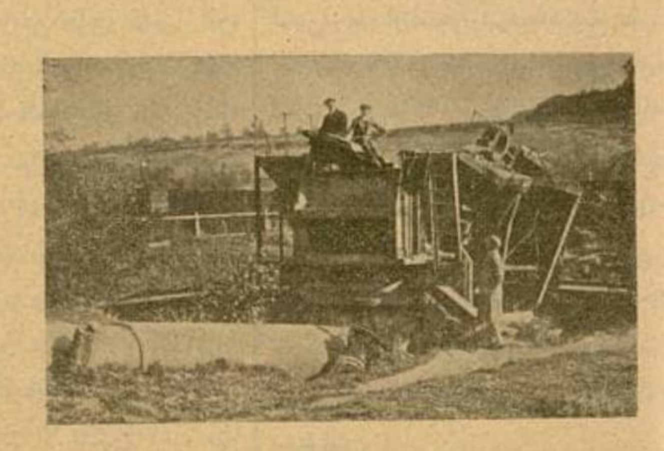
بقايا الحــــرب العظمي

تكشفها المحاريث فى حقول فرنسا

ننشر هنا اربع صور أرسلها مكاتب خصوصي الى مجلة « سفير » الانكليزية تمثل ما عثر عليه المزارعون الفرنسيون الذين يعملون فى اصلاح الحقول المدمرة التى احتلها الالمان في الحرب الاخيرة من بقايا آلات القتل المصاعب فى عملهم هذا و يتعرضون لاهوال ومخاطر كثيرة من بقايا القنابل والمواد المتفجرة المدفونة تحت التراب لان بعضها لا يزال عمراناً ينفجر عندما تقع عليه ضربة معول او تعلق به سنان محراث . ومن أهم ما كشفته محاريث المزارعين التى

وقد استدل ولاة الامور من حالة المدفع الحاضرة انه نقل الى ذلك المكان مفككا وركبت اجزاءه حيث هو ثم انفجر بعد ما أطلقت منه بضع قنابل وكان انفجاره وبالا على رجاله ووجدت بجواره قنبلة من قنابله الهائلة وآلاتان ضخمتان لتوليد الكهرباء « دينامو » يظن انهما كانتا تستعملان لاطلاق المدفع

ومما لا ريب فيه ان تمهيد تلك الحقول المدمرة واعادتها الى حالتها الطبيعية وردم الحفر التى كانت تحدثها القنابل الهائلة والخنادق من



مدفع من أكبر وأضخم المدافع في العالم وهى الملقبة « برتا الكبيرة » التي استعملها الالمان عام ١٩١٤ لدك الحصون والمعاقل

قطعة محطمة من مدفع « برتا الكبيرة » يستدل من حالتها ان المدفع انفجر بعد اطلاقه مرات قليلة

والتدمير وهي تلك الحقول التى كانت قبل الحرب عامرة مزدهرة تنتج محصولا كبيراً من سكر البنجر فاصبحت بعد الحرب قاعاً صفصفاً وركاما من التراب وحفراً مستطيلة من الخنادق . قال المكاتب ان هؤلاء المزارعين يعانون اشد تجرها الابقار مدفع من المدافع الضخمة الملقبة « برتا الكبيرة » وهي المدافع التى دكت المعاقل البلجيكية المنيعة وزعزعت حصونها المسلحة وقد وجد هذا المدفع فى بقعة لا ينتظر وجوده فيها لبعدها عن الطرق العمومية وسكك الحديد

أعظم المصاعب ولكن لا بد من التغلب عليها وتذليلها بدليل ما يبديه المزارعون الفرنسيون من الهمة والمثابرة وقد أصلحوا مساحة كبيرة منها حتى الآن وزرعوها بنجراً واستانفت مصانع السكر أعمالها بجد ونشاط .



ظرف قنبلة من قنابل برتا الكبيرة وقد دخلت فيها سيدة وأخذت صورتها وهي تخرج منها



منظر مألوف من مناظر الحقول فى فرنسا وفلاندر حيث يصلح المزارعون أراضيهم التي أتلفتها الحرب الكبري

صور من الحيـــــــاة

الشيـخ خليـــــــل

عمامة حمراء كبيرة فوق رأس كبـير تنحدر منه الى جبهة عريضــة تظل عينين صغيرتين زرقاوين غائرتين من تحتهما أنف معتدل فوق فم متسع يجمعها وجه مستدير سابغ الذنب مرسل اللحية . وهي شـهباء كثة مؤتشبة قذرة . هذا وجه الشيخ خليل وهو شخص طويل القامة سبط الكتفين يعلوهما قذال عـريض يرتدى جلبابا من الجوخ متسع الردنين مفتوح الصدر بانفراج في عاليه و ينتعل مركوبا احمر . ولا يلفتنا من هذا الشخص مظهره وانمـا يعنينا جوهره ولاشان لنا بعمامته وأين نبتت أو من هو ناسجها وصابغها وانما شاننا مع الرأس الذى عليه أزهرت والهام الذى فوقه أينعت والقـلة التى ازدانت بوهج حمرتها ولا بحث لنا عن جلبابه وصنفه وانما بحثنا عن مطاوي صدره وسريرة نفسه . أما مظهره فبريء نقي تراه سائرا ممسكا عصـاه فى يده اليمنى ومسبحتـه فى اليسرى وتنظر الى شفتيه فتجدهما دائمتى الهمس لا تستقران ولا تسكنان فلا تشـك فى ان الشيخ يسبح باسم ربه او يتلو من القرآن بعض آياته

و يعتقد الشيخ خليل أو يتظاهر بالاعتقاد بأنه خلق للزعامة وقد تسلطت عليه هذه الفكرة واصطلحت على عقله وسادت خلايا دماغه فهو لا يفكر إلا فى الزعامة والزعماء ولا يقرأ او يتكلم الا عن الزعامة والزعماء ، وهو لا يفتأ يبحث و ينقب عند بائعى الكتب عن كتاب يدور حول الزعامة ومؤهلاتها ووسائلها وأدنى مواردها وأوفى مصادرها فصار صديقا لهم معروفا لديهم فكانوا يحفظون له مايقع بين ايديهم من الاسفار عن هـذا المبحث الذى اختص به الشيخ خليل فتجمع له عدد من الكتب الصفراء أودعها صندوقا من الخشب فى احدى زوايا داره واطلق عليه اسم المكتبة الخليلية .

وأنت اذا حاولت أن تخرج فكرة الرياسة هذه من رأس الشيخ خليل وان تقنعه بعـدم صلاحه لها و بقصوره عنها غضب منك وسخط عليك واعتبرك خارجا عن طاعته عاصيا أمره العالى ثائرا على مبادئه الشريفة وراح يثلبك و ينتقصك و يضرب لك الامثال عن رؤساء قدماء لم يكونوا فى مستهل حياتهم الا نارا مدفونة بجهولة فاذا هم بعد من أشهر المشاهير واكبر الزعماء ، الكلمة كلمتهم والرأى رأيهم والمرجع اليهم ان اعتاص الامر والمآب عندهم ان حزب فلماذا لا ننهج نهجهم ونسير سيرهم ، وهكذا ينهال عليك بالامثال و يذكر نابليون وان كان لا يدرى من أمره شيئا ويأمرك الا تستهين بأمره ففى اهابه قوة صاعقة ونفس ماحقة وروح ساحقة تستلين الشدائد وتستصغر العظائم

والذي نريد ان نهتدى اليه هو هل الشيخ خليل يؤمن حقا و يسعى الى الزعامة او هو وهم يدخله على عقول الاغرار ليستتر وراءه ويختبئ من خلفـه ؟ ونوع الزعامة التى يدعيها الشيخ هي زعامة دينيـة فهو يقول انه الامام المنتظر والمهدى المتوقع وانه سيحدث حـدثا كبيراً ويأتى أمراً عظيما و يرسل فى العالم شهابا من ضوئه يحرق الكافرين به و يهـدى المؤمنين . وقد سعي لتكوين شـيعة له وأنصار فاهتدى الى جماعة من الفلاحين أخذ عليهـم عهداً بان يسـندوه في دعوته المقبلة ويكونوا له كما كان الصحابة للنبي . وكان يجمعهم فى قاعة في داره وضع فى صـدرها مقعداً مرتفعا ليجلس فوقه فيرأسهم ويلقى عليهم من ذراه دروسا في الدين هي فى الحق هذر سخيف وسفسطة فارغة ويتلو عليهم فصولا من مجموعة أسفاره عن الرياسـة والزعامة . وكانوا يأخذون عنه هذه المحاضرات كأنها من السماء منزلة فيخزنونها فى صـدورهم ويعونها فى أدمغتهم ثم يذهبون الى قرارهم فيضمون اليهم أقاربهـم ومن يرتبطون معهـم باواصر المعرفة ووشائج الاخوة ويكون كل منهم طائفة تقصد الى الشيخ فتقدم له الطاعة وتعاهده على الولاء حاملة اليـه هدايا القمح والسمن والطيور فيتأبى ولكنه يقبلها بعد الحاح منهم والحاف داعيا لهم بالخير والبركات شاكراً نعمة الله ليزيده منها ثم يصرفهم وكل منهم مملوء النفس رجاء بان له جزاء ما قدمه للشيخ قصراً فى جنة الخلد قائما هو صاحبه وربه ينعم فيه بالحور العين و يساقيهم كؤوس الرحيق والعسل المصفى

وللشيخ كرامات وله معجزات ، فكبر ذلك من أمره وعظم من شأنه فى أعين تابعيه من الفلاحين فهو ولى من اولياء الله المقربين يعلم الغيب وما يخفى. وسرعان ما انتشر ذكره وذاع خبره فتوافد عليه الاغرار من كل صوب وانبثقوا من كل فج يستطلعون أسرارهم و يستنبئون عن مستقبلهم .

ولا يخفى ان فى كل قرية مسجدا وفى كل مسجد قبر ولىّ ، ولهذا الولىّ تقام ذكرى مولد سنوي ، والى هذا المولد كان الشيخ يدعى من شيعته فيتزح فى أتقى مظهر وأتقى منظر ينزل من دور داعيه أهلا و يحل منها حلول الغيث المغداق فى التربة الماحلة. و بذلك اتسعت دائرة الدعوة و رحبت عرضها وانفسحت رحبتها وصار للشيخ فى كل بلد دور لا دار وفى كل دار منزل ومحلة يتزاحم النسوة عليه فيبيعهن الاحجبة والتمائم وقد يرضى على بعضهن فيستضيفهن ليلة ليقيهن الشياطين الخبيثة ويطرد عن جسومهن الارواح الحالة فيها ثم يقفل الى بلده مزوداً بالهدايا

فالشيخ على ذلك فاسق أثيم وليست هذه الدعوة التى زعمها الا ستارا رغب فى أن يستتر به ولا تعجب لذلك فالشيخ اريب حصيف وهو ان ارضى الناحية الروحانية فعليه اشباع الناحية المادية وهو لم يخلق ملاكا حتى يعف عن هذه الضرورات ولم يمنح عبثا هذه القوة الطاغية العاتية التى تضرم

حواسه وتسعرها سعيرا. لاطاقة للشيخ على كبحها ولا قوة له على اخمادها. اذن فليلب داعى الهوى وليجب طلاب البدن وليلتذ الى أقصى غاية اللذة وليتمتع الى منتهي مايكون التمتع. والانسان اذا اصابته فكرة اباحية مثل هذه ولزمه رأى يخالف العرف ويباين الرأى العام واصول الفضيلة التى نعرف اسمها ثم لم يرض نفسه على مقاومتها ولم يحاول دفعها أو هو ان حاول دفعها فانه فى الغالب يعجز عن ذلك سيما ان كانت مركوزة فى دماغه راسخة فى عقله سارية فى نواحى جسمه، سلم نفسه لها تسليما وارتمى فى أحضانها ووقع فريسة لها واحتوته احتواءة تحطم ارادته وتهصر عزيمته فيسكن لها ويجنى أكبر الآثام ويقترف اشنع الذنوب غير نادم على ذلك ولا آسف. من ذلك ماحدث للراهب بافنوس فقد لزمه خيال تاييس لزوما حاول ان يفر منه على مابينهما من قرى وشط مزار فما استطاع رغم مابذل فى سبيله من تعذيب نفسه فقد تغلبت عليه شهوته المستيقظة بعد طول سبات فهب من اعماق الصحراء صوب الاسكندرية ومركبه فى ذلك قدماه يدفعه فتون تاييس وتسوقه شهوته التى اتخذت مظهرا آخر فى مبدئها وهو إرشاد تاييس الغاوية ولكن العاقبة كانت رشاد تاييس وغواية بافنوس. فهذا راهب شب في حجر الصحراء ودرج على العبادة والتبتل والزهد فى الدنيا ولكنه كان قد تذكر أنه رأى فى صباه فتاة هي تاييس ففتنته وهو مقبل على العبادة مغرق فى الصلاة

فاذا كان ذلك كذلك، واذا كان الراهب قد غوى، فهل الشيخ خليل الا من جنس هو جنس الراهب، أليس الشيخ خليل هيكلا آدميا تجرى فى عروقه الدماء الحارة. فليس غريبا اذن ان ينشأ على حب الدنيا وان يكون ميدان اللذات مركضه ومربضه ومأواه ومثواه فهو فى ذلك ككل انسان ولو كابر وعاند وادعى النزاهة والعفة.

وهكذا كان للشيخ اصحاب وندماء يسمر معهم كل ليلة فيسهمون فى الشراب ويتقاسمون زجاجات المشمولة الصهباء ويدخنون الحشيش ويستحلون كل حرام ويستبيحون كل محظور فكانت لهم مجالس انس ولهو يسودها الاخاء وتحكمها المساواة فكلهم امام « باكوس » رجل واحد لامزة بينهم ولا فرق وكلهم قبالة نارجيلة الحشيش رعية ليس فيها عبد ولا معبود أو سيد ومسود يقضون ليلاتهم فى فرح شامل يرقصون ويلعبون ويتنادرون بالنكات ويتفاكهون ويتقاذفون صحاف الطعام ويتجاذبون ثم ينصرف كل منهم آخر الليل الى داره أو الى دار بغى وكان للشيخ خليل سرب منهن يقضى فى دورهن موهن الليل ومطلع الفجر. ولاعجب ان يتظاهر بالصلاح وتسجد لحيته لله ثم تعب فى كؤوس الخمر وتكرع من أقداح الراح فكم لشعرات لحيته فى الوجوه الاسيلة الناعمة من تخميش وكم لانامله التى أكلت حبات المسبحة في جنوبهن اللدنة وخصورهن المهصورة البتيلة من تجميش

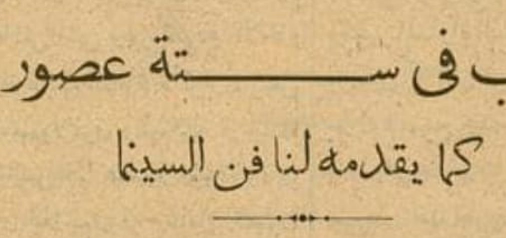
كانت هذه المجالس الساهرة فى صورتها وعلى حالتها هذه قبل أن تم دعوة الشيخ وتنتشر الى هذه الحدود البعيدة التى لم يكن يحلم بها يوما او تهجس فى خاطره ساعة. فاما وقد صارت الى ما صارت اليه واما وقد أصبح لها شعب وفروع واما وقد صار الشيخ زعيما فاى الطريقين يلتزم وأى النهجين يسلك. عاطفتان متباينتان تتنازعان قلبه وتتناصبان فؤاده فايتهما ياترى تتغلب وأيتهما تستاثر بالشيخ. انهما ضرتان جميلتان لكل منهما فتنة وسحر والشيخ واقع تحت السحرين متاثر بالفتنتين فليس فى مكنته ان يصدف عن الشراب وينصرف عن مجالس اللهو وينفر من احضان خليلاته ويلوى فمه عن لثمهن وتقبيلهن وهو أضعف من ان يفكر في ذلك فضلا عن تنفيذه. وليس في مكنته كذلك ان ينكص عن زعامة طائفته ويدبر عن رياسة شيعته وفيهما ما فيهما من خفض ورغد فليعدل بين الضرتين وليشطر قلبه بين العاطفتين فلا بد أن تتلازما وتسيرا متعانقتين فى سلم وسكينة دون اعتداء من احداهما على شطر الاخرى. ولكن هناك ضرة ثالثة ذات بأس وضرام. قوة أخرى وعاطفة ثانية لا تتفق ومظهر المساواة الذى كان يسود مجالس الشرب من قبل الا وهي قوة الزعامة. لقد كان الشيخ يهزل فاصبح يجد وكان ادعاؤه الرياسة شررا فغدا حريقا، ونبتا فصار دوحة وهشيما فآض سرحة. فقد تطورت فكرة الزعامة في رأسه فصار يطمع فى مركز اسمى ويصوب نظره الى ربوة أعلى الا وهي خلافة المسلمين أليس مركز الخلافة فارغا فلماذا لا يكون الخليفة. فليبدأ بعرض الرأي على سماره وصحبه

فى ليلة من لياليهم اراد ان يرأس اخوانه ويتصدر نديهم ليلقى عليهم خطبة عن الخلافة ويعلنهم بانه رشح نفسه لها وامرهم قبل الخطابة ان يذعنوا لامره فكلمته العليا وامره المطاع ودعوته المجابة. واخيرا ارادهم على ان يخضعوا له كما خضع قوم من قبلهم. ويح الشيخ ماالذى دهاه وما الذى دفعه الى ذلك، ألا يحمد الله علي ماحباه من نعمة وجاه، هيهات أن يخضع له منهم أحد. انهم لا يطيقون ان يعتدى معتد على جمهوريتهم. ولذلك هبوا يدافعون عنها ويناجزون فكان جدال وكان حوار ثم شجار وصراع

وفى غداة اليوم التالى عثر رجال الشرطة على الشيخ خليل ملقى على درج حانة وقد تجمد سيل من الدم على لحيته المقرورة فحملوه الى المستشفى حيث عولج حتى فاء الى نفسه فاذا هو يتكلم عن الزعامة والخلافة. لقد جن الشيخ وأصابه مس وذهول وانك لو زرته اليوم فى مستشفى المتوهين لجلس اليك بكل هدوء يحدثك عن دعوته وان الحكومة خشيت عاقبتها وخافت منه أن يقلب المجتمع ويعصف به فاعتقلته ولكنه سيتغلب يوما. تسمع منه ذلك فلا يسعك الا ان تبتسم وتمنى الشيخ المستقبل الحافل الزاهر

محمد عبد المنعم دويدار
بالمعلمين العليا

في عالم السينما



ليس ثمة شيء احب الى قلب المرأة والرجل وهما في ربيع الحياة وريعان الشباب من أن يخوضا غمار تلك العاطفة الطبيعية التي يسمونها « الحب » .

يندفعان اليها بحكم الطبيعة التي لا يقوى على مقاومتها أقوى الجبابرة ، وبحكم جاذبية تلك العاطفة التي لا يمكن التخلص من جاذبيتها المغناطيسية التي لا يدانيها في شدتها أشد الاجرام السماوية جاذبية وأكثرها مغناطيسية .

تلك العاطفة ، هي القوة الفعالة المحركة لهذا العالم الذى نعيش فيه ، وعليها يدور مدار حياتنا وعليها يتوقف سعادتنا وذلتنا . فلكم قهرت امبراطرة وخربت ممالك ، ولكم نزلت باعظم الملوك قوة وحولا الى الحضيض وارتفعت باشد الناس بؤساً وأحطهم منزلة الى أعلى عليين .

نقلب ما انطوى من صفحات التاريخ ، فنري ان الحب هو القوة الفعالة التي وجدت فيها الاقدار مالم تجده في باس الجيوش وقوة الاصفر الرنان . فأولاء الامبراطرة العظام امثال نابليون بونابرت ويوليوس قيصر وغيرهما ممن غزوا الممالك والاقطار واقتحموا الشدائد والصعاب وخر لهم العالم أجمع سجدا لشديد باسهم وعظيم سلطانهم ، أولاء الجبابرة الدهاة لم يقووا على غزو تلك المملكة التي تسمي « مملكة الحب والجمال » ولم يتحملوا شدة حرارة ذلك الشعاع الهادىء الذي يشف عما لعين المرأة من سحر وفتنة ولم يطيقوا صبرا على الوقوف أمام تلك التموجات الكهربائية التي تنفذها الى صدورهم تلك الجدائل الحريرية التي تتوج بها المرأة ،،، « لكيوبيد » قائد هذه المملكة الاعظم الغلبة والسلطان

ننظر الى الحب من الوجهة الفنية ، فنجده اكبر عامل على نجاح فن التمثيل بنوعيه « الصامت والناطق » . فقد كان التمثيل في أول عهده أقرب الى التهريج منه الى الفن العالي . ولم يكن سوى حركات بهلوانية يقصد بها قتل الوقت فحسب . ولكن مذ شرع المخرجون في إخراج القصص الخيالية الواقعة التي تتخللها مواقف الحب والغرام ، وهو « أي فن التمثيل » في نجاح مطرد وتقدم مستمر لما لاقاه من اقبال الجمهور على هذا النوع وشغفه الشديد بمشاهدته


كارمن والدون جوزيه

وقد رأى المؤلفون نجاح هذا النوع من القصص في عالم التمثيل ، فذهب كل منهم مذاهب شتى في تلوين هذه العاطفة وتقديمها في قالب روائي يوافق اخراجها . وهذه « روميو وجوليت » و « كارمن » و « مدام بترفلاي » و « دانتي وبياتريس » و « ماري كوين أوف سكوتس » و « فوست » و « غادة الكاميليا » و ... و ... الخ . هذه — والروايات الأخص منها « روميو وجوليت » وهي كما يعرف الجميع لشاعر


فوست ومرجريت

انجلترا الاعظم شاكسبير ورواية « دانتي وبياتريس » التي وضعها دانتي اليجيري شاعر ايطاليا الاكبر ، كلها كان لها نجاح عظيم في عالم التمثيل وكان لها اكبر أثر في تلك النهضة التي وصل اليها هذا الفن الجميل .

ومهما ذهب المؤلف شتى المذاهب في تلوين الحب كما يشاء في القصة التي يضعها ، فان تلوينها لا يبلغ حده الاكمل حتى يكمل الممثل تلوينه بنبوغه وفنه ، ويعمل لها « الرتوش » اللازم حسب ماتوحيه اليه عبقريته .

وليس هناك شيء ادعى الى تقدير الممثل والاعجاب به ، من تفننه في ابراز هذه العاطفة وتصويرها بما يوحيه اليه الفن حتى يصل بها الى أقصي حدود الكمال . وقد أصبح الآن شعار كل ممثل يريد أن ينجح ويصل الى القمة « الحب هو السلم الوحيد لبلوغ الغاية » . فتجد جميع ممثلي السينما في تنافس مستمر كل يبغي أن يكون الاول في هذا المضمار . فيعمد الى ان يقف في عدة مواقف غرامية يظهر فيها مقدار قوته وتفوقه في القيام بهذه المواقف .

ويرى القارىء مع هذا المقال ست صور لستة مواقف غرامية كل منها يمثل عصرا من العصور ، ولقد أجمع العالم على ان أبطال هذه المواقف الستة هم أعظم العشاق وأوسعهم شهرة ولكم أدت مواقفهم هذه بالقائمين بها من الممثلين الى أبعد حدود الشهرة وأوصلتهم الى ذروة

المجد . فلا نلبث من حين لآخر حتى نسمع بظهور ممثل جديد شهد له الجميع بالبراعة والتفوق لانه قام بموقف من هذه المواقف حق قيام.

ولكن كيف يكون مقدار تلك الشهرة اذا كانت هذه المواقف الستة التى يراها القارىء هنا من تمثيل ممثل واحد وممثلة واحدة ؟ لا شك فى انه يعجز عن اظهار مقدار إعجابه بهما واجلاله لنبوغهما فى ابراز هذه المواقف كما يلاحظ فى الصور المنشورة هنا . هذا الممثل هو «ايرل هيوز» وهذه الممثلة هي «جوان مريديث» اللذان يعتبرهما الفن الصامت من أعلامه الخفاقة التى هى عنوان مجده وعظمته .



روميو وجوليت

وإنا نراهما فى موقف «روميو وجوليت» قد فاض نبوغهما حتى غمر هذا الموقف وملأه نشوة وحمية هما نشوة الحب وحميته . بينما نراهما فى موقف «كارمن والدون جوزيه» قدوقفا يستمدان من روح الحب مايصعد بهما الى سماء الخيال . ونلاحظ فى موقف «دانتى وبياتريس» مقدار شاعرية ذلك الشاعر الخيالى المبدع دانتى البجيرى الذى خلد معشوقته الخيالية بياتريس فى جميع أشعاره . ثم نشاهد فى موقف «مارى كوين أوف سكوتس وريزيو» ماللموسيقى من تأثير على المحبين. بينا نجد فى موقف «مدام بترفلاى والضابط بنكرتون» مقدار وله تلك المرأة اليابانية وتعلقها بذلك الضابط الامريكى البحرى رغم اختلاف جنسيتهما . واخيراً نرى



فوق : دانتى وبياتريس .
تحت : مارى كوين أوف سكوتس وريزيو .

في موقف « فوست ومرغريت » كم تتجلى عاطفتا الحب والاخلاص على هذين العاشقين قبل أن تقدم المعشوقة حياتها قربانا على مذبح الحب .



مدام تيرفلاي والضابط بنكرتون

هذه هي المواقف الستة حللها ايرل هيوز وجوان ميريديث تحليلا وافيا جعل الجمهور أجمع يشهد بتفوقهما فى تصوير مواقف الغرام، خاصة وان هذه المواقف من المواقف الغرامية الخالدة التى اتخذها الفنانون مثلا أعلى لتصوير ماللحب من رهبة فى النفوس وأثر في ارتقاء الفنون.

وما فتىء المخرجون يتحفوننا من حين لآخر بما تجود به قرائحهم الوقادة وتستنبطه مخيلتهم الشاعرية من المواقف الغرامية التى يحلق فيها الحب ، فتظهر لنا هذه العاطفة عارية شفافة تشف عما يختفى وراءها من اسرار طالما أدهشت العالم واثارت اهتمام الادباء والشعراء.

وهكذا نجدنا ابناء العالم قاطبة من شعرائنا الى ساستنا الى مخترعينا الى فنانينا الى ممثلينا ، كلنا تحركنا قوة واحدة و يدفعنا الى اتيان المعجزات عامل واحد ، الا وهو ... «الحب»

وهكذا أيضا لا تمضى فترة حتى يبرز لنا الحب بطلا من ابطاله ، ثم اذا به قد أودعه الاقدار تفعل به ماتشاء ليبرز لنا بطلا آخر . وهكذا دواليك حتى يغفو العالم وتاخذه سنة الكرى فيطعنه الحب طعنة نجلاء يخر على أثرها مضرجا بدمائه ويطوى تحته كل من ذاق طعم هذه العاطفة وتنعم فى ربوعها او شقى .

ثم اذا الحب يصرخ قائلا : « انا أساس الوجود، أنا قوام العمران ، فهيا... ياأبطالي... ما لكم وهذا العالم وما ينتظركم فيه من بؤس وشقاء . أقبلوا على أصعد بكم الى سماء السعادة والهناء »

السيد حسن جمعه

نظام

اعظم نظام للمجارى فى العالم هو نظام مجارى مدينة لندن فاذا وضعت مجاريها الرئيسية الكبري الواحد تلو الآخر بلغ مجموع طولها ٣٧٠ ميلا اما المجارى الفرعية فمجموع طولها ٢٠٠٠ ميل فاذا وضعت مواسيرها في خط واحد متجه جنوبا وصل طرفها الى القسطنطينية

اهرب معي أو مت قتيلا

ابنة المليونير واحد العمال

هاجر السنيور بيترو احد أهالى سيسيليا بايطاليا والمقيم الآن فى بالرمو الى أميركا وأصبح فيها من أرباب الملايين وله ابنة وحيدة بارعة الجمال فى الخامسة عشرة من عمرها أحبت فتى وسيم الوجه يدعى جيسيب مارشيزى يشتغل صانعاً فى دائرة والدها ولكن الفتى كان يخشى النظر اليها لعلمه بالبون الشاسع بينه وبينها ولاحترامه لمقام والدها ولما يئست السنيورة بولينا من تحريك قلب ذلك الشاب العنيد فاجأته يوما وبيدها مسدس صوبته الى قلبه وقالت له: اختطفنى واهرب بى او مت قتيلا . فتردد الفتى هنيهة فقالت له : هيا أسرع وامتثل أمرى أو اطلق عليك الرصاص . ولما رأى صدق العزيمة تسطع فى عينيها لم يجد بداً من الطاعة فركب معها فى سيارتها الخصوصية فاقلتهما الى بلدة مجاورة

وفى اليوم التالى ارسل الفتى مسدس السنيورة الى أبيها مع رسالة أخبره بها بما حدث وطمأنه على سلامة ابنته ورجا منه ان يأتى حالا لاستلامها وكان والدها قد بلغ البوليس خبر اختفاء ابنته فبث العيون والارصاد للبحث عنها . وعادت الفتاة الى بيت أبيها مبتهجة لانها استطاعت تمثيل دور الفتاة المخطوفة ولم تهدأ نفسها وتستكن حتى وعدها والدها بان يسمح لها بان تقترن بالفتى جيسيب الذى احبته متى بلغت سن الرشد

ضربات القلب

كلما كبر جسم الحيوان كانت ضربات قلبه أبطأ . فالفيل يضرب قلبه ٢٥ ضربة فى الدقيقة وقلب الحمار يضرب خمسين مرة فى الدقيقة ومتوسط عدد نبضات قلب الرجل سبعون فى الدقيقة وقلب المرأة ثمانون وقلب الغلام تسعون والطفل المولود حديثا ١٤٠ والجرذ ١٥٠ والفأر ١٧٥ . ومن المعلوم ان الحركة تزيد سرعة ضربات القلب فاذا قضيت يوما فى فراشك فانك توفر على قلبك مالا يقل عن عشرين الف ضربة في ذلك اليوم . ويبتدىء قلب الجنين ينبض قبل ولادته باربعة اشهر بلا انقطاع حتى الوفاة بمعدل اربعين مليون ضربة في السنة واذا نزع القلب من الجسم ووضع فى ماء يحوى ملحا وغذي بشيء من السكر فانه يظل يضرب بضعة ايام

اكبر كهف في العالم

اعظم كهف كلسي فى العالم هو كهف ماموث في ولاية كنتوكى . فيه ٢٢٤ شارعا و يبلغ متوسط عرضها وارتفاعها سبعة أمتار ومجموع طولها ١٥٠ ميلا و يبلغ مجموع فراغها ١٢،٠٠٠،٠٠٠ متر مكعب وتنقسم هذه المغارة الهائلة الى اقسام متعددة اوقاعات رحبة وقد اعطى لكل قاعة منها اسم واكبرها القاعة المدعوة تشيف سيتى فطولها ٤٥٠ قدما وعرضها ١٣٠ قدما وقاعة ستلا وقاعة ماموث طول كل منها ٢٥٠ قدما وقاعة القبة يبلغ علو سقفها ٣٠٠ قدم

حوادث الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

عليها وقد صاروا الآن ملوكا غير متوجين وصار المديرون والموظفون خدما لهم لا يجرؤون ان يعصوا لهم امرا او ان يتغاضوا عن رغباتهم حتى ولو كانت ضد القانون او ضد المصلحة العامة

هذه دعوى جريئة لمراسل لا يستشعر فى نفسه أى تقدير للحق ولسنا نسجله هنا الا لندل كيف يسف الغرض بالناقد الى الحضيض. وأما القيسى باشا فله التهنئة على المعلومات القيمة التى احتواها تقريره والآراء الناضجة التى يتقدم بها والتى نامل ان تبادر وزارة الداخلية لوضعها فى الحال موضع التنفيذ

سُجانه لا بمجلاته

شهد الشيوخ فى الجلسة التى عقدت فى هذا الاسبوع موقفا مخجلا وقفه الشيخ المحترم !! يحيي باشا ابراهيم والشيخ المحترم !! احمد باشا ذو الفقار فقد كانا وحدهما ودون جميع أعضاء البرلمان اللذين لم يوافقا على مشروع القانون بتخليد ذكرى الزعيم الجليل المغفور له سعد باشا

ولشد ما كانت دهشة الجمهور بعد ان اذاعت الصحف خبر هذا الموقف المخجل وراح الجميع يسالون لماذا يعارض الشيخان المحترمان فى هذا التخليد ؟ وليس فى استطاعة احد ان يتولى الاجابة عن هذا السؤال غيرهما ولكنهما حجران اصمان لا ينطقان ولا يبينان

ومن يدرى فقد كان يكون سعد باشا مستحقا للتخليد عند الشيخ المحترم !! يحيي باشا لو انه كان مثله عضوا فى وزارة صاحب الدولة توفيق باشا نسيم فلما تستقيل الوزارة لامر يشترك هو فيه بعدم القبول يعود فيقبله ويؤلف الوزارة على أساس الامر الذى كان يرفضه . أو لو انه كان مثله رئيس وزارة يعتمد عل ابتسامة المندوب السامى ورضاء قلبه وفى سبيل هذه الابتسامة يجنى على وطنه كل الجنايات التى جناها يحيي باشا عليه والشيخ المحترم !! احمد باشا ذو الفقار لماذا هو أيضا لا يرضى بتخليد ذكرى سعد باشا ؟ هل حمى الوطنية التى برأ الى الله فى سنة ١٩١٩ من انها لم تصبه وكانت مكافاته على نجاته منها ان يسند اليه منصب الوزارة لا تزال بعيدة عنه ولا يزال قلبه الطاهر الشريف بريئا منها ؟

لا ندرى ولا يدري أحد وانما ندرى ويدرى الجميع ان موقف الشيخين مخز مخجل لا سبب فيه الا صغار النفس والتمليق الضائع سدى .

قصة البلاغ

(بقية المنشور على صفحة ١٣)

ولما رآها السيدات تتأهب للانصراف فملا اظهرن لذلك مزيد الاسف وكررن قولهن، « فيم انصرافك الآن ياحنة بافلوفنا » وكرر الزوج المستبد قوله انها قد اصيبت فجأة بصداع مبرح ، كذبا وبهتانا ،

وخرجت وخرج على عقبها يسوقها امامه كما يسوق النخاس العبد الآبق او كما يسوق عريف الكتاب الصبي العاصى ، فى اتم صمت وسكينة كأنهما يشيعان جنازة — وانها الجنازة — وجعل محصل الضرائب ينظر من قفا زوجته المسكينة الى قفا منهزم خائب الامال مخفق الامانى، ويتامل شخصها الضعيف المنكسر الذليل بعين التشفى والشماتة ، ويتذكر ماكان منذ بضع دقائق من رقصها ومرحها وركضها فى ميادين اللهو والنعيم والطرب وما حل بها الآن من الكرب والبلاء ومن لوعة الكمد وحرقته ،فامتلأ فرحا وسرورا ، وترنح طربا وحبورا ، ومضي يسوقها امامه ، كانها اسيرة حرب واخيذة رماح ومناصل ، ولكن ساءه انه لا يزال ينقصه شيء كان يوده ان يجعله خاتمة مهمته والتاج المكمل لانتصاره، وذلك انه كان يود لو يعود الى حفلة الرقص ، فيسلط لسانه بالقذف والسباب على كل من هناك ويجعلها عليهم ليلة من اسود الليالى ، ليذهب عنهم سكرة ذلك الجنون ويكشف عن ابصارهم عماية ذلك الفرح الكاذب ويريهم انه ليس فى الحياة الا البؤس والشقاء والهموم والاحزان والسأم والملالة ، — اجل ويريهم انه ليس فى الحياة الا السحاب والضباب والانواء والامطار ، والثلوج والزوابع والوحل والزحاليق والوظائف المنكودة والاشغال الشاقة ،ماأتعس الحياة واشقاها !

وزوجته المسكينة ، ماحالها ؟ يعجز اللسان ان يصف ماكانت تئن تحته وتتوجع من حازب الكرب ولاعج الجوى !

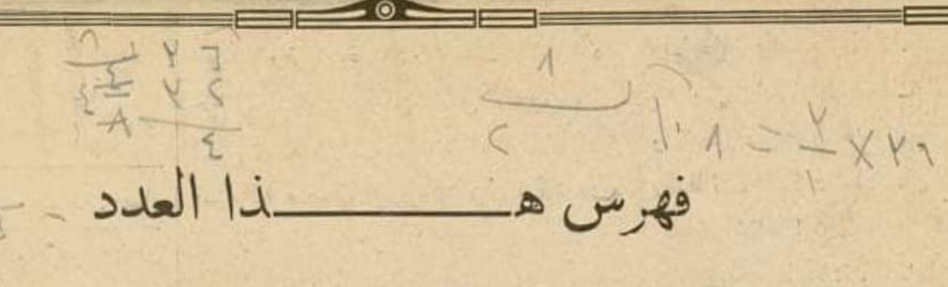
البلاغ فى باريس

يباع «البلاغ اليومى» و«البلاغ الاسبوعى» فى باريس فى الكشك نمرة ٢١٣ بشارع الكابوسين نمرة ١٢ أمام كافيه دى لابى

KIOSQUE 213
12 Boulevard des Capucines

في مراكش

متعهد «البلاغ اليومى» و«البلاغ الاسبوعى» فى مراكش هو حضرة السيد احمد بن احمد داود بتطوان مراكش



فهرس هـــــذا العدد

مطبعة البلاغ الاسبوعي